كتاب المعرفة الشهري
/٧٨/

نزار قبّاني
الديوان المسموع

رئيس مجلس الإدارة

الدكتورة لبانة مشوّح

وزيرة الثقافة

المدير المسؤول

د. نايف الياسين

رئيس التحرير

د. فايز الداية

أمينة التحرير

د. شهلة السيد عيسى

الإشراف الطباعي

أنس الحسن

التصميم والإخراج

ردينة أظن

التدقيق اللغوي

أماني الذبيان

التنضيد

ابتسام عيسى

نزار قبّاني

الديوان المسموع

إعداد: د. فاطمة معراتية

تقديم: د. فايز الداية

الديوان المسموع ونزار قباني

-١-

يظل السؤال يتردد في غمرةِ أحاديث المعجبين بنزار قباني وأدبه شعراً ونثراً وبعضٍ من نظرات تضاءلت لا ترى في أفقه ما يروق لها.. يقول: كيف عرف نزار طريقه إلى جمهوره العربي في أرجاء الوطن الكبير في طبقاته وأعماره؛ وبيئات مختلفة رجالاً ونساء وشباباً يحمل في رحلة الأيام زوَّادة من الأحلام وألحاناً لا تغادره أصداؤها؟

محاولات نقدية وتحليلات اجتماعية وسياسية ونفسية ملأت سطوراً على الأوراق وفي مواقع على الشاشات، ولكن الإجابة كما يقول كثيرون ليست شافية..فهل نترك التقصِّي ونطمئن إلى أنَّ الزمن كفيل بإضاءة هذه المنطقة المحيِّرة؟ لقد كانت فرصة الاحتفالية بمئوية نزار٢٠٢٣ محفِّزة لنتقدَّم نحو تفسير هذه الظاهرة على نحو علمي، ونفتح أبواباً للباحثين والنقَّاد لعلهم.. لعلَّنا نجد مسارات تؤدي إلى معرفة أسرار التواصل بين شاعر وجمهوره في زمن زعموا أنَّه زمن الرواية، وهي تضع أمام أجيال ستغني أزمنتها بعضَ مفاتيح ستربطهم بالمتلقين، فيشعرون بوجودهم؛ ونبضِ حضارة لا تغيب.

إنَّ الديوان المسموع وهو قصائد نزار التي ائتلفت مع الموسيقا والغناءعلى مدى سبعين عاماً ١٩٥٣-٢٠٢٣ هو البؤرة التي انداحت، فدخلت البيوت وملأت القاعات والمسارح، ووسائط الإذاعة والتلفزة ثم مواقع التواصل الاجتماعي، وهكذا نضع يدنا على مفتاح أولي وستتوالى الاستفسارات..ماذا في هذه

النصوص اجتذب هؤلاء الفنانين على تنوّع أجيالهم واتجاهاتهم الفنية ملحنين ومطربين ومطربات؟ وكذلك ما السرُّ الذي جذب تلك الجماهير لتسمع في لياليها ونهاراتها كلمات وأنغاماً مقرونة باسم شاعر صار قريباً وداوداً؟

هناك من تنبَّه إلى هذه القضية، وكُتبت مقالات هنا وهناك، وثمة من ألَّف كتاباً حول بعض من تلك الأغاني، لكننا نريد القيام بعمل علمي يكون أساساً ومادة دقيقة وشاملة، ومن ثَمَّ يبني الباحثون دراساتهم من خلاله، كما هو الشأن مع الشخصيات المبدعة في العالم، فتتراكم اهتمامات لينتج عملٌ متكامل حولها.

طلبت(المعرفة) من الدكتورة فاطمة معرَّاتية؛ وهي باحثة دلالية في النصوص القديمة والحديثة، وقد قدَّمت دراساتها أيضاً في الشعر العربي الحديث؛ إعدادَ الديوان فقامت باستقصاء شامل، وبمقارنة، عبر تسلسل تاريخي بمرجعيات في الكتب والوسائط السمعية والبصرية، وكان الباحث أحمد بوبس قدَّم مطالعة تتكامل في هذا الإطار للأعمال الغنائية، ونقدِّمهما في هذا العدد عن نزار قباني لتلقي الآراء والمعلومات التي تغنيهما، فهذا بدءٌ له ما بعده.

-٢-

هنالك آفاق واسعة لتحليل هذا الديوان المسموع متروكة للباحثين، ونحن بدورنا نستشرف عدداً من المحاور التي يمكن أن تتناوله، ولا بدَّ لنا من ذكر خصوصية التناول النقدي بمعناه الواسع، فأول نقطة فاصلة هي مسألة:الاختيار لدى هؤلاء الفنانين من الرصيد الكبير للشاعر نزار، ومحاولة تفسيره في الدراسات، فلسنا أمام تحليل عام لشعره في دواوينه كلها أو في بعض منها؛وإنما في هذه المجموعة من الأعمال، والمسألة الأخرى هي قبول المتلقين لهذه المادة الدلالية، فنجد:

١- الأغنيات التي تدرج في التصنيف الفني تحت عنوان(العاطفي) وهي تدور حول أحاديث الحب في أحواله وتقلُّباته، وبعضهم يطلق عليها

(الرومانسية) لما فيها من ألوان الانفعالات التي تحتدُّ غضباً أو شوقاً ولا تعرف الاعتدال، أو تسبح مع أحلام بعيدة، وتقابلها الأغنيات التي تتغنَّى بالوطن وبامتداده عبر واقعه وتاريخه، خاصة ارتباطاً بقضايا ساخنة، أو بقضايا مصيرية. وهنا نجد إمكانات التوصيل التي ترتبط بخصائص خارج النص، وتعود إلى الدلالات اللغوية وقد غدت أكثر فاعلية، وتتوالى التأويلات التي تضيء اختيارات الفنانين من أهل الموسيقا، وفي تتبع أجيال الملحنين والمطربين والمطربات نلحظ تأكيداً على اختيارات بعينها، أو الاتجاه إلى ألوان أخرى مختلفة عن الجيل السابق من الفنانين، والقبول الجماهيري الذي زاد من حماسة الملحن ليقدِّم المزيد من قصائد نزار.

وفي قراءة التفاصيل تتبلور صورة المرأة والرجل في حياة معاصرة، وفي مقاييس للجمال وللعلاقات الاجتماعية والنفسية، وتأمل كيف ينطلق التعبير عبر كلماته أو في كلماتهاهي؛ والمدى الذي ينداح مع كل منهما، وكيف تتحدَّث المرأة بعد سكوت طويل، أو بعد تأطيرها بنظرة ذكورية قديمة اختارت لها كلامها، وما الذي جدَّ في خطاب نزار عمَّا هو في التراث، ومع سطور العادات المألوفة سنين طويلة.

٢- وما تعطينا إياه دراسات لغوية للدوائر الدلالية في هذه النصوص هو معرفة بالغنى الذي يثري التداول اللغوي، وذلك بتتبع الدوال واشتقاقات متنوعة وصفات متدرجة في طيف واسع، وكذلك بعض الجمل والعبارات، وهنا تُلحظ رغبة نزار بتداول معاصر وقريب من اليومي وهو يرفعه بجمل تحيط به وبصور تتكشف مع التأمل والتكرار، وهذا يُلحظ في ألفاظ الطبيعة وجوانب الحياة في المدينة وفي الريف، وفي ألفاظ تعبِّر عن ألوان الأحاسيس، وفي هذا الإطار نستطيع المقارنة بين النصوص الشعرية التي لُحِّنت وأداها الفنانون في قصائد لأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وبشارة الخوري وأحمد حسن إسماعيل وإبراهيم ناجي وعلي محمود طه، وهذه الأغاني (النزارية)

ولعل النتيجة السريعة هي إدراكنا أن ما يصل إلى جمهور نزار من الدلالات الفصيحة هو الأكثر، فالشعراء الآخرون تُدرك عند المتلقين أحياناً دلالاتٌ سياقية مجملة في نصوصهم وبينها مساحات غائمة لعدم ألفة بعض الدوال لدى شريحة كبيرة من الجمهور.

٣- وما يتصل بالتخييل فالنصَّ الشعري عند نزار في هذه الأغاني حافل بالصور والرموز التي تنوس بين الواقع والحلم، ويأتي تتبعها ومن ثمَّ دراستها لتتكشَّف جماليات متداولة عند الجمهور المتلقي، ويمكن تفحُّص هذه الأنواع التصويرية في أساليبها المميزة، فهي ليست من القديم المكرور، فنزار صرَّح مرات أنه يريد أن يكون واحداً من أهل زمانه الذي يعيشه، ويتطلع إلى الجديد، والمفيد في التطور الاجتماعي والنفسي، وأن هذا الارتباط بالزمكانية شرط الشعر الجيد الفعَّال في كل العصور، وكان ضرب مثلاً من الشعر القديم فرأى واقعية عمر بن أبي ربيعة هي الأكثر تعبيراً عن زمنها العصر الأموي ممَّا جاء لدى الشعراء العذريين، ورسْمُ الصورة الشعرية له تقنيات من المستمر من قوالب البلاغة ومن المعاصر في تكوينها الدلالي ومرجعياته، ومن التوسُّع في تقنيات الرموز، ورسم المشاهد الحرَّة، وما يكون من إيقاعات درامية يذكِّر عدد منها بما لسيميائية مشاهد السينما من قدرات التوصيل.

٤- وسيميائيات مصاحبة لإرسال هذه النصوص/ الأغاني، من الخارج أي في وسائط النشر المسموعة في الإذاعة والأسطوانة ثم الأشرطة التي يسَّرت استعادة السماع مرات للأغاني، والمرئية بدءاً مما في الحفلات العامة على المسارح، إلى ما في شاشات التلفزة من قدرات التصوير في أحاديث، وفي استعراضات حركية مع أداء الأغنيات، وسيميائيات الداخل وهي طبيعة اللحن الذي أضاف موسيقية الأداء بنغمات وفق مقاييس المقامات الموسيقية، وبآلات معينة، وهنا تتعدد المدارس والاتجاهات الفنية، ولكل ميزة، وقدرة على مصاحبة تثري النص الشعري.

٥- والمقارنة بين كل نتيجة في الزوايا التي تمت دراستها في الديوان المسموع لنزار قباني، وحضورها في أعماله عامَّة، والخروج بما يفيد تعميق جوانب لم يقف عندها الفنانون الذين لحنوا وأدوا الأغاني؛ وذلك في أعمال قادمة.

٦- وتأملاً ضرورياً في أعمال الشعراء العرب المعاصرين لاختيار ما يمكن أن يجد التلقي الأفضل قياساً على ما نصل إليه من نتائج دراساتنا في الديوان المسموع لنزار قبَّاني.

وهناك فرص لتبيُّن مدى تأثير انتشار مواد هذا الديوان المسموع على قراءة دواوين نزار، ولعل الأدوات المعاصرة تساعد على ترتيب الإحصاء؛ سواء للكتب الورقية أو لتحميل الكتب/ الدواوين من المواقع الإلكترونية، ولهذا حديث آخر.

هكذا يكون هذا الجهد لبنة يمكن أن يرتفع معها صرح من البحوث والدراسات، وتتعدد فيها الرؤى من زوايا كثيرة بثقافات متنوِّعة في وطننا العربي الكبير.

***

نحو غدا أفضل/ الفنانة لينا ديب

نزار قباني الديوان المسموع

استطاع نزار قبّانيّ بلغته البسيطة القريبة من لغة الحياة اليومية، وبرموزه الواضحة، وبمواضيعه التي تلامس الوجدان العاطفي والوطني أن يصل إلى شريحة واسعة من الجماهير، وحين شقّت أغانيه طريقها إلى أصوات المطربين الكبار في كثير من الدول العربية، ازدادت أشعاره شهرة وانتشاراً ودخلت كل بيت وسمعها الكبير والصغير وطَرِب بها المثقف وغير المثقف. فعلى مدار سبعين عاماً تبدأ من عام ١٩٥٣م إلى عامنا هذا ٢٠٢٣م لُحن من أشعار نزار مئة وأربع من القصائد قُدِّمت في مئة وخمسين أغنية ما بين قصيدة تُقدَّم بأكثر من لحن، ويغنيها أكثر من مطرب من عدة بلاد، وعلى سنوات متفرقة، وما بين مقاطع تُختار من قصيدة واحدة وتُلحن بألحان مختلفة بحيث يغدو كل مقطع أغنية مستقلة.

وكانت البداية بأغنية «**كيف كان**» التي لحّنها وغنّاها أحمد عبد القادر في أثناء زيارته لدمشق، ثم جاءت أغنية «**لماذا**» التي غنتها زكية حمدان من سورية، عام ١٩٥٥م، ثم أغنية «**يروون في ضيعتنا**» و«**وشاية**» لفيروز عام ١٩٥٦م، ثم جاءت أغنية «**بيت الحبيبة**» لنجيب السراج التي سُجلت وأُذيعت في القاهرة عام ١٩٥٨م.

لكن الأغنية التي حققت الانتشار الأكبر في ذلك الوقت كانت أغنية «أيظن» التي لحّنها محمّد عبد الوهّاب، وغنّتها نجاة الصّغيرة عام ١٩٦٠م، وللشّهرة الواسعة التي حققتها الأغنية يظن كثيرون أنها أول قصيدة تُلحن من قصائد نزار وفي الحقيقة كانت قد سبقتها سبع أغنيات.

وتوالت بعدها الألحان لقصائده على يد موسيقيين كبار أمثال محمد عبد الوهاب، ومحمد الموجي، وجمال سلامة من مصر، وعبد الرحيم السقاط، وعبد اللطيف السحنوني، وعبد الحق ليلاني، من المغرب، والشاذلي أنور من تونس، والرحابنة وإحسان منذر من لبنان، ونجيب السراج، وسعيد قطب من سورية، ومن العراق كاظم الساهر الذي كان له النصيب الأكبر من التلحين، ومن قطر عبد العزيز ناصر، ومن السعودية طلال مدَّاح، وشدَت بهذه الأغاني أصوات مطربين كبار أمثال نجاة الصغيرة، وفايزة أحمد، وعبد الحليم حافظ من مصر، ومن الملفت للنظر أن عدداً من المطربين المغاربة يمتلكون أصواتاً جميلة غنوا من أشعار نزار أمثال بهيجة إدريس، وعبد المنعم الجامعي، وعبد الهادي بلخياط، وعبد الوهاب الدُّكالي، وعبد المعطي بنقاسم وغيرهم، لكن لم يُكتب لهذه الأغاني الانتشار، وبقيت في إطار المغرب العربي. ومن تونس غنَّى له الشاذلي أنور، ولطيفة التونسية، وصابر الرباعي، ومن لبنان السيدة فيروز، وماجدة الرومي، ومن سورية نجيب السراج، وزكية حمدان، وأصالة نصري، وربا الجمَال، وكان لكاظم الساهر النصيب الأكبر من الغناء كما كان له من التلحين، فقد لحن كاظم خمساً وأربعين قصيدة غنى منها تسعاً وثلاثين، وغنت من ألحانه ماجدة الرومي، ولطيفة التونسية، وغادة رجب.

ولم تتمركز قصائد نزار المغناة حول محور المرأة والحب، بل لُحنت له أغان وطنية وسياسية تلقفتها الآذان العربية ودارت بها الألسن بسبب سهولة ألفاظها وتعبيرها عن الواقع العربي المؤلم دون تزويق أو تجميل، فمن عام ١٩٦٩م مع أغنية «طريق واحد» التي غنتها أم كلثوم للمقاومة الفلسطينية، إلى عام ٢٠٢٣م مع أغنية «عندما ترجع بيروت» التي غنتها ماجدة الرومي بمناسبة الذكرى الثالثة لتفجير ميناء بيروت، لُحنت ثلاثون قصيدة، قُدّمت في ثمان وثلاثين أغنية، وكان النصيب الأكبر للملحن

القطري عبد العزيز ناصر فقد لحّن ثماني عشرة قصيدة، فأخرج منها ثلاثاً وعشرين أغنية ما بين وطنية وسياسية.

وفي هذا البحث دُوّنت قصائد نزار المغناة بالكامل، بدءاً من الأقدم حتى الأحدث، فكانت تدون الأغنية بشكلها الذي غُنّيت فيه، وليس بشكلها في الديوان، إلا إذا كانت القصيدة مغناة من أكثر من مطرب، فإنها تُثبت بشكلها الأصلي، ويشار إلى التغيير الذي أحدثه كل مطرب عليها. وإلى المقاطع التي غناها من القصيدة، فأجريت المقارنات بين القصيدة المغناة وبين القصيدة كما كتبها نزار أول أمرها، وذلك بالإشارة إلى الأسطر والأبيات التي حُذفت من القصيدة المغناة، أو التي أُضيفت عليها، أو بالإشارة إلى الكلمات التي استبدلت بها كلمات أخرى تكون أكثر قبولاً عند المستمع العربي، فقد تجنب المطربون العبارات التي تثير جدلاً بين المستمعين العرب، أو تكون مرفوضة لأسباب دينية أو أخلاقية أو اجتماعية في وسائل الإعلام، فكان المغنون يتبعون عدة طرق لتجنب هذه الإشكالات وذلك إما بتجاوز هذه العبارات والألفاظ تماماً كما تجاوز كاظم الساهر البيت الذي يقول: «وكتبتُ شعراً.. لا يشابه سحرَه * إلا كلام الله في التوراة..» و«الجنسُ كان مُسكناً جرَّبتُه * لم يُنهِ أحزاني ولا أزماتي» في أغنية الرسم بالكلمات، وتجاوز ماجد المهندس السطر الذي يقول: «حتى يهدأ زبد الجنسِ، وتهدأ حربُ الأعصابِ..» في أغنية أعطني وقتاً، ومع هذا الحرص كانت تجد مثل هذه العبارات أحياناً سبيلها إلى الغناء، فخالد الشيخ في أغنية «عيناكِ» تجاوز البيت الذي يقول: «ماذا أعطيك سوى قدرٍ* يرقص في كفِّ الشيطان» لكنه غنى قبله «ماذا أُعطيكِ؟ أجيبيني * قلقي؟ إلحادي؟ غثياني». وكذلك كاظم الساهر في أغنية صباحك سكر تجاوز البيت الذي يقول: «ونهدكِ.. تحت ارتفاف القميص * شهي شهي كطعنة خنجر» غنى «ورحتُ أعب دخاني بعمق * وأرشف حبر دواتي وأسكر»

لكنه حُذف في أثناء تصوير الأغنية فيديو كليب. ووجدت قصائد تتحدى تابوهات المجتمع طريقها إلى الغناء كقصيدة «نهداكِ» التي غناها طلال مداح في أواخر الستينيات، لكن الإذاعات العربية امتنعت عن إذاعتها حتى الآن، وكذلك قصيدة «خرافة» التي تناقش المحظورات الدينية والاجتماعية على المرأة، وتحاول أن تغير النظرة إليها، وقد غنتها دينا الوديدي عام ٢٠١٣م، ولاقت قبولاً من بعض المستمعين على الرغم من جرأتها واحتوائها على ألفاظ مثل الجنس والسرير وخاصة أن مَن تغنيها امرأة. والطريقة الأخرى لتجنب الحرج من غناء هذه العبارات أو الألفاظ هي استبدال هذه العبارات بعبارات أكثر قبولاً كاستبدال كاظم الساهر قوله: «لأكون بين العاشقين رسولا» بقوله: «لأكون رباً.. أو أكون رسولا»، في أغنية «قولي أحبك» واستبدال قوله «جرَّبت ألف محبة ومحبة * فوجدتُ أفضلها محبةَ ذاتي» بقوله: «مارستُ ألفَ عبادة وعبادة * فوجدتُ أفضلها عبادةَ ذاتي»، وبدلاً من كلمة «النهود» كانت توضع كلمات مثل الخدود أو العيون، وبدل «عبدوا الجمال» غنت لطيفة التونسية «عشقوا الجمال» في أغنية دمشق، وبدل «يا دني» غنت فايزة «يا رفيق العمر»، وبدل يجرجرني غنى عبد الحليم ينادني، وبدل يسحبني غنى كاظم يأخذني، ومع ذلك هناك ألفاظ من هذا القبيل وجدت طريقها إلى الغناء، كألفاظ: «أتبصقني، وبؤرة العفن، ونذل» في أغنية حبلى.

ومن الملحوظات أيضاً أنه أُضيفت مقاطع كاملة على القصيدة المغناة لم تكن موجودة في القصيدة، وكان نزار قباني يقوم بهذه الإضافات على طلب من المغني أو الملحن، كما فعل في أغنية «أسألك الرحيلا» لنجاة الصغيرة، وأغنية «قارئة الفنجان» لعبد الحليم حافظ، وأغنية «مع جريدة» لماجدة الرومي، وأغنية «زيديني عشقاً» لكاظم الساهر. وأغنية «القدس»

لكاظم ولطيفة، بل كتب لكاظم أغنية خاصة به وهي «الحب المستحيل» لم تدون في أي من دواوينه. وقد بُينت كل هذه التغييرات والإضافات في أثناء سرد القصائد وأشير إليها في مكانها.

ويُشار إلى أن سامي كمال الدين ألف كتاباً جمع فيه خمسة وستين نصاً شعرياً غنائياً لنزار قباني بعنوان «نزار قباني وروائع القصائد المغناة»، ولكنه تجاوز كثيراً من الأغاني، ولم يُشر إلى الألحان المتعددة للقصيدة الواحدة، ولذلك حاول هذا البحث أن يكون شمولياً، فيأتي على ذكر كل القصائد التي غُنيّت من أشعار نزار، حتى غير المشهورة منها.

***

ثمار الطبيعة/ الفنان ممدوح قشلان

اكتشاف الموسيقا لأشعار نزار قباني

شهد عقد الخمسينيات من القرن العشرين اكتشاف الموسيقيين العرب في المشرق والمغرب لأشعار نزار قباني، وبدأ الملحنون يقدِّمون أعمالهم، وكانت البداية في دمشق ١٩٥٣مع الفنان المصري أحمد عبد القادر، وتستقبل هذه المدينة دائماً أهل الغناء منذ مطلع القرن العشرين، ونلحظ إقبال فناني الشام على هذه الأشعار: الأخوان عاصي ومنصور الرحباني مع فيروز، وخالد أبو النصر، وزكية حمدان، ونجيب السرَّاج، وفي الوقت نفسه كان اللقاء في المغرب مع الملحن عبد الرحيم السقَّاط والمطرب عبد المعطي بنقاسم.

وهذا مسرد بكل القصائد المغناة من شعر نزار قباني، بدءاً من الأقدم إلى الأحدث:

كيف كان؟

تساءلتْ.. في حنانْ/ عن حُبِّنا كيفَ كان؟/ وكيفَ نحن استحلنا/ حرائقاً في ثوانْ؟/ صرنا.. ضياءً وصرْنا../ في دَوْزنات الكمان/ فالناس لو أبصرونا/ قالوا: دخان الدخان/ هل الزمانُ رآنا أم/ نحن أصل الزمان/ في أرضِ جُمعنا/ وأين هذا المكان

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان أنتِ لي، ص٢٠٣، وهي أول قصيدة تُغنى لنزار، لحنها وغناها أحمد عبد القادر في أثناء زيارته لدمشق، وسجلها لإذاعة دمشق، وأذيعت عام ١٩٥٣. والقصيدة مؤلفة من اثني عشر بيتاً، ممتدة على صفحتين، فغنى أحمد عبد القادر منها الأبيات الخمسة الأولى، وأضاف له نزار قباني بيتاً من خارج القصيدة وهو: «هل الزمانُ رآنا أم/ نحن أصل الزمان».

لماذا؟

لماذا تخليت عنّي؟/ إذا كنت تعرف أني/ أحبك أكثرَ مني/ لماذا؟

*

لمـاذا؟/ بعينيـكَ هذا الوجومْ/ وأمسِ بحضـن الكـرومْ/ فرطتَ ألوف النجومْ/ بدربي/ وأخبرتني أن حبي/ يدومْ/ لماذا؟

*

لمـاذا؟/ تُغرِّر قلبي الصـبي/ لمـاذا كذبتَ عليّ/ وقلتَ تعـودُ إليّ/ مع السوسـن الطالـع (في الأصـل: مع الأخضـر)/ مع الأخضـر الراجع (في الأصل مع الموسم)/ مع الحقل والزارعِ/ لماذا؟

*

لمـاذا؟/ منحـت لقلبي الهـواءْ/ فلما أضـاء/ بحبٍ كعرض السـماء/ ذهبت بركب المسـاء/ وخلفت هذي الصديقه/ هنا.. عند سور الحديقه/ على مقعد من بكاء/ لماذا؟

*

لماذا؟/ تعودُ السنونو إلى سقفنا/ وينمو البنفسج في حوضنا/ وترقص في الضيعة الميْجنا/ وتضحك كلُّ الدّنا/ مع الصيف، إلا أنا../ لماذا؟

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد، ص٢٧٠. لحّنهـا خالد أبو النصـر، وغنّتها زكيـة حمدان عـام ١٩٥٥. بعنوان «لماذا تخليت عني؟» والقصـيدة مؤلفة من خمسـة مقاطع تبـدأ بـ«لماذا» وتنتهي بهـا، وقد غنتها زكية حمدان جميعها مع تقديم المقطع الرابع على الثالث. وفـي عامٍ ١٩٨٧، لحن منها سـعيد قطـب المقطـع الأول والرابع والخامس متجـاوزاً الثاني والثالث، وغنتها ربا الجمال بعنـوان «لماذا تخليت عني؟». وفـي عام ١٩٩٩، لحن كاظم السـاهر المقطع الأول والرابـع فقط، وغنّتها غادة رجب بعنوان «لماذا؟». والمقاطع أثبتت هنا كما جاءت في الديوان.

أنتِ لي

يروونَ في ضيعَتنا/ أنتِ التي أرجِّحُ/ شائعةٌ .. أنا لها/ مُصَفِّقٌ، مُسَبِّحُ/ يا سعدها روايةً/ ألهو بها، وأمرحُ/ يحكونها فماذا يضير/ الطيبَ حين يُفضح (في الأصل: يحكونها.. فللسفوح السكرُ والترنج)/ لو صدقت قولتهم/ فلي النجومُ مسرحُ../ منّا.. ومن عيوننا/ هذا الصباحُ يُصبِحُ/ لي أنتِ.. مهما صنَّفَ/ الواشونَ.. مهما جرّحوا/ لي مَيْسَةُ الزنارِ/ والخاصرةُ الموشَّحُ/ والخالُ لي والشال لي/ والأسودُ المُسَرَّحُ/ أنتِ.. ويكفيني أنا/ الغرورُ والتبجحُ

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان أنت لي، ص١٩٥. لحنها الأخوان الرحباني، وغنتها فيروز عام ١٩٥٤م، بعنوان «يروون في ضيعتنا»، لكن هذا التسجيل غير موجود على مواقع الشبكة، وغناها نزيه المغربي من لبنان عام ١٩٨٠م بألحان الأخوين الرحباني. وهذه التسجيلة موجودة في المواقع وهي التي أُثبتت هنا. والقصيدة مؤلفة من خمسة عشر بيتاً، فغنى منها عشرة أبيات، وتجاوز البيت الثالث، والسابع، والثامن، والحادي عشر، والرابع عشر.

وشاية

أأنتَ الذي يا حبيبي.. نقلتَ/ لزُرقِ العصافير أخبارَنا؟ (فيروز غنتها: لبيض العصافير)/ فجاءت.. جموعاً جموعاً.. تدقُّ/ مناقيرُها الحُمْرُ شُبَّاكَنا/ وتُغرقُ مضجَعَنا زقزقات/ وتغمرُ بالقشِّ أبوابنا/ ومَن أخبرَ النحلَ عن دارِنا/ فجاء يقاسمُنا دارَنا/ وهل قلتَ للورد حتى تدلَّى (عبد الوهاب الدكالي غناها: ومَن قال للورد؟.)/ يزركشُ بالنور جدراننا؟/ ومَن قصّ قصّتنا للفَراش/ فراح يلاحقُ آثارَنا/ سيفضحنا يا حبيبي العبيرُ/ فقد عرَفَ الطيبُ ميعادَنا.

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديـوان أنت لي، ص٢٤٠. لحنها الأخوان الرحباني وغنتها فيروز عام ١٩٥٦، بعنوان «وشاية». ولحنها عبد الرحيم السـقاط وغناها عبد الوهاب الدُّكالي من المغرب عام ١٩٦٠، بعنوان «وشاية» أيضاً.

يا بيتها

أعطيكَ من أجلي وعينيّا/ يا بيتَها.. في آخر الدُّنيا/ أمشي إليكَ. وأنتَ تملؤني/ ويئنُّ بابُكَ.. بينَ جنبيَّا/ يا ضـائعاً فـي الأرض، يا نَغَماً/ في غابة الصفصـاف مرميَّا.. (في الأصل: الشـربين) / نوّارُ مَرَّ عليكَ، وانفتحتْ/ أزرارُهُ، لا فيك بل فيَّا/ يا بيتها.. زوادتي بيدي/ والشمسُ تمسحُ وجه واديَّا/ وبلادُ آبائي مُغَمَّسـةٌ/ بالميْجَنا والأوفْ والليّا/ الوردُ جوريٌّ.. وموعدُنا/ لما يصير الوردُ جُوريَّا

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد، ص٢٧٦. لحنها وغناها نجيب السراج عام ١٩٥٧م، بعنوان «بيت الحبيبة». والقصيدة مؤلفة من عشرة أبيات، لحن منها نجيب السراج سبعة، وتجاوز ثلاثة أبيات متتالية بعد البيت الرابع.

عندما تمطر فيروزاً

لا تسأليني.. هل أحبهمّا؟/ عينيكِ. إني منهما لهما../ أَلَدَيَّ مرآتانِ من ذهبٍ/ ويقال لي لا أعتني بهما/ أسـتغفرُ الفيروزَ.. كيف أنا؟/ أنسـى الذي بينيِ وبينهما../ نهران من تبغٍ ومن عسلٍ/

ما فكّرت شـمسٌ بمثلهما/ عامٌ.. وبعضُ العامُ سيدتي/ وأنا أضيء الشمعَ حولهما/ كم جئتُ أمسـح فيهمـا تعبي/ كم همتُ.. كم غنيـتُ عندهما (في الأصل: كم نِمتُ.. كم صليتُ عندهما) / الشمسُ منذُ رحلتِ مطفأةٌ/ والأرضُ غير الأرض بعدهما/ الآن أدركُ، حيث لا قمرٌ/ ماذا أنا.. ماذا.. بدونهما..

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٣٩٩. لحنهـا وغناها نجيب السـراج عـام ١٩٥٨م، بعنـوان «العيـون الفيروزية». والقصـيدة مؤلفة من أربعة عشـر بيتـاً، لحن نجيب السـراج ثمانية أبيات منها. فقد تجاوز البيت الرابع والخامس والسـادس والعاشر والحادي عشر والثاني عشر.

مكابرة

تراني أحبُّك؟ لا أعلمُ/ سؤالٌ يحيطُ به المبهمُ/ وإن كان حبي افتراضاً. لمـاذا؟/ إذا لحـتِ طاشَ برأسـي الـدمُ/ وجفّ الـكلام بحنجرتي/ وذاب اللسـان ومات الفم (في الأصـل: «وحارَ الجوابُ بحنجرتي * وجفَّ النداءُ.. ومـات الفم»)./ وصـلّى وراءَ ردائك قلبي (في الأصـل: وفرّ، وكل «وصـلّى» هنا أصلها «وفرّ») / ليلثم منكِ الذيَ يُلثمُ/ تراني أحبُّك؟ لا. لا. محالٌ/ أنا لا أحـبُّ ولا أغرمُ/ وفي الليل. تبكي الوسـادة تحتي/ وتطفو على مضـجعي الأنجـمُ/ وأسـأل قلبي. أتعرفها؟/ فيضـحكُ منـي ولا أفهمُ/ وصـلّى وراءَ ردائـك قلبي/ ليلثـم منك الذي يُلثـمُ/ تراني أحبُّـك؟ لا. لا. محالٌ/ أنا لا أحبُّ ولا أغرمُ/ وإن كنتُ لستُ أحبُّ، تراهُ/ لمن كلُّ هذا الذي أنظمُ؟/ وتلك القصائد أشدو بها/ أما خلفها امرأةٌ تلهمُ/ وصلّى وراءَ ردائك قلبي/ ليلثم منكِ الذي يُلثمُ/ تراني أحبُّك؟ لا. لا. محالٌ/ أنا لا أحبُّ ولا أَغرمُ

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قالت لي السمراء، صـ٢٢. لحنهـا عبـد الرحيم السـقاط وغناها عبـد المعطي بنقاسـم من المغـرب في أواخر الخمسـينيات، بعنوان «مكابرة». والقصـيدة مؤلفة من خمسة عشر بيتاً، فتجاوز آخر بيتين منها.

***

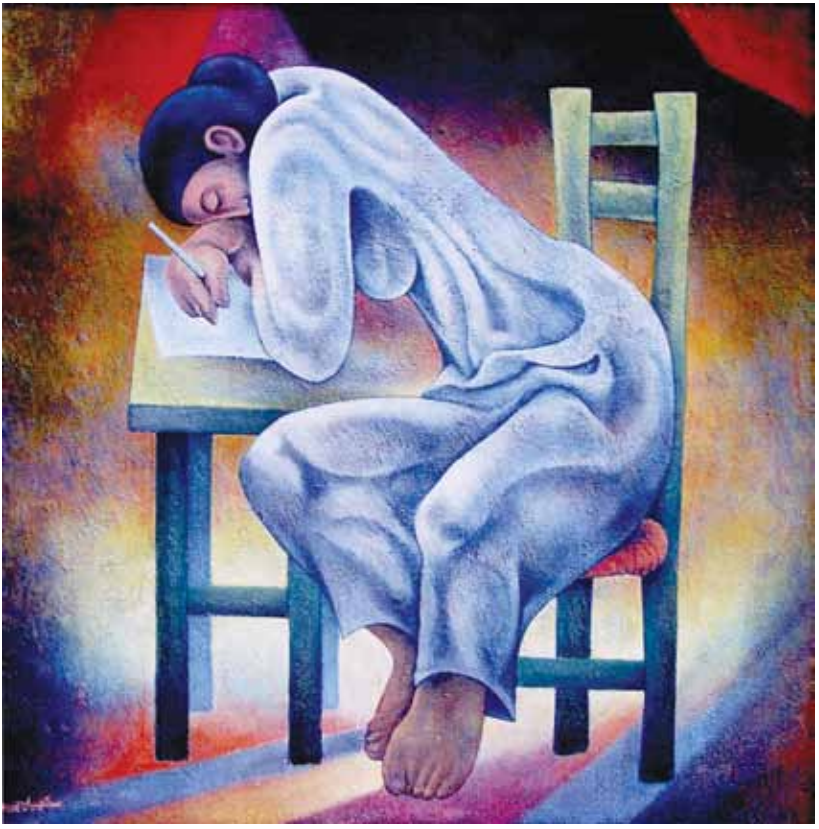

أحلام مؤجلة/ الفنان بسام جبيلي

نزار مع عمالقة الموسيقا العربية

كان الملحن والمطرب نجيب السرَّاج صلة الوصل في عام ١٩٥٨ ليتعرَّف الموسيقار محمد عبد الوهاب أشعار نزار ويبدأ بتلحين عدد منها وأولها (أيظن)، وشارك بعد ذلك محمد الموجي ومحمد سلطان ورياض السنباطي وبليغ حمدي مع أصوات لامعة .. نجاة الصغيرة وعبد الحليم حافظ وأم كلثوم، واتسع المدى لإبداعات مميَّزة عند الرحابنة، وفي المغرب وتونس وليبيا والخليج العربي.

أيظُنُّ

أيظُنُّ أني لعبةٌ بيديه؟/ أنا لا أفكِّر في الرجوع إليه/ اليومَ عادَ. كأنَّ شيئاً لم يكُنْ/ وبراءةُ الأطفالِ في عينيه/ ليقولَ لي: إنِّي رفيقةُ دربه/ وبأنَّني الحبُّ الوحيدُ لَدَيه/ حملَ الزهورَ إليَّ.. كيف أردُّهُ/ وصبايَ مرسومٌ على شفتيّه/ ما عدتُ أذكرُ.. والحرائقُ في دمي/ كيف التجأتُ أنا إلى زَنْدَيْه/ خبأتُ رأسي عندهُ.. وكأنَّني/ طفلٌ أعادوه إلى أبَوَيْه/ حتى فساتيني التي أهملتُها/ فرحتْ به.. رقصتْ على قدميه/ سامحتُهُ.. وسألتُ عن أخباره/ وبكيتُ ساعات على كَتِفَيه/ وبدون أن أدري تركتُ له يدي/ لتنامَ كالعصفورِ بين يديّه../ ونسيتُ حَقدي كُلَّهُ في لحظة/ مَنْ قال إنّي قد حقدتُ عليه/ كم قلتُ إنيَ غيرُ عائدة له/ ورجعتُ.. ما أحلى الرجوعَ إليه..

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٤٠١. لحّنها محمد عبد الوهاب وهي أول قصيدة يلحنها لنزار قباني، وغنتها نجاة الصغيرة عام ١٩٦٠م. وكان شائعاً أنها أول قصيدة تُغنى لنزار وذلك بسبب ما نالتها من شهرة.

حبيبي

لا تسـألوني.. ما اسمه حبيبي/ أخشى عليكم ضَوعةَ الطيوب/ والله، لو بحتُ بأيِّ حرفٍ/ تكدَّس الليلك في الدروب/ ترونه في ضـحكة السـواقي/ فـي رفَّةِ الفراشـة اللعوبِ/ في البحـرِ، في تنفُّسِ المراعـي/ وفي غناء كلِّ عندليـبِ/ وفـي أدمع الشـتاء حين يبكـي/ وفي عطـاء الديمةِ السـكوبِ/ محاسـنٌ ما ضمّها كتابٌ/ ولا ادَّعتها ريشـةُ الأديبِ/ لا تسألوني.. كفاكم.. (في الأصـل: وصـدره.. ونحـره.. كفاكمْ) / فلـن أبوحَ باسـمه حبيبي/ لا تسألوني.. ما اسـمه حبيبي/ أخشى عليكم ضَوعةَ الطيوب/ والله، لو بحتُ بأيِّ حرفٍ/ تكدَّس الليلك في الدروب

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديـوان أنت لي، ص٢٥٠. لحنها الأخوان الرحباني وغنتها فيروز، عام ١٩٦٣م، بعنوان «لا تسـألوني». القصـيدة مؤلفة من أحد عشـر بيتاً، لحـن الأخوان الرحباني منها سـبعة أبيات. فقد تجاوزا البيت الثاني والرابع والثامن والتاسع.

كلمات

يُسـمعُني.. حين يُراقصُـني/ كلمات.. ليسـت كالكلمـاتْ/ يأخذني من تحـت ذراعـي/ يزرعني في إحـدى الغيماتْ/ والمطرُ الأسـودُ فـي عَيْني/ يتساقطُ زخّاتْ.. زخّاتْ/ (يحملُني معهُ.. يحملني/ لمساء ورديِّ الشُّرفاتْ) (ما بين قوسـين لم تغنه رذاذ الوكيلي) / وأنا كالطفلة في يده/ كالريشـة تحملُهـا النسـماتْ/ (يحمـلُ لي سـبعةَ أقمارٍ/ بيـده (في الأصـل: بيديه) .. وحُزمـةَ أغنيـاتْ) (ما بين قوسـين لم تغنه ماجدة الرومـي) / يُهديني شمساً.. يُهديني/ صـيفاً.. وقطيعَ سُنُونُوَّاتْ/ يخبرني أنّي تُحْفَتُهُ/ وأساوي آلافَ النجماتْ/ (وبأني كنزٌ.. وبأنّي/ أجملُ ما شاهدَ من لوحاتْ) (ما بين قوسين لم تغنه رذاذ الوكيلي) / يروي أشياء.. تدوِّخُني/ تنسيني المرقصَ

والخَطَـواتْ/ كلمات.. تقلبُ تاريخـي/ (تجعلني امرأةً.. في لحظاتْ/ يبني لي قصـراً من وَهمٍ/ لا أسكنُ فيه سـوى لحظاتْ) (ما بين قوسين لم تغنه رذاذ الوكيلي) / وأعودُ.. أعودُ لطاولتي/ لا شيء معي.. إلا كلماتْ

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٣٨٨. لحنهـا عبـد الرحمـن الكـردودي وغنتها بهيجـة إدريس مـن المغرب عام ١٩٦٣م، لم أتمكن من الحصـول على النسـخة المسـجلة بصوتها، ولحنها إسـماعيل البلغيثي وغنتهـا رذاذ الوكيلي من المغرب أيضـاً، عام ١٩٧٦م، ولحنها إحسان المنذر وغنتها ماجدة الرومي، عام ١٩٩١م.

طوق الياسمين

شكراً.. لطوقِ الياسمين/ وضحكتِ لي (ماجدة غنته: وضحكت ساخرة له).. وظننتُ أنكِ تعرفينْ/ معنى سـوار الياسـمينْ/ يأتـي به رجلٌ إليكِ.. (هذا السـطر لم يغنه عبد الهادي بلخياط وغنته ماجدة الرومي) / ظننتُ أنكِ تدركين..

*

وجلسـتِ فـي ركـنٍ ركيـنْ/ تتسـرحين/ وتنقّطيـن العطـرَ مـن قـارورة وتدمدمينْ/ لحناً فرنسـيَّ الرنين (هذا السـطر لم يغنه عبد الهادي بلخياط وغنتـه ماجـدة الرومـي) / لحناً كأيامـي حزينْ (بعده أضـاف عبـد الهادي بلخياط «في أذن فارسـك الأمين») / قدماكِ في الخُفِّ المقصَّـبِ/ جدولانِ من الحنين.

*

(وطلبتِ أن أختارَ ماذا تلبسينْ (تجاوزت ماجدة قبله سطرين) / أَلَهُ إذن تتجملين؟ (في الأصـل: أفلي إذن؟ أفلي أنا تتجملين؟) / الأسـودُ المكشوفُ من كتفيهِ.. (تجاوزت ماجدة قبله سطراً) / هل تتردَّدين؟/ لكنه لونٌ حزين/

لون كأيامي حزين/ ولبسته/ وربطتِ طوقَ الياسمين/ وظننتُ أنكِ تعرفين/ معنى سوار الياسمين/ يأتي به رجل إليكِ../ وظننتُ أنكِ تدركينْ..

*

هذا المساءْ../ بحانة صغرى رأيتكِ ترقصينْ/ تتكسّرين على زنود المعجبين/ تتكسّرين/ وتدمدمين/ في أذن فارسك الأمين/ لحناً فرنسي الرنين/ لحناً كأيامي حزين) (ما بين قوسين غنته ماجدة دون عبد الهادي).

*

وبدأتُ أكتشفُ اليقين/ (وعرفت أنكِ للسوى تتجملينْ/ وله ترشين العطورَ/ وترقصين) (في الأصل: «وتقلعين وترتدين». وما بين القوسين غنته ماجدة دون عبد الهادي) / ولمحتُ طوق الياسمين/ في الأرض.. مكتوم الأنين/ (كالجثة البيضاء../ تدفعه جموع الراقصين) (ما بين القوسين غنته ماجدة دون عبد الهادي)/ ويهمُّ فارسُك الجميل بأخذه../ فتمانعين../ وتقهقهين.. (غناها عبد الهادي: وتضحكين) / «لا شيء يستدعي انحناءك/ ذاك طوقُ الياسمين..»/ (آه لو تعلمين) (ما بين قوسين أضافته ماجدة).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد، ص٣٢٣. لحنها عبد الله عصامي وغناها عبد الهادي بلخياط من المغرب عام ١٩٦٤م، ولحنها كاظم الساهر وغنتها ماجدة الرومي، عام ١٩٩٨م. والقصيدة مؤلفة من خمسة مقاطع غنى عبد الهادي بلخياط منها المقطع الأول والثاني والخامس، مع تجاوز بعض الأسطر من كل مقطع.

ماذا أقول له؟

ماذا أقول لهُ لو جاء يسألني../ إن كنتُ أكرههُ أو كنتُ أهواهُ؟/ ماذا أقول، إذا راحت أصابعُهُ/ تُلَمْلِمُ الليلَ عن شعري وترعاهُ؟/ وكيف أسمحُ

أن يدنـو بمقعده؟/ وأن تنام على خصـري ذراعاهُ؟/ غداً إذا جاء.. أعطيه رسـائلَهُ/ ونُطعمُ النارَ أحلى ما كتبناهُ/ حبيبتي! هل أنا حقاً حبيبتُهُ؟/ وهل أصـدِّقُ بعد الهجر دعواهُ؟/ أما انتهت من سـنين قصّـتي معهُ؟/ ألم تمُتْ كخيوط الشـمس ذكراهُ؟/ أما كسـرْنا كؤوسَ الحبِّ مـن زمنٍ/ فكيفَ نبكي علـى كأس كسـرناهُ؟/ ربّاهُ.. أشـياؤه الصـغرى تعذّبُني/ فكيـف أنجو من الأشياء ربّاهُ؟/ هنا جريدتُهُ في الركنِ مهملةٌ/ هنا كتابٌ معاً.. كنا قرأناهُ/

على المقاعدِ بعضٌ من سـجائره/ وفـي الزوايا.. بقايا من بقاياهُ../ ما لـي أحدِّق في المرآة.. أسـألُها/ بأيِّ ثـوبٍ من الأثواب ألقـاهُ/ أأدَّعي أنني أصـبحتُ أكرهُهُ؟/ وكيفُ أكرهُ مَنْ في الجفنِ سـكناهُ؟/ وكيف أهرب منه؟ إنّه قدري/ هل يملكُ النهرُ تغييراً لمجراهُ؟/ أحبُّه.. لستُ أدري ما أحبُّ به/ حتـى خطاياهُ ما عادت خطاياهُ/ الحبُّ في الأرضِ. بعضٌ من تخيُّلنا/ لو لم نجدهُ عليها.. لاخترعناهُ/ ماذا أقول له لو جاء يسألني/ إن كنتُ أهواهُ. إني ألفُ أهواهُ..

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، ص٥٠٤. لحنها محمد عبد الوهاب وغنتها نجاة الصغيرة عام ١٩٦٥م.

اِغضب

اِغضـب كما تشاءُ/ واجرح أحاسيسي كما تشـاء/ حطّمْ أواني الزهر.. والمرايـا../ هـدّد بحـب امرأة سـوايا/ فـكلُّ ما تفعلـه سـواءُ../ وكل ما تقوله سـواء../ فأنت كالأطفال يا حبيبي/ (نحبهم.. مهما لنا أسـاؤوا../ اغضـب!/ فأنـت رائـعٌ حقاً متـى تثورُ/ اغضـب!/ فلـولا الموجُ مـا تكونت بحورُ../ كُن عاصـفاً.. كن ممطراً/ فإنّ قلبي دائماً غفورُ/ اغضـب!/ فلن أجيبَ بالتحدي/ فأنتَ طفلٌ عابثٌ../ يملؤه الغرور/ وكيف من صغارها../ تنتقم الطيورُ؟/ حطّمْ أواني الزهر.. والمرايا../

هدّد بحب امرأة سـوايا) (ما بين القوسـين لم تغنه أنوار عبد الوهاب وغنته أصـالة) / اذهبْ../ إذا يوماً مللتَ مني../ واتّهم الأقدارَ واتّهمني.. / أمـا أنا فإني/ سـأكتفي بدمعتي وحزني.. / فالصـمتُ كبرياءٌ/ والحزن كبرياءُ/ اذهبْ/ إذا أتعبك البقاءُ/ فالأرض فيها العطر والنساء/ (والأعينُ الخضـراءُ والسوداءُ) (ما بين قوسـين زيادة على القصيدة الأصلية، غنته أصـالة)/ وعندما تريد أن تراني../ وعندما تحتاج كالطفل إلى حناني../ فعُـد إلى قلبي متى تشـاءُ/ فأنـت في حياتي الهواءُ/ وأنـتَ.. عندي الأرضُ والسـماءُ../ اغضبْ كما تشـاءُ../ واذهبْ.. متى تشاءُ/ لا بدّ أن تعودَ ذاتَ يوم/ وقد عرفتَ ما هو الوفاءُ..

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، ص٥٢٠. كان نزار قد عرضـها على أم كلثوم فرفضت غنائها لأنها تتعارض مع قيمها في الحب، يُنظر نزار قباني وروائع القصائد المغناة، سامي كمال الديـن، ص٥٢. فلحنها عبد اللطيف السـحنوني وغنتهـا بهيجة إدريس من المغـرب عـام ١٩٦٥م، ولم أتمكن من الحصـول على نسـختها المسـجلة، ولحنهـا جعفر حسـن وغنتها أنوار عبـد الوهاب من العراق عـام ١٩٧٢م، ولحنها حلمي بكر وغنتها أصالة نصري عام ١٩٩٤م.

أخبروني

أخبروني بأن حسـناء غيري/ يا صـديقي، لديك حلّت محلي/ أخبروني بالأمـس.. عنـكَ وعنها/ فلماذا يا سـيدي لم تقل لي؟/ أنـا أعطيتك الذي ليس يُعطى/ من حياتـي، وأنتَ حاولتَ قتلي/ يا رخيصَ الأشـواق.. خمس سـنين/ كنتُ أبني علـى دخانٍ ورملٍ/ كان عطري لديـكَ أجملَ عطرٍ/ كان شَـعري عليكَ شلّالَ ظلٍّ/ لا تلامسْ يدي بغير شـعورٍ/ عندك الآنَ من تحُلُّ محلي/ سأصـلي.. لكي تكون سـعيداً/ في هواها، فهل تصلّي لأجلي؟/ هي في غرفة انتظاركَ.. فاذهبْ

بين أحضانها ستعرفُ فضلي

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٤٢٩. لحنها عبد الرحيم السَّـقاط وغناها عبد الهـادي بلخياط من المغرب، في منتصف الستينيات، بعنوان «خبر». والقصيدة مؤلفة من خمسة عشر بيتاً، غنى منها ثمانية، وتجاوز البيت الثالث، والسـابع، والثامن، والثالث عشـر، والخامس عشر.

تلفون

همستك الحلوةُ في الهاتف/ أحلى من المعزوف (في الأصل: المِعْزَفِ) والعـازفِ/ لا تقطعـي سـبحة (في الأصـل: سـحبة) قيثارة/ عنـي.. دمي للموعـدِ الخائفِ/ حنجرةٌ رائقةٌ.. زقزقتْ/ في مسـمعي، كالوتر الراجف/ فـمٌ يناديني حنونُ الصـدى/ إلى لقـاء، مزهرٍ، وارفِ/ قـد التقينا قبلَ أن نلتقي/ على شـريطٍ، دافـئٍ، عاطفي/ إن توجدي وحيـدةً.. ليلةً/ زقزقي.. قلبي على الهاتفِ.

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان أنت لي، ص٢١٧. لحنها عبد الرحيم السـقاط وغناها عبد الهادي بلخياط، في منتصـف الستينيات، بعنوان «الهاتف». والقصيدة مؤلفة من أحد عشر بيتاً، لحن منها عبد الرحيم ستة أبيات، وتجاوز البيت الثاني والخامس والسابع والثامن والعاشر.

نهداكِ

سـمراءُ.. صـبي نهدكِ الأسـمرَ في دنيا فمي/ نهداكِ نبعـا لذة حمراء تُشـعل لي دمـي/ متمردانِ على السـماء.. على القميصِ المنعمِ/ صـنمانِ عاجيانِ.. قد ماجا ببحرٍ مُضرمِ.

*

فكّي الغلالةَ.. واحسري عن نهدك المتضرم/ لا تكبتي النارَ الحبيسة وارتعاش الأعظم/ نار الهوى في حَلمتَيك أكولةٌ كجَهنم/ خمريتان.. احمرتا بلظى الدم المتهَجم../ محروقتانِ بشهوةٍ تبكي وصبرٍ ملجم.

*

نهداك وحشيان.. والمصباحُ مشدوهُ الفم/ والضوء منعكسٌ على مجرى الحليب المُعتم/ وأنا أمدّ يدي وأسرق من حَقول الأنجم/ والحَلمة الحمقاءُ ترصدني بظفرٍ مجرم/ وتغطّ إصبعها وتغمسها بحبرٍ مَن دمي.

*

لا تفزعي.. فاللثم للشعراء غيرُ محرّمِ

*

وجذبتُ منها الجسم لم تنفر.. ولم تتكلم/ مخمورةً مالت عليَّ بقدّها المتهدّم/ ومضت تعلّلني بهذا الطافر المتكوّمَ/ وتقول في سكر، معربدةً، بأرشق مَبسم/ «يا شاعري.. لم ألق في العشرَين من لم يُفطَم».

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قالت لي السمراء، ص٦٩، غناها طلال مداح، في أواخر الستينيات، لكن القصيدة منعت من الإذاعات العربية لجرأتها الشديدة على الرغم من أن طلال مداح تجاوز كثيراً من الأبيات التي اعتقد فيها الجرأة أكثر من غيرها. والقصيدة مؤلفة من سبعة مقاطع، كل مقطع مؤلف من خمسة أبيات، فغنى المقطع الأول، وتجاوز البيت الأخير منه، وغنى المقطع الثاني كله، وكذلك المقطع الثالث كله، وغنى البيت الأول من المقطع السادس، والمقطع السابع كله.

طريق واحد

أصبح عندي الآنَ بُندقيه../ إلى فلسطين خذوني معكم/ إلى ربى حزينة كوجه مجدليّهْ/ إلى القباب الخضر، والحجارة النبييّه/ عشرين عاماً.. وأنا.. (في الأصل: عشرونَ عاماً) / أبحث عن أرضٍ.. وعن هوّيه../ أبحث عن

بيتي الذي هناكْ/ عن وطني المحاطِ بالأسلاكْ../ أبحث عن طفولتي.. وعن رفاق حارتي/ عن كتبي.. عن صوريَ/ عن كل ركنٍ دافئٍ.. وكل مزهريه..

*

إلى فلسطين خذوني معكم، يا أيها الرجال (تجاوزت السطر الذي تكرر في بداية بعض المقاطع: «أصبح عندي الآن بندقيه») / أريد أن أعيش أو أموت كالرجال (تجاوزت بعده سطرين) / قولوا لمن يسأل عن قضيتي/ بارودتي.. صارت هي القضيه..

*

أصبح عندي الآن بندقيه/ أصبحتُ في قائمة الثوار/ أفترش الأشواك والغبار/ وألبس المنيه.. (تجاوزت بعده سطرين للتابو الديني).

*

(أنا مع الثوار/ أنا من الثوار/ من يوم أن حملتُ بندقيتي/ صارت فلسطين على أمتار) (ما بين قوسين زاده نزار قباني على القصيدة الأصلية) / يا أيها الثوار../ في القدس، في الخليل، في بيسان، في الأغوار/ في بيت لحم../ حيث كنتم أيها الأحرار.. / تقدموا/ تقدموا (تجاوزت سطرين بعدهً) / إلى فلسطين طريق واحد/ يمر من فوهة بندقيه..

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٣، ديوان لا، بكائية لجمال عبد الناصر وقصائد رافضة، ص٣٢٧. لحنها محمد عبد الوهاب وغنتها أم كلثوم، عام ١٩٦٩م، بعنوان «أصبح عندي الآن بندقية»، أو «طريق واحد». وكتب نزار قباني هذه القصيدة عقب معركة مخيم الكرامة التي حدثت تلو نكسة حزيران، ومُنيت بها القوات الإسرائيلية بخسائر فادحة حين هاجمت قواعد الفدائيين شرقي نهر الأردن، فكانت هذه المعركة بارقة أمل بانتصار العرب على إسرائيل. والقصيدة مؤلفة من خمسة مقاطع، والأغنية بدأت بالمقطع الثاني متجاوزة الأول.

(زعيمنـا حبيبنـا قائدنا) (بـدأت أم كلثـوم بهذه الكلمـات إلقاء وليس غنـاء)/ عندي (في الأصـل: هذا) خطـاب عاجل إليكْ/ من أرض مصـر الطيبـةْ (تجاوزت أربعة أسـطر بعد هذا السـطر)/ مـن الملايين التي قد تيمها هواكْ (في الأصل: أدمنت. وهذا التغيير كان على طلب أم كلثوم)/ من الملايين التي تريد أن تراكْ (تجاوزت آخر ثلاثة أسطر من هذا المقطع).

*

عندي خطاب عاجل إليك/ لكنني لا أجد الكلام (في الأصـل: لكنني يا سـيدي لا أجد الكلام)/ والصبر لا صـبر له../ والنوم لا ينامْ.. (تجاوزت من هذا المقطع أول خمسـة أسـطر بالإضافة إلى السـطر الثامن والسابع، وقدمت السطرين الأخيرين على السطرين السادس والسابع).

*

الحـزن مرسـوم علـى الغيـوم، والأشـجار، والمنابـر (فـي الأصـل: والسـتائر)/ وأنـت سـافرتَ.. ولم تسـافر/ فأنت في رائحـة الأرض، وفي تفتُّح الأزاهر../ في صوت كل موجة، وصوت كل طائر/ في صدر كل مؤمن، وسيف كل ثائر (تجاوزت من هذا المقطع المؤلف من عشرة أسطر السطر الخامس والسـادس، والثامن والتاسع والعاشر. وأعادت أسطراً من المقطع السـابق)/ عندي خطاب عاجـل إليك/ لكنني لا أجد الكلام/ والصـبر لا صبر له../ والنوم لا ينامْ..

*

يـا أيها المعلِّـم الكبير/ كم حزننـا كبير/ كم جرحنا كبيـر/ لكننا../ نقسـم بالله العلي القدير/ أن نحبـس الدموع في الأحداق/ ونخنق العبرةْ/ نقسم بالله العلي القدير/ أن نحفظ الميثاق/ ونحفظ الثوره..

*

وعندما يسألنا أولادنا/ في أي عصر عشتُمْ؟/ في عصر أي مُلهَم؟/ في عصر أي باهر؟ (في الأصل: ساحر)/ نجيبهم: في عصر عبد الناصِر. (تجاوزت من هذا المقطع المؤلف من ثمانية أسطر السطر الثاني وآخر سطرين).

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٣، ديوان لا، بكائية لجمال عبد الناصر وقصائد رافضة، ص٣٧٥. لحنها رياض السنباطي وغنتها أم كلثوم، عام ١٩٧٠م، بعنوان «عندي خطاب عاجل إليك»، موجهة الخطاب للراحل جمال عبد الناصر، ولكن بعد تسجيل الأغنية طلبت أم كلثوم عدم بثها لأن الرئيس أنور السادات كان سيلقي كلمة تسلمه لرئاسة الجمهورية. والقصيدة مؤلفة من ستة مقاطع غنت أم كلثوم منها خمسة وتجاوزت المقطع الثاني.

الهرم الرابع

موجود في كلمات الحبّ/ (عبد الناصر) (لازمة تتكرر بعد كل سطر من الكورس)/ وفي أصوات مغنينا/ موجود في عرق العمال، / وفي أسوان، وفي سينا/ مكتوب فوق بنادقنا/ مكتوب فوق تحدينا.

*

السيد نامْ../ السيد نام/ السيد نام كنوم السيف العائد من إحدى الغزواتْ/ السيد يرقد مثل الطفل في حضن الغابات/ السيد نام، / وكيف أصدق أن الهرم الرابع مات؟/ القائد لم يذهبْ أبداً/ بل دخل الغرفة كي يرتاح/ وسيصحو حين تطل الشمسُ/ كما يصحو عطرُ التفاح/ الخبز سيأكله معنا../ وسيشرب قهوته معنا../ ونقول له../ ويقول لنا../ القائد يشعر بالإرهاق، / فخلوه يغفو ساعات..

*

يا من تبكون على ناصـر/ السـيد كان صديق الشمس/ فكفوا عن سكب العبرات/ السـيد ما زال هنا../ يتمشـى فوق جسـور النيـل، / ويجلس في ظـل النخلات/ ويـزور الجيزة عند الفجر/ ليلثُم حجر الأهرامات/ يسـأل عن مصرَ.. ومَن في مصرَ../ ويسقي أزهار الشرفات (تجاوز سطرين بعد هذا السـطر)/ (ما زال هنا عبد الناصر)/ في طمي النيل، وزهر القطن/ (مـا زال هنـا عبد الناصـر)/ وفي أطـواق الفلاحات/ في فرح الشـعب/ وحزن الشـعب/ وفي الأمثال وفي الكلمات../ ما زال هنا عبد الناصـرْ/ ما زال هنا عبد الناصرْ/ من قال الهرم الرابع مات؟

*

يا مَن يتسـاءل: أين مضـى عبد الناصـر؟/ يا من يتسـاءل:/ هل يأتي عبد الناصـر؟/ السـيد موجـود فينا../ موجـود في أرغفـة الخبز، / وفي أزهار أوانينا/ مرسـوم فوق نجوم الصيف، / وفوق رمال شواطينا (تجاوز سـطرين بعد هذا السـطر)/ موجود في كلمات الحبّ، / (عبد الناصر)/ وفي أصـوات مغنينا/ موجود في عرق العمال، / وفي أسـوان، وفي سـينا/ مكتوب فوق بنادقنا/ مكتوب فوق تحدينا (تجاوز آخر ثلاثة أسطر).

القصـيدة من الأعمال السياسـية الكاملة، ج٣، ديوان لا، بكائية لجمال عبد الناصـر وقصـائد رافضـة، ص٣٦٧. لحنها وغناها محمد حسـن من ليبيـا، عام ١٩٧٠م، بعنوان الهرم الرابع. وكان قد طلبها معمر القذافي من نـزار بعد أن كان مقرراً أن يغنيها عبد الحليم حافظ لكنه سـافر إلى لندن للعلاج. والقصيدة مؤلفة من ثلاثة مقاطع، وكل مقطع يمتد على صفحتين، غناها جميعها مع تجاوز بعض الأسطر منها والأغنية بدأت بستة أسطر من المقطع الأخير وانتهت بها.

رسالة من تحت الماء

إن كنت حبيبي (في الأصل: صديقي) / ساعدني.. كي أرحل عنك/ أو كنت طبيبي.. (في الأصل: حبيبي) / ساعدني.. كي أشفى منك../ لو أني أعرف../ أنَّ الحبَّ خطير جداً.. ما أحببتُ../ لو أني أعرف../ أن البحرَ عميق جداً.. ما أبحرت../ لو أني أعرفُ خاتمتي../ ما كنت بدأتُ../ اشتقتُ إليكَ.. فعلّمني/ أن لا أشتاق/ علّمني../ كيف أقصُّ جذور هواك من الأعماق/ علمني/ كيف تموتُ الدمعةُ في الأحداقْ../ علّمني.. كيف يموتُ الحب.. (في الأصل: يموت القلب) / وتنتحرُ الأشواقْ../ (يا من صورت لي الدنيا كقصيدة شعر/ وزرعت جراحك في صدري وأخذت الصبر) (ما بين القوسين زاده نزار من أجل الأغنية وغير موجود في القصيدة الأصلية) / إن كنتُ أعزُّ عليك/ فخذ بيدي/ فأنا مفتون (في الأصل: فأنا عاشقة) من رأسي حتى قدمي (هذه الأسطر الثلاثة قدّمها من صفحة لاحقة) / الموجُ الأزرقُ.. في عينيكَ.. (تجاوز خمسة أسطر قبل هذا السطر، وأخّر ثلاثة إلى الأخير) / يناديني (في الأصل: يجرجرني).. نحو الأعمقْ.. (تجاوز ثلاثة أسطر يعد هذا السطر) / وأنا ما عندي تجربةٌ/ في الحبِّ.. ولا عندي زورقْ/ إني أتنفسُ تحت الماءْ/ إني أغرق/ أغرق/ أغرق/ (يا كل الحاضر والماضي/ يا عمر العمر/ هل تسمع صوتي القادمَ من أعماق البحر) (ما بين القوسين زاده نزار من أجل الأغنية وغير موجود في القصيدة الأصلية) / إن كنتَ قوياً/ أخرجني من هذا اليم/ فأنا لا أعرف فن العوم (هذا المقطع تأخر إلى هنا من المقطع السابق).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، ص٦٧٤. لحنها محمد الموجي وغناها عبد الحليم حافظ عام ١٩٧٣م، بعنوان «رسالة من تحت الماء». وهو أول عمل يجمع بين نزار قباني وعبد الحليم حافظ.

إلى رجل

متـى سـتعرفُ كم أهواكَ.. يا رَجُـلاً (نجاة غنتها «يا أمـلاً» بدلاً من «يا رجـلاً») / أبيـعُ من أجلـه الدُّنيا.. وما فيهـا/ (يا مَن تحديتُ فـي حبي له.. مُدنا/ بحالها.. وسأمضي في تحديها) (ما بين قوسين غناه طلال مداح ولم تغنه نجاة) / لو تطلبُ البحرَ.. في عينكَ أسكُبُهُ/ أو تطلبُ الشمسَ.. في كفَّيْكَ أرميها/ أنا أحبُّكَ. فوق الغيم أكتُبُها/ وللعصـافير، والأشجار.. أحكيها/ أنا أحبك. فوق الماء أنقشـها/ وَللعناقيد.. والأقداح.. أسـقيها.../ (أنا أحبك، يا سيفاً أسال دمي/ يا قصّةً لستُ أدري.. ما أسَميها) (ما بين قوسين غناه طـلال مـداح ولم تغنه نجاة) / أنا أحبُّكَ. حاولْ أن تسـاعدني/ فإنَّ مَنْ بدأ المأسـاةَ.. يُنهيها/ وإنَّ مَن فتح الأبوابَ.. يُغلقُها/ وإنَّ مَن أشـعل النيرانَ.. يُطفيها (تجاوز طلال مداح ثلاثة أبيات بعد هذا البيت) / (يا من يفكّرُ (في الأصـل: يدخّن) في صـمتٍ.. ويتركني/ في البحر.. أرفع مرساتي وألقيها) (ما بين قوسـين لـم يغنه طلال مداح وغنته نجاة، وتجـاوزت بعده بيتين) / كفاكَ.. تلعبُ دورَ العاشـقين معي/ وتنتقي كلمات.. لستَ تعنيها (هنا تنتهي أغنيـة طلال مداح) / كم اخترعتُ مكاتيباً.. سترسـلُها/ وأسـعدتني ورودٌ.. سوف تُهديها/ وكم ذهبتُ لوعد.. لا وجودَ لهُ/ وكم حلمتُ بأثواب سأشريها/ وكـم تمنَّيت لـو للرقص تطلبُنُـي../ وحيَّرتني ذراعي.. أيـنَ ألقيها؟/ ارجعْ إلـيَّ.. فإنَّ الأرضَ واقفةٌ/ كأنَّما الأرضُ فـرَّتْ من ثوانيها../ ارجعْ.. فبعدَكَ لا عقدٌ أعلّقُهُ/ ولا لمسـتُ عطوري في أوانيها../ لمن صـباي؟ (في الأصـل: جمالي) لمن شـال الحرير؟ لمَنْ؟/ ضفائري منذُ أعوام أربيِّها؟/ ارجع كما أنتَ. صحواً كنتَ أم مطراً/ فما حياتي أنا.. إنْ لم تكن فيها؟

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصـائد متوحشـة، ص٧١٩. لحنها محمد عبد الوهاب وغنتها نجاة الصغيرة عام ١٩٧٣م، بعنوان «متى ستعرف»، ولحنها وغناها طلال مداح، عام ١٩٧٣م، بعنوان «أنا أحبك».

صباحُك سكر

إذا مرّ يومٌ. ولم أتذكرْ/ به أن أقولَ: صباحُك سُكّرْ/ (ورحتُ أخطُّ كطفلٍ صغيرٍ/ كلاماً على وجه دفترْ) (ما بين قوسين لم يغنه كاظم الساهر وغناه توفيق الناصر)/ فلا تضجري (كاظم غناها: فلا تحزني) من ذهولي وصمتي/ ولا تحسبي أن شيئاً تغيّرْ/ فحين أنا لا أقولُ: أحبُّ../ فمعناهُ أني أحبُّك أكثرْ../ (إذا جئتني ذاتَ يوم بثوبٍ/ كعشبِ البحيرات.. أخضرَ.. أخضرْ/ وشعرك ملقى على كتفيكِ/ كبحرٍ.. كأبعاد ليلٍ مبعثرْ) (ما بين قوسين لم يغنه كاظم الساهر وغناه توفيق الناصر، وتجاوز بعده بيتين)/ ورحتُ أعبُّ دخاني بعمق/ وأرشف حبر دواتي وأسكر (هذا البيت حُذف من الأغنية المصورة فيديو كليب لكاظم الساهر، وهو موجود في تسجيل الاستديو)/ فلا تنعتيني بموت الشعورِ/ ولا تحسبي أن قلبي تحجّر (هذا البيت غناه كاظم الساهر قبل الأخير)/ (إذا ما جلستِ طويلاً أمامي/ كمملكة من عبيرٍ ومرمر../ وأغمضتُ عن طيّباتك عيني/ وأهملتُ شكوى القميصِ المعطرْ) (ما بين قوسين لم يغنه توفيق الناصر وغناه كاظم الساهر. وتجاوز بعده بيتين) / أحبك فوق المحبة لكن/ دعيني أراكِ كما أتصوّر.

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، ص٤٦٩. لحنها التونسي الشاذلي أنور وغناها توفيق الناصر، في السبعينيات، ولحنها وغناها عبد الواحد يوسف تقريباً في أواخر السبعينيات، ولم يُعثَر على نسخته المسجلة، ولحنها وغناها كاظم الساهر عام ٢٠٠٣م.

أحبك

أحبك حتى يتم انطفائي/ بعينينِ.. مثل اتساع السماء/ إلى أن أغيب وريداً.. وريداً/ بأعماق منجدلٍ كستنائي/ إلى أن أحسّ بأنّك بعضي/ وبعض ظنوني.. وبعض ردائي/ أحبك.. غيبوبة لا تفيقُ/ أنا عطشٌ يستحيل

ارتوائـي/ أنـا جعدةٌ في مطـاوي قميص/ عرفتُ بنفضـاته كبريائي/ أنا- عفوَ عينيكِ- أنتِ كلانا/ ربيعُ الربيعِ.. عطاءُ العطاء/ أحبكِ.. لا تسألي أي دعوى/ جرحتُ الشـموسَ أنا بادعائي/ إذا ما أُحبكِ.. نفسي أحبُّ/ فنحن الغناءُ.. ورَجْعُ الغناء

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديـوان أنتِ لي، ص٢٢٤. لحنها وغناها عبد الواحد بن يوسف في السبعينيات، بعنوان «أحبكِ».

بعد العاصفة

أتحبنـي بعـد الذي كانـا؟/ إني أحبكِ رغـم ما كانا/ ماضـيكِ لا أنوي إثارته/ حسـبي بأنّكِ ها هنا الآنا/ تتبسمين.. وتمسكين يدي/ فيعود شكي فيكِ إيمانا/ عن أمسِ. لا تتكلمي أبداً/ وتألقي شَعراً.. وأجفانا / زمنٌ (في الأصل: عامٌ) مضى وبقيت غاليةً/ لا هُنتِ أنت ولا الهوى هانا/ لولا المحبةُ يا مدللتي (في الأصـل: في جوانحه) / ما أصـبح الإنسانُ إنسانا../ طفلين كنا في تصـرفنا/ وغرورنا، وضـلال دعوانا/ فلكم ذهبتِ وأنتِ غاضـبةٌ/ ولكـم قسـوتُ عليـكِ أحيانا/ ولربمـا انقطعت رسـائلنا/ ولربمـا انقطعت هدايانا/ مهما غلونا في عداوتنا/ فالحب أكبر من خطايانا/ هذا الهوى نار (في الأصل: ضـوء) بداخلنا/ ورفيقنا ورفيق نجوانا/ طفل نداريه ونعشقه (في الأصل: ونعبده) / مهما بكى وأبكانا/ أحزاننا منه.. ونسأله/ لو زادنا دمعاً.. وأحزانا/ هاتي يديكِ.. فأنتِ زنبقتي/ وحبيبتي رغم الذي كانا..

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، صـ٤٨٦. لحنها عبد الحـق ليلاني وغناهـا عبد اللطيف بن الشـريف من المغـرب، فـي السـبعينيات بعنـوان «بعد العاصـفة»، ولم يُعثر على نسـخة مسـجلة له، ولحنها وغناها كاظم السـاهر بعنـوان «أتحبني» عام ٢٠٠٧م. والقصيدة مؤلفة من واحد وعشرين بيتاً، غنى منها كاظم أربعة عشر بيتاً،

فتجاوز منها البيت الخامس، والثامن، والتاسع، والحادي عشر، والخامس عشر، والسادس عشر، والسابع عشر. وقدّم البيت السابع على السادس.

حبيبتي

حبيبتي إن يسألوكِ عني/ يوماً، فلا تفكري كثيرا/ قولي لهم بكل كبرياء:/ «يحبني يحبني كثيرا»/ صغيرتي (عبد اللطيف بن الشريف غناها حبيبتي) إن عاتبوكِ يوماً/ كيف قصصتِ شعركِ الحريرا/ (وكيفَ حطَّمت إناء طيبٍ/ من بعدما ربَّيته شهورا/ وكانَ مثل الصيف في بلادي/ يوزِّعُ الظلال والعبيرا) (ما بين القوسين لم يغنه كاظم وغناه عبد اللطيف)/ قولي لهم: «أنا قصصتُ شعري/ لأنّ من أحبُّه.. يحبه قصيرا»/ أميرتي (عبد اللطيف غناها حبيبتي، وكاظم غناها صغيرتي) إذا معاً رقصنا/ على الشموع لحننا الأثيرا (كاظم غناها: رقصةً مثيرة)/ وظنكِ الجميع في ذراعي (تجاوز عبد اللطيف وكاظم بيتاً قبل هذا البيت)/ فراشةً تهمُّ أن تطيرا/ فواصلي رقصكِ في هدوء/ واتخذي من أضلعي سريرا/ وتمتمي بكل كبرياءِ/ «يُحبني يحبني كثيرا» (هنا تنتهي أغنية عبد اللطيف)/ (حبيبتي يا ألف يا حبيبتي/ حبي لعينيكِ أنا كبير/ وسوف يبقى دائماً كبيرا) (ما بين قوسين غناه كاظم فقط وقد تجاوز قبله ثلاثة أبيات).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٣٧٥. لحنها عبد الحق ليلاني وغناها عبد اللطيف بن الشريف من المغرب، تقريباً في السبعينيات، ولحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠٠٩م.

أحبك جداً

أحبكَ جداً/ وأعرف أني توّرطت جداً/ وأحرقت خلفي جميع المراكب/ وأعرف أني سأهزم جداً/ برغم الدموع ورغم/ الجراح ورغم التجارب (في الأصل: برغم ألوف النساء ورغم ألوف التجارب)/ أحبك جداً/

وأعرف أني بغابات حبك (في الأصل: عينيك) / وحدي أحارب../ وأني.. ككل المجانين/ حاولت صيدَ الكواكب/ وأبقى أحبكَ.. رغم يقيني (في الأصل: «وأبقى أحبكِ.. رغم اقتناعي». وتجاوزت بعده عشرة أسطر) / (بأن الوصول إليكَ محال/ يا من دفعتُ بحبك نصف حياتي/ ويا من أشيلك كالطفل في أمنياتي/ لا أحبك من أجل شال حرير/ وعطر مثير/ ولكن أحبك حتى أؤكد ذاتي) (ما بين قوسين غير موجود في القصيدة الأصلية) / أحبك/ وأعرف أن هواك انتحار/ وأني حين سأكمل دوري/ سيُرخى عليَّ الستار.. (تجاوزت بعده سطرين) / وأن سقوطي أمام هواك الكبير انتصار (في الأصل: وأقنع نفسي بأن سقوطي قتيلاً على شفتيكِ.. انتصار. وتجاوزت آخر تسعة أسطر).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، ص٦٧١. لحّنها بليغ حمدي، وغنتها عفاف راضي عام ١٩٧٣م، ولكن لم يُعثر عليها في الشابكة. ولحنها مروان خوري وغنتها ماجدة الرومي، عام ٢٠٠٦م. وقلبت الخطاب فيها من المؤنث إلى المذكر.

رسالة من سيدة حاقدة

«لا تدخُلي..»/ وسددتَ في وجهي الطريقَ بمرفقيكْ/ وزعمتَ لي../ أنَّ الرفاق أتَوْا إليكْ../ أهُمُ الرفاقُ أتوا إليكْ؟/ أم أن سيدةً لديكْ/ تحتلُّ بعديَ ساعديكْ؟/ وصرختَ محتدماً: قفي!/ والريحُ تمضَغ معطفي (تجاوزت سطراً بعد هذا السطر) / لا تعتذر أبداً ولا تتأسف. (في الأصل: لا تعتذرْ يا نذلُ) لا تتأسف../ أنا لستُ آسفةً عليكْ/ لكن على قلبي الوفي/ قلبي الذي لم تعرِف../ (يا من على جسر الدموع تركتني/ أنا لست أبكي منك بل أبكي عليك) (ما بين قوسين غير موجود في القصيدة الأصلية) / ماذا؟ لو أنك يا رفيق العمر.. (في الأصل: لو أنّك يا دني) / قد أخبرتني

(في الأصل: أخبرتني) / أني انتهى أمري لديكْ../ فجميع ما وشوشتني/ أيام كنت تحبني (تجاوزت بعد هذا السطر ثلاثة أسطر) / (قد بعته بلحظتين وبعتني) (ما بين قوسين غير موجود في القصيدة الأصلية) / وأصله أنكرته أصلاً كما أنكرتني../ لا تعتذرْ.. (تجاوزت سطراً بعد هذا السطر) / وخطوطُ أحمرها، تصيح بوجنتيكْ/ ورباطُك المذعور (في الأصل: المشدوهُ).. يفضحُ/ ما لديكَ.. ومَن لديكْ../ يا مَنْ وقفتُ دمي عليكْ/ وذللتني (طفت تكملة السطر: ونفضتني كذبابة عن عارضيك) / ودعوتَ سيدةً إليكْ (تجاوزت بيتاً بعد هذا البيت) / من بعد ما كنتُ الضياءَ بناظريكْ../ إني أراها في جوارِ الموقدِ/ أخذتْ هنالك مقعدي../ في الركن.. ذاتَ المقعدِ (تجاوزت سطراً بعد هذا السطر) / مثلوجةً.. ذات اليدِ../ سترتدُّ القصصَ التي أسمعتَني../ ولسوفَ تخبرها بما أخبرتني../ وسترفع الكاس التي جرّعتني/ كأساً بها سممتني/ حتى إذا عادت إليكْ/ نشوى بموعدها الهني.. (في الأصل: لترودَ موعدها الهني) / أخبرتها أن الرفاق أتوا إليكْ.. (تجاوزت آخر سطر).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد، ص٣٣٤. لحنها محمد سلطان وغنتها فايزة أحمد رسالة، عام ١٩٧٥م، بعنوان «رسالة من امرأة».

قارئة الفنجان

جلستْ.. والخوفُ بعينيها/ تتأملُ فنجاني المقلوبْ/ قالت: يا ولدي لا تحزنْ/ فالحبُّ عليكَ هو المكتوبْ/ يا ولدي. قد مات شهيداً/ مَن مات فداء للمحبوب.. (في الأصل: على دين المحبوبْ).

*

بصَّـرتُ.. ونجمّت كثيراً/ لكني.. لم أقرأ أبداً../ فنجاناً يشبه فنجانك/ بصَّـرتُ.. ونجمـت كثيراً/ لكني.. لـم أعرف أبداً/ أحزاناً تشـبه أحزانك.. (في الأصـل: «لم أعـرف أبداً.. يا ولدي أحزاناً.. تشـبه أحزانـكْ»، وتجاوز بعده أربعة أسـطر)/ مقدورك أن تمضي أبداً/ في بحر الحب من غير قلوع/ (تجاوز بعده سطرين) (وتكون حياتك طول العمر/ كتاب دموع/ مقدورك أن تبقى مسـجوناً/ بين الماء وبين النـار/ فبرغم جميع حرائقه/ وبرغم جميع سوابقه/ وبرغم الحزن الساكن فينا/ ليل نهار/ وبرغم الريح/ وبرغم الجو الماطر والإعصار/ الحب سيبقى يا ولدي/ أحلى الأقدار/ يا ولدي).

*

بحياتك، يا ولدي، امرأةٌ/ عيناها.. سـبحان المعبودْ/ فمها.. مرسـومٌ كالعنقـودْ/ ضـحكتُها.. أنغام (في الأصـل: موسـيقى) وورود/ (والشـعر الغجري المجنون/ يسـافر في كل الدنيا/ قـد تغدو امرأة يا ولدي/ يهواها القلب هي الدنيا)/ لكن سماءَك ممطرةٌ/ وطريقك مسدود.. مسدود.

*

فحبيبـةُ قلبك.. يا ولدي/ نائمة في قصـر مرصـود (تجاوز بعده ثلاثة أسـطر)/ من يدخل حجرتها (في الأصـل: من يدخل حجرتها مفقودْ..)/ من يطلب يدها.. من يدنو../ من سور حديقتها/ من حاول فكّ ضفائرها/ مفقود.. مفقود.. مفقود يا ولدي.

*

(ستفتش عنها يا ولدي في كل مكان/ وستسأل عنها موج البحر/ وتسأل فيروز الشـطئان/ وتجوب بحاراً وبحارا/ وتفيض دموعك أنهارا/ وسـيكبر حزنك حتى يصبحَ أشجارا/ وسترجع يوماً يا ولدي/

مهزوماً مكسور الوجدان/ وستعرف بعد رحيل العمر/ بأنك كنت تطارد

خيط دخان/ فحبيبة قلبك ليس لها/ أرض أو وطن أو عنوان/ ما أصعب أن تهوى امرأةً/ يا ولدي ليس لها عنوان).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، ص٦٤٨.لحنها محمد الموجي غناها عبد الحليم حافظ عام ١٩٧٦م، بعنوان «قارئة الفنجان». والقصيدة مؤلفة من خمسة مقاطع، بدأ بالمقطع الأول، ثم الخامس، ثم الثالث، ثم الرابع. ولم يغنِ الثاني، وأضاف نزار على هذه القصيدة بعض المقاطع خصيصاً للأغنية على طلب من عبد الحليم. فوضعت المقاطع المضافة بين قوسن لتمييزها عن مقاطع القصيدة الأصلية، ورُتبت مقاطع القصيدة كما وردت في الأغنية لا كما وردت في الديوان.

لا تحبيني

هذا الهوى.. ما عادَ يغريني!/ فَلْتستريحي.. ولتريحيني/ إن كان حبُّكِ.. في تقلُّبِهِ/ ما قد رأيتُ.. فلا تُحبّيني/ حبي.. هو الدنيا بأجمعها/ أما هواكِ. فليس يعنيني/ أحزاني الصغرى.. تعانقُني/ وتزورُني.. إن لم تزوريني/ ما همّني.. ما تشعرينَ به/ إنَّ افتكاري فيكِ يكفيني/ فالحبُّ. وهمٌ في خواطرنا/ كالعطر، في بالِ البساتينِ/ عيناكِ. من وهم (في الأصل: حزني) خلقتهما/ ما عيناكِ؟ من دوني (في الأصل: ما أنتِ؟ ما عيناكِ؟ من دوني)/ فحبك (في الأصل: فمك) الصغير.. أدرته بيدي/ وزرعته أزهارَ ليمونِ/ فالشوقُ يفتحُ ألف نافذة/ خضراءَ.. عن عينيكِ تُغنيني/ لا فرقَ عندي يا معذَّبتي/ أحببتني، أم لم تحبِّيني/ أنتِ استريحي.. من هوايَ أنا/ لكن سألْتُكِ.. لا تريحيني.

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، ص٥١٨. لحنها عبد الرحيم السقاط وغناها عبد المنعم الجامعي من

المغرب، عام ١٩٧٨م، بعنوان «لا تحبيني». والقصيدة مؤلفة من اثني عشر بيتاً، غنى منها أحد عشر بيتاً وتجاوز البيت التاسع.

أين أذهبُ؟

لـم أعُد داريـاً.. إلى أين أذهبْ/ كلَّ يوم.. أُحسُّ أنكِ أقربْ/ كلَّ يوم.. يصيرُ وجهكِ جزءاً/ من حياتي.. ويصبح العُمر أخصب/ وتصيرُ الأشكال أجمل شكلاً/ وتصيرُ الأشياء أحنى وأطيب/ قد تسرَّبتِ في مساماتِ جلدي/ مثلما قطرةُ الندى.. تتسـرّبْ/ اعتيادي على غيابك صـعبٌ/ واعتيادي على حضـورك أصـعبْ/ كم أنا.. كم أنا أحبك.. حتى/ أن نفسـي من نفسـها.. تتعجبُ/ يسـكنُ الشـعر في حدائق عينيكِ/ فلولا عيناك.. لا شـعر يُكتبْ/ منذ أحببتُكِ الشـموس استدارت/ والسماواتُ.. صِـرن أنقى وأرحبْ/ منذ أحببتكِ.. البحارُ جميعاً/ أصـبحت من مياه عينيكِ تشـرب/ سـامحيني.. إذا تماديتُ في الحلم/ وألبسـتكِ الحريرَ المُقصَّـبْ/ وتصـرَّفتُ مثلَ طفلٍ صغير/ يشتهي أن يطول أبعد كوكب (تجاوز صابر الرباعي ثلاثة أبيات بعد هذا البيت)/ أنتِ أحلى خرافةٍ في حياتي/ والذي يتبع الخرافات يتعبْ..

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، صـ٦٩٥. لحنهـا عابد زويتن من المغـرب، وغناها عبـد المنعم الجامعي، تقريباً في أواخر السـبعينيات، لكن لم يتسنَ الحصول على نسخة مسجلة، ولحنها الموسيقار طلال وغناها صابر الرباعي، عام ٢٠١٩م.

موال دمشقي

لقد كتبنا.. وأرسلنا المراسيلا/ وقد بكينا.. وبلّلنا المناديلا/ قل للذين بأرض الشـام قد نزلوا/ قتيلكم بالهوى ما زال مقتولا (في الأصـل: قتيلكم لم يزل بالعشـق مقتولا)/ يا شام، يا شامة الدنيا، ووردتها/ يا من بحسنكِ

أوجعــتِ الأزاميــلا/ وِددتُ لو زرعوني فيكِ مئذنــةً/ أو علقوني على الأبوابِ قِنديلا/ يا بلدةَ السبعةِ الأنهارِ.. يا بلدي/ ويا قميصاً بزهر الخوخ مشغولا/ ويا حِصــاناً تخلّى عن أعنّته/ وراح يفتحُ معلوماً، ومجهولا/ هواكَ يا بردى، كالسـيف يسـكُنُني/ ومـا ملكتُ لأمرِ الحـب تبديلا/ ما للدمشـقية الكانت حبيبتنــا/ لا تذكـر الآنَ طعمَ القُبلـةِ الأولى/ يا مَن على ورق الصفصــاف يكتبني/ شِعراً.. ويزرعني (في الأصل: وينقشني) في الأرض أيلولا/ يا مَن يعيدُ كراريسي.. ومدرستي/ والقمحَ، واللوزَ، والزُّرقَ المواويلا/ يا شامُ. إن كنتُ أُخفي ما أكابدُهُ/ فأجمل الحُبّ حبٌّ- بعدُ- ما قيلا...

القصيدة من الأعمال السياسـية الكاملة، ج٣، ص٥١٧. لحنها الأخوان الرحبانــي وغنتهــا فيروز، في نهاية الســبعينيات، في أثناء معرض دمشــق الدولي، بعنوان «موال دمشقي». والقصيدة مؤلفة من ثلاثة عشر بيتاً، غنت فيروز منها أحد عشر بيتاً، وتجاوزت البيت التاسع والعاشر.

***

من وحي قصيدة حب بدوية/ الفنان محمد ناجي العبيد

نزار لحنٌ ينداع في الوطن الكبير

انتشرت في عقدين ألحان من دواوين نزار قباني على امتداد الوطن العربي الكبير، فتتابع بجوار محمد عبد الوهاب في القاهرة أسماء تعددت.. محمد عصفور يلحن ويغني ربحي رباح في الأردن، ويقدِّم جمال سلامة الموسيقا وتشدو في بيروت ماجدة الرومي، ويشارك الموجي الصغير بألحان، ويغني فهد يكن في الشام من ألحان ابن حلب رضوان رجب، ويطالعنا خالد الشيخ من البحرين، وطلال مدَّاح من السعودية، ويلحن ويغني حسين البصري في بغداد، ويدخل الساحة كاظم الساهر العراقي المسافر في أرجاء العواصم العربية، فيلحن ويغني، ويقدِّم ألحاناً لـ لطيفة التونسية، وينشدان معاً للقدس.

نهر الأحزان

عيناك، عيناك (تجاوز خمسة أسطر) / الدمعُ الأسود فوقهما/ يتساقط أنغام بيان../ عيناك. وتبغي. وكحولي/ والكاس (في الأصل: والقدحُ) العاشر أعماني/ وأنا في المقعد.. محترقٌ/ نيراني تأكل نيراني/ أأقولُ أحبُّك.. يا قمري/ آه.. لو كان بإمكاني/ فأنا لا أملكُ في الدنيا/ إلّا عينيك وأحزاني../ سفنيَ في المرفأ باكيةٌ/ تتمزقُ فوق الشطآن (في الأصل: الخلجان. وتجاوز بعده سطرين) / أأسافر دونك ليلكتي/ يا ظل الله بأجفاني/ يا صيفي الأخضر، يا شمسي/ يا أجملَ.. أجملَ ألواني/ هل أرحلُ عنك.. وقصَّتُنا/ أحلى من عودة نيسان (تجاوز بعده سطرين) / يا حبي الأوحد.. لا تبكي/ فدموعك تحفر وجداني/ إنّي لا أملكُ في الدنيا/

إلّا عينيكِ وأحزاني/ أأقولُ أحبكُ يا قمري/ آهٍ لو كان بإمكاني/ فأنا إنسانٌ مفقـودٌ/ لا أعرفُ في الأرضِ مكاني/ ضـيَّعَني دربي.. ضـيَّعَني/ اسـمي.. ضـيَّعَني عنواني/ تاريخي! ما لي تاريخٌ/ إني نِسـيانُ النسيانِ/ إني مرساةٌ لا ترسـو/ جُرْحٌ بملامحِ إنسـانِ/ ماذا أعطيكِ؟ أجيبيني/ قلقي؟ إلحادي؟ غثياني (تجاوز بعده سطرين)/ أنا ألفُ أحبُّكِ.. فابتعدي/ عني.. عن ناري ودخاني/ فأنا لا أملك في الدنيا/ إلا عينيكِ.. وأحزاني..

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٤٠٣. لحّنها غناها خالد الشيخ من البحرين، عام ١٩٨٤م، بعنوان «عيناكِ».

قصيدة الحزن

علّمنـي حبُّـكِ.. أن أحـزن/ وأنا محتاجٌ منذ عصـور/ لامـرأة تجعلني أحزنْ/ لامرأة أبكي فوق (فهد يكن غناها بين) ذراعيها/ مثلَ العصـفورْ/ لامرأة تجمع أجزائي/ كشظايا البلور المكسور.

*

(علمني حبك، سـيدتي، أسـوأ عاداتْ../ علمني.. أفتـح فنجاني/ في الليلة، آلاف المرّاتْ../ وأجربُ طبَّ العطارينَ../ وأطرقُ باب العرّافاتْ../ علمني.. أخرجُ من بيتي../ لأمشطَ.. أرصفة الطرقاتْ/ وأطارد وجهكِ../ في الأمطارِ../ وفي أضواءِ السياراتْ..) (ما بين قوسين لم يغنه فهد يكن، وغناه كاظم السـاهر، وتجاوز بعده خمسـة أسـطر)/ (وألملـمُ من عينيكِ ملاييـن النجمات/ يا امرأة دوّختِ الدنيا/ يا وجعـي يا وجع النايات) (ما بيـن القوسـين زاده نزار من أجـلِ أغنية كاظم وغير موجود في القصـيدة الأصـلية)/ (علّمنـي حبُّكِ../ كيف أهيمُ على وجهي.. سـاعاتْ/ بحثاً عن شـعرٍ غجريٍّ/ تحسده كلُّ الغجريات/ بحثاً عن وجهٍ.. عن صوت../ هو كلُّ الأوجهِ والأصواتْ) (ما بين قوسين غناه فهد يكن ولم يغنه كاظم الساهر).

*

أدخلني حبُّكِ.. سيدتي/ مُدُنَ الأحزانْ../ وأنا من قبلك لم أدخلْ../ مُدنَ الأحزانْ../ لم أعرف أبداً../ أن الدمع هو الإنسانْ/ أنَّ الإنسان بلا حُزْنٍ/ ذكرى إنسان (بهذا المقطع الذي يبتدئ من قوله: «أدخلني حبك» إلى قوله «ذكرى إنسان» ختم فهد يكن أغنيته).

*

(علمني حُبُّكِ../ أن أتصرف كالصبيانْ/ أن أرسمَ وجهكِ بالطبشورِ/ على الحيطان) (ما بين قوسين غناه كاظم الساهر ولم يغنه فهد يكن، وتجاوز بعده سطرين)/ (يا امرأةً قلبت تاريخي/ إني مذبوحٌ فيكِ من الشريان إلى الشريان) (ما بين القوسين زاده نزار من أجل أغنية كاظم وغير موجود في القصيدة الأصلية)/ علمني حبُّك.. كيف الحبُّ/ يغير خارطة الأزمانْ../ علمني.. أني حين أحبُّ/ تكفُّ الأرضُ عن الدورانْ/ علمني حبك أشياءً../ ما كانت أبداً في الحُسبانْ/ (فقرأتُ أقاصيصَ الأطفالِ../ دخلتُ قصورَ ملوكِ الجانْ/ وحلمتُ بأن تتزوجني/ بنت السلطانْ../ تلك العيناها../ أصفى من ماء الخلجان/ تلك الشفتاها/ أشهى من زهر الرمان/ وحلمتُ بأني أخطفها مثل الفرسان../ وحلمتُ بأني أهديها أطواق اللؤلؤ والمرجانْ/ علمني حبك، يا سيدتي، ما الهذيانْ/ علمني.. كيف يمر العمرُ../ ولا تأتي بنتُ السلطانْ..) (ما بين قوسين غناه كاظم الساهر ولم يغنه فهد يكن، ص٧٠٤- ٧٠٥).

*

(علّمني حبك/ كيف أحبكِ في كل الأشياءْ/ في الشجرِ العاري، في الأوراق اليابسة الصفراءْ/ في الجوِّ الماطرِ.. في الأنواءْ../ في أصغر مقهى.. نشربُ فيه../ مساءً.. قهوتنا السوداء.. (تجاوز أربعة أسطر بعد هذا السطر)/ علّمني حبك.. كيف الليلُ/ يلملم (في الأصل: يضخمُ)

أحزانَ الغرباء.. (تجاوز ستة أسطر بعد هذا السطر) / علمني حبُّكِ أن أبكي من غير بُكاءٍ) (تجاوز ثلاثة أسطر بعد هذا السطر) / علّمني حبُّكِ.. أن أحزن/ وأنا محتاجٌ منذ عصور/ لامرأة تجعلني أحزنْ/ لامرأة أبكي فوق ذراعيها/ مثلَ العصفورْ/ لامرأة تجمع أجزائي/ كشظايا البلور المكسور.

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، ص٧٠١. لحنها رضوان رجب وغناها فهد يكن من سورية، عام ١٩٨٦م، بعنوان «علّمني حبكِ»، ولحنها وغناها كاظم الساهر عام ١٩٩٦م، بعنوان «في مدرسة الحب». والقصيدة مؤلفة من خمسة مقاطع، فقام فهد يكن بتأخير المقطع الثالث إلى آخر الأغنية. والمقاطع مرتبة هنا بحسب ورودها في الديوان. ووضعت المقاطع التي تفرد بها مطرب دون الآخر بين قوسين، مع الإشارة إلى المطرب الذي غناها دون الآخر.

أسألكَ الرحيلا

لخيرِ هذا الحبِّ، يا حبيبي (تجاوزت قبله سطراً) / وخيرنا.. (تجاوزت بعده سطرين) / بحقِّ ما لدينا../ من ذكرى (في الأصل: ذِكَر) غالية كانت على كلينا.../ بحقِّ حبٍّ رائع../ ما زال مرسوماً بمقلتينا (في الأصل: ما زال منقوشاً على فمينا) / ما زال مكتوباً (في الأصل: محفوراً) على يدينا../ بحقِّ ما كتبْتَهُ.. إليَّ من رسائلٍ.. (تجاوزت قبله سطراً) / وحبك الباقي على شَعري.. على أناملي/ بحق ذكرياتنا/ وحبنا (في الأصل: وحزننا) الجميل وابتسامنا.. (تجاوزت بعده سطرين) / بحقِّ أحلى قصةٍ للحب في زماننا (في الأصل: في حياتنا) / أسألك الرحيلا../ لنفترقَ أحبابا../ فالطيرُ كلَّ موسم../ تفارق الهضابا../ والشمسُ يا حبيبي../ تكون أحلى عندما تحاول الغيابا/ كُن في حياتي الشّكَّ والعذابا/ كُنْ مرةً أسطورةً../ كُنْ مرةً سرابا../ وكن سؤالاً في فمي/ لا يعرفُ الجوابا../

مـن أجل حبٍّ رائع/ يسـكنُ منا القلبَ والأهدابا/ وكـي أكونَ دائماً جميلةً/ وكيْ تكونَ أكثرَ اقتراباً/ أسـألك الذهابا../ (انزع حبيبي معطف السـفر/ وابقَ معي حتى نهايات العمر/ فما أنا مجنونة كي أطفئَ القمر/ ماذا أنا لو أنت لا تحبني/ ما الليل ما النجوم ما السـهر/ ستصـبح الأيام لا طعم لها/ وتصـبح الحقول لا لون لها/ وتصـبح الأشكال لا شـكل لها/ ويصبح الربيع مسـتحيلا/ ابق حبيبي دائماً كي يورق الشـجر/ ابق حبيبي دائماً كي يهطل المطـر/ ابق حبيبي دائماً كي تطلع الوردة من قلب حجر/ لا تكترث بكل ما أقول يا حبيبي/ في زمن الوحدة أو وقت الضـجر/ وابق معي إذا أنا سألتك الرحيـلا) (ما بين القوسـين زاده نـزار من أجل الأغنيـة وغير موجود في القصيدة الأصلية).

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، صـ٧١٤. لحنها محمد عبد الوهـاب وغنتها نجاة الصـغيرة عام ١٩٩٠م. والقصـيدة مؤلفة من أربعة مقاطع، تمتدّ على خمس صفحات، فغنت نجاة المقطـع الأول والثانـي، وتجـاوزت المقطعيـن الأخيرين، وأكملـت الأغنية بمقطـع أضـافه نزار علـى طلب من نجاة غير مسـار القصـيدة من حبيبة تطلـب من حبيبها الرحيل كي يتجدد الحب ولا يصـير اعتيـاداً، إلى حبيبة تتدلـل علـى حبيبها وتطلب منه الرحيـل وهي تريد له البقـاء. (يُنظر نزار قباني وروائع القصائد المغناة، سامي كمال الدين، ص٤٤).

يوميات رجل مهزوم

لـم يحدث أبـداً.. أن أحببت بهـذا العمقْ/ لم يحدث أبـداً.. لم يحدث أبداً../ أني سـافرت مع امرأةٍ../ لبلادِ الشوقْ../ وضربت شواطئَ عينيها (في الأصـل: نهديها)/ كالرعدِ الغاضـبِ، أو كالبرقْ/ فأنا في الماضي لم أعشق/ بل كنتُ أمثّلُ دور العشق../ لم يحدث أبداً../ أن أوصلني حبُّ امرأة

حتى الشنقْ/ لم أعرف قبلك واحدةً/ غلبتني.. أخذت أسلحتي/ هزمتني.. داخل مملكتي/ نزعت عن وجهي أقنعتي/ (لم يحدث أبداً سيدتي/ أن ذقتُ النارَ.. وذقتَ الحرقْ) (ما بين قوسين قدمه كاظم أربعة أسطر).

*

(كوني واثقة سيدتي) (ما بين قوسين غناه رابح ولم يغنه كاظم)/ سيحبكُ آلاف غيري/ وستستلمين بريد الشوق/ لكنك.. لن تجدي بعدي/ رجلاً يهواكِ بهذا الصِّدْق/ لن تجدي أبداً../ لا في الغربِ.. ولا في الشرقْ.

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، ص٦٨١. لحنها محمد عصفور من مصر وغناها ربحي رباح من الأردن في مطلع التسعينيات، ولحنها أيضاً الموجي الصغير من مصر، ولحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠٠٧م، ولحنها وغناها عائد المنشد من العراق عام ٢٠١٣م.

يا ست الدنيا يا بيروت

يا بيروت يا ست الدنيا/ نعترف أمام الله الواحد../ أنا كنّا منك نغارُ../ وكان جمالَك يُؤذينا../ نعترف الآنَ../ بأنا لم ننصفك.. ولم نرحمك (هذه العبارة غير موجودة في القصيدة الأصلية) ولم نفهمك.. ولم نعذُرْك../ وأهدينا كِ مكانَ الوردة سكينا.../ نعترف أمامَ الله العادل../ بأننا لم ننصفكِ ولم نرحمك وبأنا لم نفهمك.. ولم نعذُرْك../ بأنا جرّحناك.. (في الأصل: أنّا راودناكِ)/ وبأنا أتعبناك.. (في الأصل: وعاشرناكِ)/ بأنا أحرقناك (في الأصل: وضاجعناكِ)/ وأبكيناك (غير موجودة في القصيدة الأصلية)/ وحمَّلناك أيا بيروت معاصينا/ نعترفُ أمام الله العادل../ يا بيروت/ إن الدنيا بعدك ليست تكفينا.. (في الأصل: يا ست الدنيا إن الدنيا بعدك ليست تكفينا)/ الآن عرفنا.. أن جذوركِ ضاربة فينا/ الآن عرفنا.. ماذا اقترفت أيدينا..

*

قومـي من تحت الردم، كزهرة لوز في نيسـان (تجاوزت تسـعة أسـطر قبل هذا السـطر، وهذا هو المقطع السـابع) / قومي من حزنك/ إن الثورة تولد من رحم الأحزان/ قومي إكراماً للغابات../ (قومي إكراماً) للأنهار/ وللوديـان وللإنسـان/ قومي إكراماً للإنسـان (تجاوزت آخر سـطرين من المقطع السابع، وتجاوزت المقطع الثامن كله، وهو يمتد على صفحتين).

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج٢، ديـوان إلى بيروت الأنثى مع حبي، ص٣٩٢. لحّنها جمال سلامة وغنتها ماجدة الرومي عام ١٩٩١م، بعنوان «بيروت ست الدنيا»، وكانت مناسبتها انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية. القصيدة مؤلفة من ثمانية مقاطع ممتدة على تسع عشرة صفحة، والأغنية تبدأ من المقطع السادس، ومن الصفحة الثالثة عشرة.

اختاري

إنـي خيرتـكِ.. فاختاري/ مـا بينَ الموت على صـدري/ أو فـوقَ دفاتر أشـعاري/ اختـاري الحـب أو اللاحـبّ/ فجبـنٌ أن لا تختـاري../ لا توجد منطقة وسطى/ ما بين الجنّة والنارِ.. (إلى هنا فقط غنى طلال مداح، مع إعادة المقطع مرة ثانية) / ارمي أوراقكِ كاملةً../ وسأرضى عن أي قرارٍ/ قولـي.. انفعلـي.. انفجري/ لا تقفي مثل المسـمارِ/ لا يمكن أن أبقى أبداً/ كالقشة تحت الأمطارِ../ (اختاري قدراً بين اثنين/ وما أعنفها أقداري..) (ما بين قوسين غناه حسـين البصري ولم يغنه كاظم الساهر) / (مرهقةٌ أنتِ.. وخائفةٌ/ وطويلٌ جداً.. مشـواري/ غوصـي في البحـر.. أو ابتعدي/ لا بحـرٌ.. من غيـر دُوارِ../ الحبُّ.. مواجهـةٌ كبرى/ إبحارٌ ضـد التيّارِ../ صَـلْبٌ، وعذابٌ، ودُموعٌ/ ورحيلٌ بين الأقمارِ).. (ما بين قوسين غناه كاظم السـاهر ولم يغنه حسـين البصـري) / يقتلُنـي جُبنكِ.. يا امرأةً/ تتسـلى مـن خلف سـتارِ/ إني لا أؤمـن في حبٍّ/ لا يحمـل نَزَق الثوارِ../ لا يكسـر

كل الأسـوارِ/ لا يضـرب مثل الإعصـارِ/ آهٍ.. لو حبكِ يبلعني (حسين غنى يأخذني بدل يبلعني) / يقلعني مثل الإعصـار/ إني خيرتك.. فاختاري/ ما بين الموتِ على صدري/ أو فوقَ دفاتر أشعاري.

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، لحنها حسـين البصري وغناها بصـوته عام ١٩٨٠م، وسجلها عام ١٩٨٦م بعد أن حصـل على الموافقة عليها من نـزار، وأذيعت في إذاعة بغداد عام ١٩٩٢، ولحنهـا أيضـاً المطرب السـعودي طـلال مداح عـام ١٩٩٢، ولكن لم يسـجلها في اسـتديو وإنما اكتفى بغنائها في جلسـات خاصـة، ولقاءات تلفزيونيـة، ولحنها كاظم السـاهر وغناها بصـوته في بدايـة الثمانينيات، ولكن لم يطرحها رسمياً إلا في عام ١٩٩٤م.

مع جريدة

أخـرجَ مـن معطفـه الجريـده../ وعلبـة الثقـابِ/ ودون أن يلاحـظ اضطرابي../ ودونما اهتمام/ تناولَ السكَّرَ من أمامي../ ذوَّب في الفنجان قطعتيـنْ/ (فـي دمي ذوّب وَردتيـن/ لملمني بعثرني/ ذوبني/ شـربتُ من فنجانه/ سـافرتُ في دخانه/ ما عرفت أين؟/ كان هناك جالسـاً/ لم يكن هناك يطالعُ الأخبار/ وكنتُ في جواره/ تأكلني الأفكار/ تضربني الأمطار/ يا ليت هذا الرجل المسـكون بالأسرار/ فكّر أن يقرأني.. ففي عيوني أجمل الأخبار) (ما بين قوسين أضافه نزار قباني من أجل الأغنية على طلب من جمال سـلامة وماجدة الرومي) / ذوبنـي.. ذوّب قطعتين/ وبعد لحظتين/ ودون أن يراني/ ويعرف الشوق الذي اعتراني../ تناول المعطف من أمامي/ وغاب في الزحام/ مخلفاً وراءه.. الجريده/ وحيدةً/ مثلي أنا.. وحيده.

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصـائد، ص٢٦٣. لحنها جمال سلامة وغنتها ماجدة الرومي عام ١٩٩٤م، بعنوان «مع جريدة».

جسمك خارطتي

زيديني عشقاً.. زيديني/ يا أحلى نوبات جنوني (تجاوز سطرين بعده) / زيديني غرقاً يا سيدتي../ إنَّ البحر يناديني/ زيديني موتاً../ علَّ الموتَ، إذا يقتلني، يُحييني../ (يا أحلى امرأة بين نساء الكون أحبيني/ يا مَن أحببتك حتى احترق الحب أحبيني/ إن كنت تريدين السكن/ أسكنتك في ضوء عيوني) (ما بين القوسين زاده نزار من أجل الأغنية وقد زيد بعد أن انتهى كاظم من تلحين الأغنية) / حبُّكِ (في الأصل: جسمك) خارطتي.. ما عادت/ خارطة العالم تعنيني../ أنا أقدمُ عاصمة للحزن../ وجرحي نقشٌ فرعوني/ وجعي يمتد كسربِ حمام/ من بغداد.. إلى الصينِ.. (في الأصل: «يمتد كبقعة زيتٍ من بيروت...» وتجاوز بعد هذا السطر أربعة أسطر) / عصفورةَ قلبي نيسّاني/ يا رملَ البحر، (وروح الروح) (ما بين قوسين زيادة على القصيدة) ويا غابات الزيتونِ/ يا طعم الثلج، وطعم النار../ ونكهة شكّي (في الأصل: نكهة كفري)، ويقيني/ أشعر بالخوف من المجهول.. فآويني/ أشعر بالخوف من الظلماء.. فضُمّيني/ أشعر بالبرد.. فغطيني (تجاوز سطراً بعد هذا السطر) / وظلي قربي (في الأصل: اضطجعي قربي) / غنيني../ فأنا من بدء التكوينِ/ أبحث عن وطنٍ لجبيني.. «تجاوز سطرين بعد هذا السطر»/ عن حب امرأة.. يأخذني/ لحدود الشمس.. ويرميني (تجاوز سطرين بعد هذا السطر) / نوّارة عمري. مروحتي/ قنديلي فوق (في الأصل: بوح) بساتيني/ مُدي لي جسراً من رائحة الليمونِ../ وضعيني مشطاً عاجياً../ في عتمة شعركِ.. وانسيني (تجاوز بعد هذا السطر خمسة أسطر) / من أجلك أعتقت نسائي/ (وتركتُ التاريخ ورائي) (ما بين القوسين زاده نزار من أجل الأغنية) / وشطبت شهادة ميلادي/ وقطعتُ جميعَ شراييني...

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشعار خارجة على القانون، ص٣٧. لحنها وغناها كاظم الساهر عام ١٩٩٦م، بعنوان «زيديني عشقاً». وفي السنة نفسها لحن «قصيدة الحزن» وغناها بعنوان «في مدرسة الحب» وقد أثبتُّ سابقاً أنها لُحنت وغُنيت عام ١٩٨٦م.

أعنف حب عشته

تلومني الدنيا إذا أحببته/ كأنني.. أنا خلقتُ الحبَّ واخترعتُهُ (تجاوزت بعد هذا السـطر ثمانية أسـطر)/ تلومني الدنيا إذا../ سـمَّيتُ مَن أُحبُّ.. أو ذكرته../ كأنني أنا الهـوى../ وأمُّه.. وأخته../ هذا الهوى الذي أتى../ مـن حيثُ ما انتظرتُهُ/ مختلف عن كل ما قرأتُه/ وكل ما سـمعته (تجاوزت سـطرين بعد هذا السـطر)/ لو كنـتُ أدري أنّـه../ بابٌ كثيـر الريح.. ما فتحتـه/ لو كنـت أدري أنه../ عودٌ مـن الكبريتِ.. ما أشـعلته/ هذا الهوى أعنـف حب عشـته/ فليتني حينَ أتاني فاتحاً../ يديه لـي.. رددته/ وليتني من قبل أن يقتلني.. قتلتُهُ.. (تجاوزت أربعة عشر سطراً بعد هذا السطر)/ يا أيها الغالي الذي../ أرضيتُ عني الله.. إذ أحببته/ هذا الهوى أجملُ حب عشته/ (هذا الهوى) أروع حب عشته/ فليتني حين أتاني زائراً/ بالوردِ قد طوَّقتُهُ (تجاوزت آخر سطرين من القصيدة).

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، ص٧٢٢. لحنها كاظم الساهر وغنتها لطيفة التونسية، عام ١٩٩٧م، بعنوان «تلومني الدنيا».

أسئلة إلى الله

يا إلهي!/ عندما نعشـقُ ماذا يعترينا؟/ ما الذي يحدث فينا؟/ ما الذي يُكسر فينا؟ (تجاوزت ستة أسطر بعد هذا السطر)/ عندما يضربنا الحبُّ علـى غير انتظارٍ../ ما الذي يذهـبُ منا؟/ ما الذي يولد فينا؟/ كيف نغدو

كالتلاميذ الصغارِ../ أبرياءً ساذجينا.. (تجاوزت أربعة أسطر بعد هذا السطر)/ ما يُسمّى ذلك الحبُّ الذي ظلّ قروناً وقرونا../ يقتل القتلى، ويحتلُّ الحصونا/ ويُذلُّ الأقوياءَ القادرينا/ ويُذيب البسطاء الطيبينا (تجاوزت سطرين بعد هذا السطر)/ كيف نمشي وسط النار/ ونلتذُّ بألوان اللهبْ؟/ كيف نغدو- عندما نعشقُ- أسرى/ بعدما كنا ملوكاً فاتحينا.. (تجاوزت بعد هذا السطر خمسة عشر سطراً)/ كيف نستسلمُ للحب، ونعطيه مفاتيحَ الأمانْ/ وإليه نحمل الشمعَ، وعطرَ الزعفرانْ/ كيف ننهارُ أقدامه مستغفرينا/ كيف نسعى لحماه.. قابلينا/ كلَّ ما يفعل فينا/ كلَّ ما يفعل فينا (تجاوزت المقطع الأخير).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشعار خارجة على القانون، ص٦١. لحنها كاظم الساهر وغنتها لطيفة التونسية، عام ١٩٩٧م، بعنوان «العاشقين». والقصيدة مؤلفة من ستة مقاطع كل مقطع يبدأ بجملة النداء «يا إلهي». لكن لطيفة لم تذكر هذه الجملة إلا في المقطع الأول.

أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ..

أشهدُ أن لا امرأةً../ أتقنتِ اللُّعبة إلا أنتِ../ واحتملتْ حماقتي عشرة أعوام كما احتملتِ../ واصطبرت على جنوني مثلما صبرتِ../ وقلّمت أظافرِي/ ورتبّت دفاتري/ وأدخلتني روضة الأطفالِ../ إلا أنتِ.. (تجاوز بعدها ست صفحات).

*

أشهد أن لا امرأةً../ تجتاحني في لحظات العشق، كالزلزالْ/ تُحرقني.. تُغرقني../ تُشعلني..تُطفئني../ تكسرُني نصفين كالهلال.. (تجاوز سطراً بعد هذا السطر)/ تحتلّ نفسي أطول احتلال../ وأجمل احتلال (تجاوز تسعة أسطر بعد هذا السطر، وهذا المقطع السادس).

*

يـا امـرأة/ أعطتنـي الحبَّ بمنتهى الحضـارة (في الأصـل: أشـهد أنْ لا امـرأة.. ما رسـت الحبَّ معي بمنتهى الحضـاره. وقد تجـاوز بعده أربعة أسـطر) / وحاورتني (في الأصـل: وحاورته) مثلما تُحاور القيثارة (تجاوز بعده خمسـة أسـطر، آخر ثلاثة منها تكرار «إلا أنتِ» وهذه الأسطر المغناة هي من المقطع العاشر والأخير في القصيدة الأصلية)

*

تطيـر كالحمامة البيضـاء في فكـري إذا فكرت (هذان السـطران من المقطع التاسـع في القصـيدة، وقد تجاوز قبله خمسـة أسـطر، وبدل بين السـطرين المذكورين) / تخرج كالعصـفور من حقيبتي إذا أنا سـافرت.. (في الأصـل: تخرج لي من سـحب الدخان، إذا دخنـتُ. وتجاوز بعده ثلاثة أسـطر) / (تلبسـني كمعطف عليها في الصيف والشـتاء) (ما بين قوسين زيادة على القصيدة الأصلية).

*

أيتها الشـفافة اللماحة العادلـة الجميلة/ أيتها الشـهية البهية الدائمة الطفولة (هذان السـطران مـن المقطع الثامن، وقد تجاوز بعدهما سـبعة أسطر)

*

أشـهد أن لا امرأة (تجاوز سطرين من بداية هذا المقطع، وهو المقطع السـابع في القصيدة) / على محيط خصـرها تجتمع العصور/ وألف ألف كوكب يدور/ أشـهد أن لا امرأة غيرك يا حبيبتـي/ على ذراعيها تربى أول الذكور/ وآخر الذكور/ إلا أنتِ

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشـهد أن لا امرأة إلا أنـتِ، ص٧٤١. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عـام ١٩٩٧م، بعنوان «إلا

أنتِ». والقصيدة مؤلفة من عشرة مقاطع، وكاظم غنى المقطع الأول كاملاً ثم أسطراً من المقطع السادس، ثم العاشر، ثم التاسع، ثم الثامن، وختم بأسطر من المقطع السابع، والمقاطع مرتبة هنا حسب ورودها في الأغنية، لا حسب ورودها في الديوان.

القدس

بكيتُ.. حتى انتهتِ الدموعْ/ صلّيتُ.. حتى ذابت الشموع/ (سألتُ عن مُحمَّدٍ../ فيكِ، وعن يسوعْ) (ما بين قوسين غناه كاظم ولطيفة لم تغنه مجموعة عبد العزيز ناصر، وقد تجاوزا سطراً قبله وسطرين بعده من هذه الصفحة، وتجاوزا الصفحة التي تليها كلها) / (يا قدس.. يا منارة الشرائعْ/ يا طفلة جميلة محروقة الأصابعْ (تجاوزت المجموعة سطرين بعد هذا السطر) / حزينةٌ حجارة الشوارع/ حزينةٌ مآذن الجوامع) (ما بين قوسين غنته مجموعة عبد العزيز ناصر ولم يغنه كاظم ولطيفة. وقد تجاوزت خمسة أسطر بعده) / يا قدسُ.. يا مدينة الأحزان/ (يا دمعةً كبيرةً تجول في الأجفانْ) (ما بين قوسين غنته مجموعة عبد العزيز ناصر ولم يغنه كاظم ولطيفة) / مَن يوقفُ العدوان؟/ (عليكِ يا لؤلؤةَ الأديانْ) (ما بين قوسين غنته مجموعة عبد العزيز ناصر ولم يغنه كاظم ولطيفة. وعنده تنتهي أغنية «مدينة الأحزان» التي لحنها عبد العزيز ناصر) / (مَن يُنقذُ الإنسان؟) (ما بين قوسين غناه كاظم ولطيفة ولم تغنه مجموعة عبد العزيز ناصر. وقد قدماه على سطر «مَن يوقف العدوان؟»، وهناك أربعة أسطر لم تُغنَ، من هذه الصفحة وهي الصفحة الثالثة من القصيدة، ولم تغن أيضاً الصفحة الأخيرة هنا، ولكنها لُحنت وغنيت لأغنية ثانية مذكورة بعد هذه الأغنية) / (يا قدسُ إن الموت بيننا موزَّع/ فكل أطفال العرب يُرمون في مقبرة واحدة/ فبعضهم يُدفن

في الجنوب من لبنان/ وبعضهم يرقد تحت هضبة الجولان/ وبعضهم تأكلهم الأسماك في دجلة والفرات/ وبعضهم محاصر في ليبيا بالجوع والأحزان).

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٣، ص١٦١، لحنها كاظم الساهر وغناها مع لطيفة التونسية عام ١٩٩٧م، بعنوان «القدس» أو «الإنسان»، وتجاوزا منها المقطع الأخير، مع إضافة مقطع جديد أضافه نزار قباني خصيصاً لأغنية كاظم ولطيفة وكان حينها على فراش المرض، فسافرا إليه في لندن وأضاف لهما مقطعاً يحاكي الوضع العربي الحالي. يُنظر نزار قباني وروائع القصائد المغناة، سامي كمال الدين، ص١٥٦. وعند هذا المقطع تنتهي أغنية «القدس» من غناء كاظم ولطيفة. ولحنها عبد العزيز ناصر وغنتها مجموعة عام ٢٠١٠م، بعنوان «مدينة الأحزان»، وفي عام ٢٠١٣م لحن منها المقطع الأخير ص١٦٤، بعنوان «يا قدس يا حبيبتي». ولحن المقطع نفسه أيوب بوشان وغناه مع مروان لحلو، بعنوان «يا قدس يا مدينتي».

القدس

يا قدسُ.. يا مدينتي/ يا قدس.. يا حبيبتي (في أغنية عبد العزيز ناصر قدموا السطر الأول على الثاني)/ غداً.. غداً.. سيزهر الليمون/ وتفرح السنابل الخضراء والغصون (في أغنية عبد العزيز ناصر «والزيتون» بدل «والغصون»)/ وتضحك العيون/ وترجع الحمائمُ المهاجره/ إلى السقوف الطاهرة/ ويرجع الأطفال يلعبونْ/ ويلتقي الآباءُ والبنون/ (على رباكِ الزاهره) (ما بين قوسين غناه أيوب بوشان ومروان لحلو، ولم تغنه مجموعة عبد العزيز ناصر)/ يا بلدي.. يا بلد السلام والزيتون.. (في بلدي في بلد السلام).

هرة

أكرهُهـا.. وأشـتهي وصـلَها/ وإنني أحـبُّ كرهي لها/ أحبُّ هـذا اللؤم في عينهـا/ وزورَهـا.. إن زوَّرت قولها/ عين كعين الذيـب محتالة/ طافت أكاذيب الهوى حولها/ قد سـكن الجنون (في الأصل: الشيطان) أحداقها/ وأطفأت ثورتُها (في الأصـل: شهوتُها) عقلها/ أشكُّ في شكي.. إذا أقبلت/ باكيةً شـارحةً ذلها/ فإن ترفقت بها.. استكبرت/ وجرَّرتْ ضاحكةً ذيلها/ إن عانقتني.. كسّـرت أضلعي/ وأفرغت على فمي غلَّها/ يُحبّها حقدي.. ويا طالما/ وددتُ إذ طوّقتها.. قتلها

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديـوان أنت لي، ص٢٤٣. لحنهـا وغناها كاظم السـاهر، عام ١٩٩٩م، بعنوان «أكرهها». والقصـيدة مؤلفة من ثمانية أبيات، غنى منها سبعة وتجاوز البيت الثالث.

يوميات مريض ممنوع من الكتابة

ممنوعـةٌ أنـتِ من الدخول، يـا حبيبتي، عليّـه (تجاوز سـطراً بعد هذا السطر)/ ممنوعة أن تجلسي.. أو تهمسي.. أو تتركي يديكِ في يديّه «تجاوز ثلاثة أسـطر بعد هذا السـطر»/ ممنوعة أن تحملي لي دميةً أحضنها../ أو تقرئي لي قصّـة الأقزام، والأميرة الحسـناء، والجنيّه.. (بعد هذا السـطر تجاوز سطرين من هذا المقطع، وتجاوز بعده ثلاثة مقاطع).

*

أغطيتـي بيضـاء../ والوقت، والسـاعات، والأيام كلها بيضـاء (تجاوز سطراً بعد هذا السطر)/ فهل من الممكن يا حبيبتي؟/ أن تضعي شيئاً من الأحمر فوق الشفة الملساء (تجاوز سطرين بعد هذا السطر).

*

أطلب أقلامـاً فلا يُعطونني أقلام../ أطلب أيامـي التي ليس لها أيام/

أســألهم برشــامةً تدخلني في عالم الأحلام/ حتى حبــوبُ النوم قد تعوّدت مثلي على الصحو.. فلا تنامْ../.

*

إن جئتني زائرةً../ فحاولي أن تلبسي العقودَ، والخواتمَ الغريبةَ الأحجارْ/ وحاولي أن تلبسي الغابات والأشجار.. (تجاوز سطرين بعد هذا السطر).

*

ما يفعل المشــتاق يا حبيبتي في هذه الزنزانة الفرديه/ وبيننا الأبواب، والحراســ، والأوامــر العرفية (تجاوز ســطراً بعد هذا الســطر)/ ما يفعلُه المشــتاقُ للحبِّ، وللعزف على الأنامل العاجيــه/ والقلب لا يزال في الإقامةِ الجبريّه..

*

لا تشــعري بالذنب يا صــغيرتي.. لا تشــعري بالذنب../ فــإن كل امرأة أحببتُها../ قد أورثتني ذبحةً في القلبْ.. (تجاوز المقطع العاشر والأخير)/ ممنوعة أنتِ.

القصــيدة مــن الأعمال الشــعرية الكاملــة، ج٢، ديوان أحبــكِ.. أحبكِ والبقيــة تأتي، ص٢٧١. لحنها وغناها كاظم الســاهر، عام ١٩٩٩م، بعنوان «ممنوعة أنتِ». والقصــيدة مؤلفة من عشــرة مقاطــع، فغنى كاظم المقطع الأول، والخامس.

التحديات

أتحدّى../ مَن إلى عينيكِ، يا ســيدتي، قد سبقوني/ يحملون الشمسَ في راحاتهــمْ../ وعقودَ الياســمينِ../ أتحدى كل من عاشــرتهم/ من مجانينَ، وأطفال، ومفقودين في بحر الحنينِ/ أن يحبّوكِ بأسلوبي، وطَيشي، وجنوني..

*

(تجاوز خمسة أسطر من بداية المقطع) أتحداكِ أنا.. أن تجدي/ وطناً مثلَ فمي../ وسريراً دافئاً.. مثل عيوني.

*

(تجاوز واحداً وعشرين سطراً من بداية المقطع) إنني أسكن في الحبّ../ فما من قبلة../ أخذت.. أو أعطيتْ/ ليس لي فيها حلول أو حضور../ فاقرئي أقدمَ أوراق الهوى../ تجدينني دائماً بين السطور (هذا السطران الأخيران يأتيان في الديوان قبل قوله: «إنني أسكن في الحب»).

*

أتحدى كل عشاقك يا سيدتي (تجاوز سبعة أسطر بعد هذا السطر)/ أتحداهم جميعاً/ أن يخطُّوا لكِ مكتوب هوى/ كمكاتيب غرامي/ أو يجيئوكِ- على كثرتهم-/ بحروفٍ كحروفي، وكلامٍ ككلامي..

*

أتحداهم جميعاً.. (تجاوز أربعة أسطر بعد هذا السطر)/ أن يكونوا قطرةً صغرى ببحري../ أو يكونوا أطفؤوا أعمارهم/ مثلما أطفأتُ في عينيكِ عمري../ أتحداكِ أنا.. أن تجدي/ عاشقاً مثلي../ وعصراً ذهبياً.. مثل عصري../

*

فارحلي، حيث تريدين، ارحلي../ واضحكي، / وابكي، (تجاوز سطرين بعد هذا السطر، كل سطر مؤلف من كلمة واحدة)/ فأنا أعرف أنْ لن تجدي/ موطناً (في الأصل: غابة.) فيه تنامين كصدري..

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشعار خارجة على القانون، ص٤٨. لحنها وغناها كاظم الساهر عام ١٩٩٩م، بعنوان التحديات. والقصيدة مؤلفة من ستة مقاطع، وبدأ القصيدة بالمقطع الثاني ص٤٩، ثم الثالث ص٥٠، ثم الرابع ص٥٢، ثم الأول ص٤٨، ثم الخامس ص٥٣، ثم السادس ص٥٤، والقصيدة رُتبت هنا حسب ورودها في الأغنية.

قولي أحبك

قولـي أحبك.. كي تزيد وسـامتي/ فبغير حبـك لا أكون جميلا../ قولي أحبـك كي تصـير أصـابعي/ ذهباً وتصـبح جبهتي قنديـلا/ الآن قوليها، ولا تتـرددي/ بعض الهـوى لا يقبل التأجيلا/ سـأغير التقويم لو أحببتني/ أمحو فصولاً، أو أضيف فصولا/ وسينتهي العصر القديم على يدي/ وأقيم عصر (في الأصل: مملكة) النساء بديلا/ ملكٌ أنا.. لو تصبحين حبيبتي/ أغزو الشـموسَ مراكبـاً وخيولا/ لا تخجل مني، فهذه فرصـتي/ لأكون بين العاشقين رسولا.. (في الأصل: لأكون رباً.. أو أكون رسولا)

الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ، ص٧٦٠. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عام ١٩٩٩م. والقصـيدة مؤلفة من عشـرة أبيات، فغنى منها كاظم سبعة وتجاوز البيت الثالث، والخامس، والثامن.

المطر

أخـافُ أن تُمطـرَ الدنيـا، ولسـتِ معـي/ فمنذ رحـتِ، وعنـدي عقدةُ المطـرِ../ كان الشـتاءُ يغطينـي بمعطفه/ فـلا أفكر في برد ولا ضـجرِ/ وكانت الريح تعوي خلف نافذتي/ فتهمسـين: «تمسَّكْ.. ها هنا شَعري..»/ والآنَ أجلسُ، والأمطـارُ تجلدني/ على ذراعي، علـى وجهي، على ظهري/ فمَـن يدافعُ عني، يا مسـافرةً؟/ مثل اليمامةِ، بينَ العينِ والبصـرِ/ وكيف أمحوكِ من أوراقِ ذاكرتي؟/ وأنتِ في القلبِ مثل النقشِ في الحجرِ/ وكيفَ أمحـوكِ من أوراق ذاكرتي؟/ وأنتِ في القلبِ مثـل النقش في الحجرِ/ أنا أحبـكِ.. يا مَن تسـكنين دمـي/ إن كنتِ في الصـينِ، أو إن كنتِ في القمرِ (تجاوز آخر سطرين).

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشـهد أن لا امرأة إلا أنـتِ، صـ٧٦٩. غناهـا كاظـم السـاهر عـام ١٩٩٩م، بعنـوان حبيبتي والمطر، وبألحانه.

الرحيل ورايةُ ألحانٍ نزارٍ لا تطوى

يترجَّـل فارس الكلمة نـزار قباني ويرحل ١٩٩٨، لكـن راية كلماته ظلت تخفق والألحان تحيط بها وتفتح لها السـاحات والبيوت، وكانت صـلة وثيقة جمعت الشاعر بالفنان كاظم الساهر فكتب له نصَّاً خاصاً ليس في دواوينه (أحبُّـك جداً)، فاسـتمر كاظـم يلحن ويغني حتـى بلغت ألحانه من شـعر نزار خمسـة وأربعين، ونجد ظاهرة أخرى هي ما قام به الملحن والمطرب القطري عبد العزيز ناصـر الذي لحن قصـائد عاطفية وقدَّم مجموعة من النصـوص السياسـية، وأدتها مجموعة منشدين بما يشـكِّل لوناً من الأداء يناسـب طبيعة النصِّ، وغنَّى أكثر من مطرب نصَّاً واحداً كما في (القرار) مع عاصـي الحلاني ومحمد عبده، ولم يتوقّف الإبداع الموسـيقي والغنائي عبر قصائد نزار قباني حتى أيَّامنا هذه عام ٢٠٢٣.

أحبك جداً

وأعرف أن الطريقَ إلى المسـتحيلِ طويلٌ/ وأعرف أنك سـتُّ النسـاء/ وليسـ لديّ بديلٌ/ وأعرف أن زمـان الحنين انتهى/ ومات الكلام الجميلُ/ فماذا أقولُ.

*

أحبك جـداً/ وأعرف أني أعيش بمنفى/ وأنـتِ بمنفى/ وبيني وبينك/ ريـحٌ/ وغيمٌ/ وبرقٌ/ ورعدٌ/ وثلجٌ ونارٌ/ وأعرف أن الوصـول لعينيكِ وهمٌ/ وأعرف أن الوصـول إليكِ انتحار (في الأصل: إلى شفتيكِ)/ ويسعدني/ أن أمزق نفسي لأجلك أيتها الغالية/ ولو خيروني/ لكررت حبكِ للمرة الثانية.

*

أيا من غزلت قميصَـك من ورقات الشجر/ أيا من حميتكِ بالصبر من قطـرات المطر/ أحبـك جداً/ وأعرف أني أسـافر في بحـر عينيكِ/ دون يقين/ وأترك عقلي ورائي وأركض/ خلف جنوني/ أيا امرأة تمسـك القلب (في الأصـل: العمر) بين يديها/ سـألتكِ بالله لا تتركيني/ فماذا أكون أنا إذا لم تكوني/ أحبكِ جداً/ وجداً وجداً/ وأرفض من نار حبك أن أستقيلا/ وهل يسـتطيع المتيم بالعشـق أن يسـتقيلا../ وما همنـي/ إن خرجت من الحب حيا/ وما همني/ إن خرجت قتيلا.

هـذه الأغنيـة كتبها نـزار خصيصـاً لكاظم السـاهر في أثناء مرضـه الأخير في لندن، ولحنها كاظم الساهر وغناها عام ٢٠٠٠م، بعنوان «الحب المستحيل». والقصيدة غير مقيدة في ديوان.

كل عام وأنت حبيبتي

كل عام وأنتِ حبيبتي../ كلَّ عامٍ وأنا حبيبكِ..

*

آه.. يا سـيدتي/ لو كان الأمرُ بيدي../ إذن لصـنعتُ سـنةً لكِ وحدكِ/ تفصّلين أيامها كما تريدين../ وتسندين ظهركِ على أسابيعها كما تريدين/ وتتشمسـين/ وترقصين.. (في الأصل: وتستحمين)/ وتركضين على رمال شهورها../ كما تريدين.. (تجاوز ثمانية أسطر من هذا المقطع)

*

كل عام وأنت حبيبتي (تجاوز أربعة أسطر بعد هذا السطر)/ أقولها لكِ على طريقتي (تجاوز أربعة أسطر بعد هذا السطر)/ رافضاً/ كلَّ العباراتِ الكلاسـيكية../ التي يرددها الرجالُ على مسـامع النسـاء (تجاوز السطر الأخير من هذا المقطع)/ كل عام وأنت حبيبتي

*

سـوف لن نشـتري هذا العيد شجره (في الأصـل: لن نشتري هذا العيد شجره)/ سـتكونين أنتِ الشـجره/ وسـأعلق عليكِ../ أمنياتي.. ودعواتي (في الأصل: وصلواتي)/ وقناديل دموعي/ كل عامٍ وأنت حبيبتي

القصـيدة مـن الأعمـال الشـعرية الكاملـة، ج٢، ديوان كل عـام وأنت حبيبتـي، ص٦٤١. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عام ٢٠٠١م، بعنوان «كل عام وأنت حبيبتي». والقصيدة مؤلفة من أحد عشر مقطعاً، ممتدة على ست عشرة صفحة، والأغنية بدأت بسطرين من المقطع السابع المؤلف من ستة عشر سـطراً ص٦٥١، ثم غنى أسـطراً من المقطع العاشر ص٦٥٧- ٦٥٨، وختـم الأغنية قـولاً وليس غناء بأسـطر من المقطـع الأول ص٦٤١- ٦٤٢، والمقطع الخامس ص٦٤٩. والأسطر مثبتة هنا حسب ورودها في الأغنية.

يد

يدكِ التي حطت على كتفي/ كحمامة.. نزلت لكي تشرب/ عندي تُساوي ألـف أمَنية (في الأصـل: ألف مملكـة)/ يا ليتها تبقى ولا تذهبْ/ الشـمسُ نائمـة على كتفـي/ قبّلتها ألفاً ولم أتعَـبْ/ تلك الجميلة (في الأصـل: تلك السـبيكة).. كيف أرفضـها؟/ من يرفض السُّكنى على كوكب؟/ قولي لها.. تمضـي برحلتها/ فلها جميع.. جميع ما ترغب/ يدك الجميلة (في الأصل: المليسة)كيف أقتعها (هذا البيت في الديوان متقدم على الذي قبله)/ أني بها.. أني بها معجب/ يدك الصـغيرة.. طفلة (في الأصـل: نجمة)هربت/ ماذا أقول لطفلة (في الأصـل: لنجمة)تلعبُ؟/ أنا ساهرٌ.. ومعي يد امرأةٍ/ بيضاء.. هل أشهى وهل أطيب؟

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٤٢٧. لحنهـا وغناهـا كاظم السـاهر، عـام ٢٠٠٢م، بعنوان «يدك». والقصـيدة مؤلفة من عشرة أبيات، فغنى منها تسعة أبيات، وتجاوز البيت الرابع، وقدّم البيت الخامس على السادس.

القرار

إني عشـقتكِ.. واتخذتُ قراري/ فلمنْ أقـدِّمُـــ يا تُرى ـــ أعذاري/ لا سـلطةً في الحب.. تعلو سـلطتي/ فالرأيُ رأيي.. والخيـارُ خياري/ هذي أحاسيسي.. فلا تتدخلي/ أرجوكِ.. بين البحرِ والبحَّارِ (أنا النساء جعلتهُنَّ خواتماً/ بأصابعي.. وكواكباً بمداري/ إني أحبكِ.. دون أي تحفظ/ وأعيش فيـكِ ولادتـي.. ودماري/ إن كان عنـدي ما أقولُ.. فإنني/ سـأقوله للواحد القهَّـارِ../ مـاذا أخافُ؟ ومَـن أخافُ؟ أنـا الذي/ نام الزمانُ على صـدى أوتاري/ سـافرتُ في بحرِ النسـاء.. ولم أزلْ/ ـــ من يومها ـــ مقطوعةً أخبـاري../ أنا جيِّدٌ جداً.. إذا أحببتِنـي/ فتعلّمي أن تفهمي أطواري../ ما عاد ينفعكِ البكاءُ ولا الأسـى/ فلقد عشـقتكِ.. واتخـذتُ قراري) (ما بين القوسين غناه عاصي الحلاني، ص٩٦ -١٠٠- ١٠١- ١٠٢- ١٠٥).

(أنـا جيِّدٌ جـداً.. إذا أحببتِنـي/ فتعلّمي أن تفهمي أطـواري../ مَنْ ذا يُقاضـيني؟ وأنـتِ قضـيتي/ ورفيفُ (في الأصـل: رفيق) أحلامي، وضـوء نَهاري/ مَن ذا يحاسـبني علـى ما في دمي/ من لؤلؤ.. وزُمُـرُّد.. وَمَحارِ؟/ يـا أنتِ.. يا سُـلطانتي، ومليكتي/ يا كوكبي البحريَّ.. يا عشـتاري/ إن كان لـي وطـنٌ.. فوجهكِ موطني/ أو كانَ لي دارٌ.. فحبـكِ داري/ إن كان عندي ما أقولُ.. فإنني/ سـأقوله للواحد القهّارِ..) (ما بين القوسـين غناه محمد عبده، ص١٠٢- ١٠٣- ١٠٠- ٩٩- ٩٨).

القصـيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٤، الحب لا يقف عند الضوء الأحمر، ص٩٥. لحنها وغناها عاصي الحلاني، عام ٢٠٠٢م، ولحنها أيضاً الموسيقار طلال مداح، وغناها محمد عبده عام ٢٠١٧م. والقصيدة مؤلفة من أربعين بيتاً ممتدة على إحدى عشـرة صـفحة، فاختار عاصي الحلاني منها عشرة أبيات، وهي حسب ترتيبها في الأغنية: الأول، والثاني، والثالث، ثـم السـادس، ثـم العشـرون، ثم الثالث عشـر، ثـم الثاني والعشـرون، ثم

الخامس والعشـرون، ثـم الثلاثون، ثم الأربعون، واختار محمد عبده أيضـاً تسـعة أبيات، وهي حسـب ترتيبها فـي الأغنيـة: الأول، والثانـي، والثالث، ثم الثلاثون، ثم الواحد والثلاثون، ثم التاسـع عشـر، ثم السـابع عشر، ثم الخامس عشـر، ثم ختم الأغنية بالبيت الثالث عشـر. فالتقيـا في الأبيات الأول، والثاني، والثالث، والثالث عشـر، والثلاثين. ولذلك سـأكتب الأبيات الثلاثة الأولى المشـتركة، ثم سأضع بين قوسين الأبيات التي غناها عاصي أولاً بما أنه الأقدم في غنائها، ثم الأبيات التي غناها محمد عبده.

طائشة الضفائر

تقوليـن: الهوى شـيءٌ جميلٌ/ ألم تقرأ قديماً شِـعر قيس/ أجئت الآنَ.. تصـطنعين حُبّـاً/ ذبحتنـي في الفـؤاد ولم تحسـي (في الأصـل: أَحسَّ به المساءُ.. ولم تُحسّي)/ أقاسية المشاعر (في الأصل: أطائشة الضفائر).. غادريني/ فما أنَا عبدُ سـيدة وكأسِ/ لقد أخطأتِ.. حين ظننتِ أني/ أبيع رجولتي.. وأذل نفسـي (في الأصـل: وأضـيع رأسـي)/ فأكبـر من جمالك كبريائي/ وأعنف من لظى شـفتيك بأسـي.. (تجاوز بعـده أربعة أبيات)/ أقاسـية (في الأصـل: أتافهةَ) الوصـال.. إلـيَّ رُدي/ لهيـب عواطفي (في الأصـل: عويـل زوابعـي).. وجحيم حسـي/ لقد دمَّـرتِ (في الأصـل: لقد شوّهتِ) أيامي وعمري/ فجفّت دمعتي (في الأصل: ريشتي) وانبحَّ همسي/ أعيديني إلى أصلي جميلاً/ فمهما كنتِ، أجمل منكِ نفسي..

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان طفولة نهد، ص١٦٥. لحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠٠٣م بعنوان «تقولين الهوى».

موال بغدادي

مُـدِّي بسـاطي.. واملئـي أكوابي/ وانسـي العتاب، فقد نسـيتُ عتابي/ عينـاكِ يا بغدادُ، منـذُ طفولتي/ شمسـانِ نائمتانِ في أهدابـي/ لا تُنكري

وجهي.. فأنت حبيبتي/ وردُ مائدتي، وكأس شرابي/ بغدادُ.. جئتك كالسفينة مُتعباً/ أخفي جراحاتي وراء ثيابي/ وهبطتُ كالعصفور يقصدُ عُشّه/ والفجر عرس مآذنٍ وقباب/ بغداد طرتُ على حرير عباءة/ وعلى ضفائر زينب ورباب/ لا تظلمي وتر الربابة في يدي/ فالشوق أكبر من يدي وربابي/ ماذا سأكتبُ عنكِ في كُتُبِ الهوى/ فهواكِ لا يكفيه ألفُ كتابِ

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٣، ص٥٢٣. لحنها وغناها إلهام مدفعي، بعنوان «بغداد»، عام ٢٠٠٣م. والقصيدة مؤلفة من تسعة عشر بيتاً، اختار منها إلهام ثمانية. وهي حسب ترتيبها في الأغنية: الأول والثاني والثالث والرابع، ثم الثامن، ثم السابع، ثم الثامن عشر، وختم بالرابع عشر.

أحبك.. أحبكِ.. وهذا توقيعي

هل عندكِ شكٌّ أنكِ أحلى وأغلى («وأغلى» غير موجودة في القصيدة الأصلية) امرأةٍ في الدنيا؟./ وأهمُّ امرأةٍ في الدنيا؟ (تجاوز أربعة أسطر بعد هذا السطر)/ هل عندكِ شكٌّ أن دخولكِ في قلبي/ هو أعظمُ يومٍ في التاريخ../ وأجملُ خبرٍ في الدنيا؟.

*

هل عندك شك أنك عمري وحياتي (في الأصل: هل عندك شكٌّ أنكِ جزءٌ من ذاتي)/ وبأنّي من عينيكِ سرقتُ النارَ../ وقمتُ بأخطر ثوراتي/ أيتها الوردةُ.. والياقوتةُ.. والريحانةُ../ والسلطانةُ../ والشعبيةُ../ والشرعيةُ بين جميع الملكات/ يا قمراً يطلع كل مساء من نافذة الكلماتِ.. (تجاوز سطراً بعد هذا السطر)/ يا آخر وطن أولد فيه../ وأدفن فيه../ وأنشر فيه كتاباتي..

*

غاليتــي أنتِ غاليتي (في الأصــل: يا امرأةَ الدهشــةِ.. يــا امرأتي) / لا أدري كيــف رمانــي الموجُ على قدميك / لا أدري كيف مشــيتِ إليَّ../ وكيف مشيتُ إليكِ.. (تجاوز أربعة أسطر بعد هذا السطر) / دافئة أنتِ كليلة حب (في الأصل: دافئة أنت كرملِ البحرِ رائعةٌ أنت كليلة قدر..) / من يوم طرقتِ البابَ عليَّ.. ابتدأ العمر..

*

كم صــار رقيقاً قلبي../ حين تعلم بين يديكِ (كم صار جميلاً شِعري.. حين تثقّف بين يديكِ..) / كم كان كبيراً حظي/ حين عثرتُ يا عمري عليكِ (في الأصــل: «كم صــرتُ غنيّاً.. وقويّاً..لمّا أهداكِ اللّه إليَّ..» وتجاوز بعده ثمانية أسطر).

*

يــا ناراً تجتاحُ كياني/ يا فرحاً يطردُ أحزاني (في الأصــل: يا ثمراً يملأ أغصــاني) / يا جسداً يقطعُ مثل السيفِ، / ويضرب مثل البركانِ/ يا وجهاً يعبــقُ مثــل حقول الورد (في الأصــل: يــا نهداً.. يعبــقُ مثلَ حقــول التبغ) / ويركضُ نحوي كحصــانِ../ قولي لي:/ كيف ســأنقذ نفســي من أشــواقي وأحزاني (في الأصــل: كيف ســأنقذُ نفســي من أمواج الطوفــان..) / قولي لــي:/ مــاذا أفعلُ فيكِ؟ أنا في حالــةِ إدمانِ../ قولي ما الحلُّ؟ فأشــواقي/ وصلت لحدود الهذيانِ...

*

قاتلتي (في الأصــل: يا امرأة) ترقصُ حافيةَ القدمين بمدخل شــرياني (تجــاوز قبلــه ثلاثة أســطر) من أيــن أتيتِ؟ وكيــف أتيتِ؟وكيف عصــفتِ بوجداني؟ (تجاوز آخر أربعة أسطر).

القصــيدة من الأعمال الشــعرية الكاملة، ج٤، الحب لا يقف عن الضوء الأحمــر، ص١٧٨. لحنّها وغناها كاظم الســاهر، عام ٢٠٠٣م، بعنوان «هل

عندك شك». والقصيدة مؤلفة من سبعة مقاطع، ممتدة على سبع صفحات، تجاوز منها المقطع الثاني، وأسطراً من كل مقطع.

إلى تلميذة

قُـل لي- ولو كذباً- كلامـاً ناعماً/ قد كادَ يقتلني بـكَ التمثالُ/ ما زلتِ فـي فنِّ المحبةِ طفلةٌ/ بينـي وبينكِ أبحرٌ وجبالُ/ لم تسـتطيعي- بعدُ- أنَ تتفهمي/ أن الرجـالَ جميعهم.. أطفالُ (تجاوز بيتاً بعد هذا البيت)/ فإذا وقفتُ أمام حسـنكِ صـامتاً/ فالصـمتُ في حرم الجمالِ.. جمالُ/ كلماتنا فـي الحبِّ.. تقتل حبّنـا/ إنّ الحروفَ تموتُ حين تقالُ/ قِصـص الهوى قد أفسـدتكِ.. فكلها/ غيبوبةٌ.. وخرافةٌ.. وخيـالُ/ الحبُّ ليس روايةً يا حلوتي (في الأصـل: روايةً شـرقية)/ بختامها يتزوّج الأبطال (تجـاوز بعده أربعة أبيات)/ هو أن نثور لأي شـيء تافه/ هو يأسـنا.. هو شكّنا القتَّالُ/ هو هذه الكـفُّ التي تغتالنا/ ونقبِّلُ الكفَّ التي تغتـالُ.. (تجاوز آخر اربعة أبيات من القصيدة).

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، ص٤٩١. لحنها وغناها كاظم السـاهر عام ٢٠٠٤م. والقصـيدة مؤلفة من ثمانية عشر بيتاً، غنى منها كاظم تسعة أبيات، هي الأول، والثاني، والثالث، والخامس، والسادس، والسابع، والثامن، والثالث عشر، والرابع عشر.

القصيدة المتوحشة

أحبيني.. بلا عقد/ وضيعي في خطوط يدي/ أحبيني.. لأسبوع.. لأيام.. لساعات/ فلستُ أنا الذي يهتم بالأبدِ.. (تجاوز تسعة عشر سطراً بعده).

*

تعالـي (فـي الأصـل: تعرّي) تعالـي/ واسـقطي مطـراً/ على عطشـي

وصـحرائي/ وذوبـي في فمي.. كالشـمع/ وانعجنـي بأجزائـي/ أحبيني.. بطُهري.. أو بأخطائي/ وغطِّيني../ أيا سـقفاً من/ (الأزهار) (زيادة على أصل القصيدة)/ يا غابات حناءِ (هذا المقطع الأخير من القصيدة، حذف منه نزار أول سبعة أسطر، وآخر سطرين، وقدم أسطراً على أسطر).

*

أنـا رجل بـلا قـدرٍ/ فكوني أنتِ لـي قدري (تجـاوز سـطرين بعد هذا السطر)

*

أحبينـي.. ولا تتسـاءلي كيفـا/ ولا تتلعثمي خجلاً/ ولا تتسـاقطي خوفاً (تجاوز سـطرين)/ كوني البحـر والميناء/ كوني الأرض والمنفى/ كوني الصـحوَ والإعصـار/ كوني اللين والعُنُفا.. (تجاوز سبعة أسطر بعده، وزاد ثلاثـة أسـطر عليهـا)/ (أحبينـي معذبتي/ وذوبـي في الهـوى مثلي/ كما شـئتِ) (زيادة على القصـيدة الأصـلية)/ أحبيني.. بعيداً عن بلاد القهر والكبتِ/ بعيداً عن مدينتنا التي شـبعت من الموتِ (تجاوز من هذا المقطع ستة أسطر بعد هذا السطر).

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، صـ٦٥٢. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عـام ٢٠٠٤م، بعنـوان «أحبيني». والقصـيدة مؤلفة من ثلاثة مقاطع، بدأ بأربعة أسـطر مـن المقطع الأول، ثم المقطع الثالث، ثم سطرين من المقطع الأول، وختم بالمقطع الثاني.

البيان الأخير من الملك شهريار

كبّري عقلكِ، يا عمري (في الأصل: يا سيدتي)/ إنّ ما تحكينه عن وجود امرأة ثانية (تجاوز سـطراً بعد هذا السطر)/ هو تأليفٌ روائيٌ.. وشَطحات خيال/ إنكِ الأولى.. وما يتبقى من نساء الأرض/ ذرات رمالْ..

*

لا تخافي.. لا تخافي/ ما هناك امرأةٌ بيضاء (في الأصل: شقراء).. أو سمراءُ/ أو شقراء.. تستدعي اهتمامي (في الأصل: أو سوداء.. أو صفراء.. تستدعي اهتمامي)/ أنا لا أرقص في الحب على خمسين حبلاً/ لا ولا أشدو على ألف مقام/ إنني أؤمن بالإخلاص في دنيا الهوى (في الأصل: بالتوحيد في دين الهوى)/ فضعي رجليكِ في الثلجِ.. ونامي..

*

(تجاوز السطر الأول من هذا المقطع) أنا ما كنت يوماً شهريار/ لا ولا أحرقت بالحب أكباد النساء.. (في الأصل: ولا ذوبت في الحامض أجساد النساء)/ كنتُ دوماً رجلاً لامرأةٍ واحدةٍ../ وعشيقاً جيداً../ وأُحادي الولاء.. (تجاوز آخر ثلاثة أسطر من هذا المقطع).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٩، ديوان تنويعات نزارية على مقام العشق، ص٦٦١. لحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠٠٤م، بعنوان «كبري عقلك». والقصيدة مؤلفة من عشرة مقاطع ممتدة على ثماني صفحات، فاختار كاظم المقطع الأول والثاني والسابع.

أحبك.. أحبك.. والبقية تأتي

(تجاوز أول خمسة أسطر من المقطع الأول) وإني أحبكِ../ لكن أخافُ التورطَ فيكِ،/ التعلق فيكِ، (في الأصل: أخاف التقمص فيكِ)/ التوحد فيك (في الأصل: أخاف التوحد فيك. وقدم السطر الثاني على الأول)/ فقد علمتني التجارب أن أتجنب عشق النساء/ وموج البحار.. (تجاوز آخر خمسة أسطر من هذا المقطع).

*

دعيني أصــبُّ لكِ الشــاي/ أنتِ خرافيةُ الحســن هذا الصــباحَ (تجاوز سبعة أسطر بعده).

*

دعيني أترجـم بعض كلام المقاعدِ وهي ترحبُ فيـكِ../ دعيني، أعبّر عمّا يدور ببال الفناجين، / وهي تفكّر في شـفتيكِ.. (تجاوز خمسـة أسطر بعده).

*

أأعجبكِ الشـاي؟ (تجاوز سـطراً بعد هذا السطر) / وهل تكتفين- كما كنتِ دوماً- بقطعةِ سكر/ أما أنا فأفضل وجهك من غير سكر (تجاوز أربعة أسـطر بعـده) / دعيني أقول بكل اللغـات التي تعرفيـن ولا تعرفين/ أحبكِ أنـتِ../ دعينـي أفتش عن مفـردات/ تكون بحجم حنيني إليـكِ.. (تجاوز سـطرين بعد هذا السطر) / دعيني أفكر عنكِ../ وأشتاق عنك../ وأبكي، وأضحك عنك/ وألغي المسافة بين الخيال وبين اليقينْ.

*

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء/ لعلي إذا ما تغنيتُ (في الأصل: تغرغرتُ) باسمك، من شفتي تولدين/ دعيني أؤسس دولة عشق../ تكونين أنتِ المليكةَ فيها../ وأصبحُ فيها أنا أعظم العاشقين (تجاوز خمسة أسطر بعد هذا السطر) / وإني أحبك

القصـيدة مـن الأعمال الشـعرية الكاملـة، ج٢، ديوان أحبـكِ.. أحبكِ والبقيـة تأتي، ص٢٠٣. لحّنها وغناها كاظم السـاهر، عام ٢٠٠٥م، بعنوان «وإنـي أحبـك». والقصـيدة مؤلفـة مـن ثمانية مقاطـع ممتدة على عشـر صفحات، تجاوز منها آخر ثلاثة مقاطع.

إلى نصف عاشقة

تحركي خُطوة.. يا نصف عاشقة/ فلا أريدُ أنا أنصافَ عشَّاقِ../ إنَّ الزلازل طولَ الليل تضربني/ وأنتِ واضعةٌ ساقاً على ساقِ../ وأنتِ آخر من تعنيه مشكلتي/ ومن يشاركُني حزني وإرهاقي/ تبللي مرة.. بالماء أو بدمي/ وجرِّبي الموتَ يوماً فوق أحداقي/ أنا غريب، ومنفيٌّ ومُستلَبٌ/ وثلج عينيكِ غطَّى كل أعماقي (في الأصل: وثلج نهديك)/ أمن تجارب حبي أنتِ خائفة (في الأصل: أمن سوابق شعري)/ أم من تعصب أفكاري وأشواقي (في الأصل: تطرف أفكاري)/ لا تحسبي أن إحساسي يناقضني (في الأصل: أنّ أشعاري تناقضني)/ فإن قلبي طفولي كأخلاقي.. (في الأصل: فإن شعري طفولي).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ، ص٧٩٠. لحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠٠٥م، بعنوان «تحركي».

القصيدة الدمشقية

هذي دمشق وهذي الكأس والراحُ/ إني أحبُّ.. وبعضُ الحبّ ذبّاحُ/ أنا الدمشقيُّ. لو شرَّحتمُ جسدي/ لسال منه.. عناقيدٌ، وتفاح/ ولو فتحتمْ شرايييني بِمِدْيتكم/ سمعتم في دمي أصواتَ من راحوا/ مآذنُ الشام، تبكي إذ تعانقني/ وللمآذن، كالأشجار، أرواحُ/ هنا جذوري. هنا قلبي. هنا لغتي/ فكيف أوضِّح؟ هل في العشق إيضاحُ؟/ ما للعروبة تبدو مثل أرملة/ أليس في كتب التاريخ أفراحُ؟/ والشعر. ماذا سيبقى من أصالته؟/ إذا تولّاهُ نصَّابٌ.. ومدّاحُ/ وكيفُ نكتُبُ؟ والأقفالُ في فمنا/ وكلُّ ثانية، يأتيكَ سفَّاحُ/ حملتُ شِعري على ظهري.. فأتعبني/ ماذا من الشعر يبقى، حين يرتاحُ؟

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٦، ديوان الكبريت في يدي

ودويلا تكم من ورق، ص٤٤١. لحنها رضوان نصري غنتها أصالة نصري، عام ٢٠٠٥، وهي شارة مسلسل نزار قباني. والقصيدة مؤلفة من عشرين بيتاً، فغنت منها تسعة أبيات، وهي الأول، والثاني، والثالث، والسابع، والحادي عشر، والسابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، والعشرون.

بانتظار سيدتي..

أجلسُ في المقهى منتظراً../ أن تأتي سيدتي الحلوةْ./ أبتاع الصحف اليوميّه/ أفعل أشياء طفوليّه

*

هل ترضى أن تتزوجني/ هل ترضى سيدتي الحلوة؟/ يخبرني برجي عن يوم/ يُشرق بالحب وبالأمل../ يخبر عن خمسةِ أطفالٍ يأتونَ/ وعن شهر العسَل/ في باب الحظِّ/ أفتش عن برج الحبّ (فِي الأصل: برج الحمل)/ ساعدني يا برج الحبّ/ طمِّني يا برج الحب/ هل تأتي سيدتي الحلوة؟

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، ص٧٢٦. لحنها وغناها كاظم الساهر مع الشاب مامي، عام ٢٠٠٦م، بعنوان «في المقهى». والقصيدة مؤلفة من ثلاثة مقاطع فلحن أول مقطعين، وغيَّر في ترتيب أسطر المقطع الثاني، فقدم الأسطر الستة الأخيرة على الأسطر الخمسة الأولى.

بريد بيروت

أكتبُ من بيروتَ، يا حبيبتي/ حيث المطر../ محبوبة قديمة تزورنا بعد سفر/ أكتب من مقهى على البحر../ وأيلول الحزين بلّل الجريده/ وأنت تخرجين كل لحظةٍ../ من قدح القهوة.. يا حبيبتي/ وأسطر الجريده..

*

(تجاوز سـطراً قبل هذا السطر) هل أنتِ، يا صديقتي، بخير؟/ أخبارنا عادية جداً/ حبيبتي (في الأصـل: وبيروت) - كما عرفتها - كأمثال النسـاء (في الأصل: في أول الشتاء) / مشغولة بحسنها كأمثال النساء (كل «كأمثال النساء أصـلها «كأكثر النسـاء») / عاشقة لنفسـها كأمثال النساء/ طيبة. قاسيةٌ/ ذاكرة. ناسيةٌ/ كأمثال النساء (تجاوز سطرين بعد هذا السطر) / أيتهـا القريبة البعيده (تجاوز سـطراً بعد هذا السـطر) / عيوننا مشـتاقة إليكِ.. (في الأصـل: أمطارها مشـتاقة إليكِ) / قلوبنـا محتاجة إليكِ (في الأصل: «أحجارها مشتاقة إليكِ» وتجاوز آخر سطرين من هذا المقطع)

*

(تجاوز خمسة أسطر قبل هذا السطر) اللّه. كم أحتاجُ يا صديقتي (في الأصـل: يا حبيبتي) إليكِ/ حين يجيء موسم الدموع/ كم بحثت يداي عن يديكِ/ في زحمة الشوارع المبللة/ يا وردة الأحباب في دفاتري (في الأصل: يا زهرة اللاوند) / يا وجعي الجميل، يا هوايتي المفضّله..

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشعار خارجة على القانـون، ص٥٥. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عام ٢٠٠٧م، بعنوان «بريد بيروت». والقصيدة مؤلفة من خمسة مقاطع، غنى كاظم أول ثلاثة فقط.

مع بيروتية

لم يبقَ سوانا في المطعم../ لم يبقَ سوى/ ظل الرأسين الملتصقين../ لـم يبقَ سـوى/ حركاتِ يدينـا العاشـقتين.. (تجاوز سـطرين مـن نهاية هذا المقطع).

*

(تجاوز سـطراً قبل هذا السـطر) بغداد تغوص كلؤلـؤة/ داخل عينيكِ السوداوين/ بغداد تغيب بأكملها../ رملاً.. وسماءً.. وبيوتاً/ تحت الجفنين

المنسـبلين.. (تجاوز تسـعة أسـطر بعد هذا السـطر)/ بغداد! وأنتِ على صدري../ شيء لا يحدث في الرؤيا/ من يوم تلاقينا فيها/ صارت عيناكِ.. هي الدنيا (في الأصل: صارت بيروت)

*

لم يبقَ سوانا.. يا عمري (في الأصل: لم يبق سوانا في المطعم)/ شالُ الكشـمير.. على كتفيكِ../ يـرفُّ حديقة ريحانِ../ يـدكِ الممدودة.. فوق يدي../ أعظم من كل التيجانِ.. (تجاوز أربعة أسـطر بعد هذا السـطر)/ ما دامت مملكتي عينيكِ/ فإني سلطانُ زماني..

*

المطعمُ أصـبح مهجوراً/ وأنا أتأملُ فنجاني/ ماذا سيكون بفنجاني؟/ غيرُ الأمطار وغيرُ الريح/ وغيرُ طيورِ الأحزان/ تذبحني امرأةٌ من وطني.. (في الأصـل: لبنان)/ تساوي ملك سليمانِ../ آه.. يا حبي البغدادي/ آه يا جرحـي البغدادي/ لم يبق سـواك بذاكرتي/ لم يبق سـواك بوجداني (في الأصـل: لا غيرك يسـكن ذاكرتي * لا غيرك يسكن أجفاني)/ قد ماتت كل نساء الأرض/ وأنتِ بقيتِ بفنجاني

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، ص٦٨٩. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عـام ٢٠٠٨، بعنوان «مع بغدادية». وكل «بغداد» وردت في الأغنية هي في الأصـل «بيـروت»، وكل «بغدادي» هي في الأصل «لبناني».

حبلى

لا تمتقـعْ!/ هـي كلمة عجلـى/ إني لأشـعرُ أننـي/ حُبلى!!/ وصـرختَ كالملسـوع بـي:/ «كلا»!/ سـنمزقُ الطفـلا/ وأردتُ تطردنـي/ وأخـذت تشـتمني/ لا شـيء يدهشـني/ فقد عَرَفتُكَ (فـي الأغنيـة عرِفتُك) دائماً

نذلا../ وبعثتَ بالخدَّام يدفعني/ في وحشــة الدربِ/ يا من زرعت الغار في صُــلبي../ وكســرت لي قلبي/ وبعثت بالخدَّام يدفعني/ ليقول لي:/ «مولاي ليــس هنا..»/ مولاه ألــف هنا../ لكنه جبنا/ لما تأكــد أني حبلى/ ماذا؟/ أتبصــقني؟/ والقئ في حلقي يدمرني/ وأصــابع الغثيان تخنقني/ ووريثك المشــؤوم في بدني/ والعار يسحقني/ وحقيقة ســوداء تملؤني/ هي أنني.. حبلى/ ليراتك الخمســون.. تضحكني../ لمن النقود.. لمنْ/ لتجهضني؟/ لتخيــط لي كفني/ هذا إذن ثمني؟/ ثمن الوفا يا بؤرة العفنِ/ أنا لم أجئك لمالك النتنِ/ شكراً../ سأسقط الطفلا/ أنا لا أريد له أباً نذلا.

القصــيدة من الأعمال الشــعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد، ص٣٤٠، لحنها صلاح الشرنوبي وتنازعت عليها ثلاث مطربات: اللبنانية رولا سعد، والســورية ميريام عطــا الله، والجزائرية فلة التي صــورتها فيديو كليب في سورية عام ٢٠٠٨م، لكن الأغنية لم تنتشر كثيراً بسبب اعتراض زينب بنت نزار عليها وخلافها مع أيمن الذهبي منتج الأغنية.

الرسم بالكلمات

لا تطلبي مني حسابَ حياتي/ إنَّ الحديث يطول يا مولاتي!/ كل العصور أنــا بهــا.. فكأنما/ عمري ملايين من الســنوات/ تعبتْ من الســفر الطويل حقائبــي/ وتعبــتُ من خيلي ومــن غزواتي../ لم يبقَ خدٌّ.. أســمر أو أبيضُ (في الأصل: نهد أسود)/ إلا زرعتُ بأرضه راياتي..

*

واليومَ أجلسُ فوقَ ســطحِ ســفينتي/ كاللصّ.. أبحــثُ عن طريق نجاةِ/ أين الســبايا؟ أين ما ملكت يدي؟/ أين البخور يضوعُ من حجراتي؟/ اليوم تنتقمُ الخدودُ (في الأصل: النهودُ) لنفسها/ وتردُ لي الطعناتِ الطعناتِ

*

إني كمصباح الطريق.. صديقتي/ أبكي.. ولا أحدٌ يرى دمعاتي../ أنا عاجزٌ عن عشق أية نملة/ أو غيمة.. عن عشق أي حصاة/ جرّبت ألف محبة ومحبة/ فوجدتُ أفضلها محبةً ذاتي (في الأصل: مارستُ ألفَ عبادة وعبادة × فوجدتُ أفضلها عبادةَ ذاتي)/ فالحب أصبح كله متشابهاً/ كتشابه الأوراق في الغابات..

*

كلُّ الدروب أمامنا مسدودةٌ/ وخلاصنا في الرسمِ بالكلماتِ

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، ص٤٦٤. لحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠٠٩م. والقصيدة مؤلفة من تسعة عشر بيتاً، موزعة على أربعة مقاطع، غنى كاظم منها اثني عشر بيتاً، هي على الترتيب البيت الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والثامن، والعاشر، والحادي عشر، والثالث عشر، والسادس عشر، والسابع عشر، والخامس عشر، والتاسع عشر.

لا غالب إلا الحبّ

برغم ما يثور في عينيّ من زوابع/ ورغم ما ينام في عينيكِ من أحزان/ برغم عصر، / يطلق النار على الجمال، حيث كان../ والعدل، حيث كان (تجاوز سطراً بعده)/ أقولُ: لا غالب إلا الحبّ/ أقولُ: لا غالب إلا الحبّ (تجاوز آخر أربعة أسطر من هذا المقطع)

*

(تجاوز سبعة أسطر قبل هذا السطر) برغم هذا الزمن الهاربِ../ من عبادةِ الله../ إلى عبادة الشيطانْ../ برغم مَن قد سرقوا أعمارنا/ وانتشلوا من جيبنا الأوطانْ (تجاوز أربعة أسطر بعد هذا السطر)/ أقول لا

غالب إلا الحب (في الأصل: الشعب)/ أقول لا غالب إلا الحب (في الأصل: الشعب. وتجاوز آخر أربعة أسطر من هذا المقطع).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٥، ديوان لا غالب إلا الحبّ، ص١٣١. لحنها عبد العزيز ناصر وغنتها مجموعة، عام ٢٠١٠م، بعنوان «لا غالب إلا الحبّ». والقصيدة مؤلفة من خمسة مقاطع، وهو انتقى أسطراً من المقطع الأول، والمقطع الخامس فقط.

أحبك.. حتى ترتفع السماءُ قليلاً..

أريد أن أحبُّكِ/ حتى أطمئنَّ../ أن غابات النخيل في عينيك/ لا تزال بخير (تجاوز سطرين بعده)/ وأسماك الشَّعر (في الأصل: الشِّعر) التي تسبح في دمي/ لا تزال بخير..

*

إني أحبك، يا سيدتي/ دفاعاً عن حقّ الفرسِ../ في أن تصهل كما تشاء../ وحقّ المرأةِ.. في أن تختار فارسَها/ كما تشاء../ وحقِّ السمكة.. في أن تسبح كما تشاء/ وحقِّ الشجرة في أن تغيّر أوراقها/ كما تشاءُ../ وحق الشعوب في أن تغير حُكّامها/ متى تشاء...

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٥، ديوان لا غالب إلا الحبّ، ص١٩٥. لحنها عبد العزيز ناصر وغناها ماجد المهندس، عام ٢٠١٠م، بعنوان «أريد أن أحبك». والقصيدة مؤلفة من ستة عشر مقطعاً، ممتدة على ست عشرة صفحة، فغنى منها مقطعين فقط، الثالث ص١٩٧، والعاشر ص٢٠٤.

تقرير سري جداً.. من بلاد (قمعستان)!!

قمعستان قمعستان قمعستان/ لم يبقَ فيهم لا أبو بكر.. ولا عثمان/ جميعهم هياكلٌ عظميةٌ في متحف الزمان/ (الله يا زمان)

(هذه الأسطر الثلاثة غنتها مجموعة) / تساقطَ الفرسان عن سروجهم (تجاوز سطراً بعده) / واعتُقل المؤذنون في بيوتهم (تجاوز خمسة أسطر بعده) / جميعهم قد ذبحوا خيولَهم/ وارتهنوا سيوفهم (تجاوز سطراً بعده) / ما كان يُدعى ببلاد الشام يوماً/ صار في الجغرافيا../ يدعى (يهودستان) / الله يا زمان.

*

(تجاوز ستة أسطر من بداية هذا المقطع) جميعهم تكحلوا (في الأصل: تخنثوا) / تكحلوا/ تعطروا/ تمايلوا أغصان خيزران/ حتى تظن خالداً.. سوزان/ ومريماً مروان/ الله.. يا زمان.

*

هل تعرفون من أنا؟/ مواطن يسكن في دولة (قمعستان) (تجاوز سطرين بعده) / مواطن يخاف أن يجلس في المقهى.. لكي/ لا تطلُع الدولةُ من غياهب الفنجان (تجاوز سطرين بعده) / مواطن أنا من شعب (قمعستان) / أخاف أن أدخل أي مسجد/ كي لا يقال إني رجل يمارسُ الإيمان/ كي لا يقولَ المخبرُ السريُّ:/ إني كنتُ أتلو سورة الرحمن/ الله.. يا زمان

*

يا أصدقائي:/ إنني مواطن يسكن في مدينةٍ ليس بها سكان/ ليس لها شوارع/ ليس لها أرصفة/ ليس لها نوافذ/ ليس لها جدران/ ليس بها جرائد/ غيرُ (لطيفة قالت غيرَ بالنصب) التي تطبعها مطابعُ السلطان../ عنوانها؟/ أخاف أن أبوحَ بالعنوان (تجاوزت لطيفة آخر ثلاثة أسطر من هذا المقطع).

*

من أجل هذا أُعلن العصيان (تجاوزت أربعة أسطر بعد هذا السطر) / باسم الذين ما لهم صوتٌ.. / ولا رأي.. / ولا لسانْ.. / سأعلن العصيان..

*

(تجاوز أول ثلاثة أسطر من هذا المقطع) باسم الجماهير التي يسقونها الولاء / بالملاعق الكبيره (تجاوز سبعة أسطر بعده) / سأعلن العصيان / باسم الجماهير التي تضرع للّه لكي يديم القائد العظيم / وحزمة البرسيم.. / اللّه يا زمان

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٦، ديوان قصائد مغضوب عليها، ص٢٧. لحنها عبد العزيز ناصر وغناها طلال سلامة، ولطيفة التونسية، وريهام عبد الحكيم، بعنوان «قمعستان»، عام ٢٠١٠م. والقصيدة مؤلفة من ستة عشر مقطعاً، فلحن أسطراً من المقطع الأول، ص٢٧-٢٨، والثاني، ص٢٩، غنتها ريهام عبد الحكيم، والمقطع السادس، ص٣٣، غناه طلال سلامة، والمقاطع التاسع، ص٣٦، والثاني عشر، ص٣٩، والثالث عشر، ص٤٠، غنتها لطيفة التونسية.

آخر عصفور يخرج من غرناطة

عينكِ.. آخر رحلة ليلية / وحقائبي في الأرض تنتظر الهبوب / تتوسل الأشجار باكيةً لآخذها معي / أرأيتم شجراً يفكر بالهروب؟

*

عيناكِ، آخر ما تبقى من شتول النخل / في وطني الحزين / وهواكِ أجمل ثورة بيضاء / تُعلنُ من ملايين السنين / كوني معي امرأةً / يغطي وجهُها وجهَ الصباح / كوني معي شَعراً / يسافر معي عكس الرياحْ.. / كوني معي تجربة (في الأصل: غجرية)، بدوية، وحشية / كوني معي جنيةً / لا يبلغُ العشاق ذروة عشقهم / إلا إذا التحقوا بصف الغاضبين (تجاوز ثمانية

أسـطر بعد هذا السـطر) / كوني معي../ ولسـوف أعلن أن شـمس الله، / تشبه في استدارتها رغيف الجائعين/ ولسوف أعلن دونما حرج/ بأن الشعر أقوى من جميع الحاكمين.

القصـيدة من الأعمال السياسـية الكاملة، ج٦، ديوان قصائد مغضوب عليها، ص٧٨. لحّنها عبد العزيز ناصـر وغناها هاني شـاكر، عام ٢٠١٠م، بعنوان «عيناكِ». والقصيدة سبعة مقاطع، وتبدأ الأغنية بالمقطع الخامس، ص٨٦، ثم السابع، ص٩١، دون باقي المقاطع.

هوامش على دفتر النكسة

نريد جيلاً غاضباً/ نريد جيلاً يفلح الآفاقْ/ وينكشُ التاريخ من جذوره/ وينكشـ الفكر مـن الأعماق/ نريد جيـلاً قادماً مختلـف الملامحْ/ لا يغفر الأخطاءَ. لا يسامح/ لا ينحني. لا يعرف النفاق/ نرد جيلاً.. رائداً.. عملاقْ

القصـيدة من الأعمال السياسـية الكاملة، ج٦، ديـوان هوامش على دفتر النكسة، ص٤٧٣، والقصيدة مؤلفة من ثمانية عشر مقطعاً، ممتدة على خمس وعشرين صفحة، لحن منها عبد العزيز ناصر المقطع التاسع عشر، ص٤٩٥، وغنته مجموعة، عام ٢٠١٠م، بعنوان «جيلاً غاضباً». ولحن المقطع العشرين، ص٤٩٦- ٤٩٧، وغنته مجموعة، عام ٢٠١٣م، بعنوان «يا أيها الأطفال».

هوامش على دفتر النكسة

يـا أيها الأطفالْ/ من المحيط للخليج، أنتم سـنابلُ الآمالْ (تجاوز تسـعة أسـطر بعد هذا السـطر) / لاتقـرؤوا أخبارَنا/ لا تقتفوا آثارنـا (تجاوز ثلاثة أسطر بعد هذا السطر) / يا مطر الربيع، يا سنابل الآمال/ أنتم بذور الخصب فـي حياتنا العقيمـه/ وأنت الجيـل الذي سـيهزم الهزيمه/ يا مطـر الربيع، يا سنابل الآمال/ يا أيها الأطفالْ/ من المحيط للخليج، أنتم سنابلُ الآمالْ.

إلى أين يذهب موتى الوطن

بـلادٌ../ بكعب الحذاء تـدار/ فلا من حكيم.. (تجاوز سـطراً بعده)/ ولا من كتاب./ بلادٌ../ بها الشعب يأخذ شكل الَذباب!!

*

(تجـاوز قبل هـذا المقطع ثلاثة أسـطر) ولو موتنا كان مـن أجل وقفة عزّ/ وتحريرِ أرض../ وتحرير شعب../ سبقنا الجميعَ إلى جنة المؤمنينْ/ ولكنهـمْ.. قـرّروا أن نمـوتَ../ ليبقى النظـامْ../ وأعمامُ هـذا النظامْ../ وأخوالُ هذا النظام../ ونبقى تماثيلَ مصنوعةً من عجين!!

*

– بلادٌ../ بكعب الحذاء تدار/ فلا من حكيمِ../ ولا من كتاب./ بلادٌ../ بها الشعب يأخذ شكل الذباب!!

القصـيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٦، ديوان هوامش على دفتر النكسـة، ص٥٩١. لحنها عبد العزيز ناصر وغنتها مجموعة، عام ٢٠١٠م، بعنـوان «بـلاد بدون بـلاد». والقصـيدة مؤلفـة من سـبعة عشـر مقطعاً، والقصيدة بدأت بالمقطع الثالث، ص٥٩٤، والمقطع الثاني عشر، ص٦٠٣.

مَن قتل مُدرِّس التاريخ؟

من أين يأتينا الفرح؟/ أطفالُنا ما شاهدوا في عمرهم/ قوسَ قُزحْ..

*

مـا طار طيرٌ عندنـا إلا انذبحْ../ ولا نبـيٌّ جاءنـا/ إلا بأيدينا انذبحْ../ ولا أتانا مُصلحٌ.. أو مبدعٌ/ أو كاتب.. أو شاعر/ إلا على وسادة الشعر انذبح!!

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج٩، ديوان خمسـون عاماً في مديح النسـاء، ص٤٤٣. لحنها عبد العزيز ناصـر وغنتها أصـالة نصـري،

عـام ٢٠١٠م، بعنوان «من أين يأتينا الفرح؟». والقصـيدة مؤلفة من واحد وعشـرين مقطعـاً، ممتدة على عشـرين صـفحة، وبدأت الأغنيـة بالمقطع الحادي عشر، ص٤٥٣، ثم المقطع السادس عشر، ص٤٥٧.

أنا يا صديقة.. متعب بعروبتي

الفـلُّ يبدأُ مـن دمشـق بياضـه/ وبعطرِها تتطيَّـب الأطيـابُ/ والحبُّ يبدأ من دمشـقَ.. فأهلنا/ عشـقوا (في الأصـل: عبدوا) الجمال، وذوّبوه.. وذابـوا../ من تونس الخضـراء.. جئتكِ عاشـقاً (في الأصـل: يا تونس)/ وعلى جبيني وردة وكتابُ/ ما تبتُ عن عشـقي.. ولا اسـتغفرته/ ما أسخف العشاق لو هم تابوا../ والخيل تبدأ من دمشق مسارها/ وتُشد للفتح الكبير ركاب/ ودمشـق تعطي للعروبة شكلّها/ وبأرضها تتشكل الأحقابُ/ مزقي يا دمشق خارطة الذل/ وقولي للنصر كن فيكون (في الأصل: وقولي للدهر)/ رضي الله والرسول عن الشام/ فنصر آتٍ وفتحٌ مبين.

القصـيدة مـن الأعمـال السياسـية الكاملـة، ج٣، صـ٦٣١. ألقيت في المهرجـان الذي أقامتـه الأمانة العامـة لجامعة الدول العربيـة في مدينة تونـس بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٨٠م، بمناسـبة مرور خمسـة وثلاثيـن عاماً على تأسـيس الجامعـة العربية. لحنها كاظم السـاهر وغنتها لطيفة التونسـية، بعنـوان «دمشـق»، عام ٢٠١١م. والقصـيدة مؤلفة من أربعـة وثمانين بيتاً، موزعة على عشـرة مقاطع، ممتدة على سـبع عشرة صفحة، وبدأت الأغنية من البيت الثامن عشـر، ثم الواحد والعشرين، ثم الأول، ثم السادس عشر، ثم الثاني والعشرين، ثم الرابع والعشرين، ثم ختم ببيتين من قصيدة أخرى «ترصيع بالذهب على سيف دمشقي»، الأعمال السياسية الكاملة، ج٣. وهما على التوالي، البيت السادس والخمسون، والخامس والخمسون. ص٤٤٠.

محاولات لقتل امرأة لا تُقتل..

وعدتُـك أن لا أحبـك../ ثـم أمامَ القـرار الكبير، جبُنـت/ وعدتك أن لا أعـود../ وعـدتُ../ وأن لا أمـوتَ اشـتياقاً/ ومُت (تجـاوزت آخر ثلاثة أسطر من هذا المقطع).

*

وعدتُ بأشـياء أكبر مني../ فماذا بنفسـي فعلت؟ (في الأصـل: فماذا غداً ستقول الجرائد عني؟).

*

لقد كنتُ أكذبُ من شـدة الصدقِ، / والحمد للّه أني كذبتْ.. (تجاوزت من هذا المقطع ستة عشر سطراً).

*

أن لا أكـون أسـيرة ضـعفي.. وكُنـتْ.. (فـي الأصـل: وعدتـك أن لا أكون ضعيفاً) / وأن لا أقول بعينك شعراً../ وقلت../ وعدتُ بأن لا../ وأن لا/ وأن لا.

*

فكيف/ وأين/ وفي أي يوم تُراني وعدت؟

*

(تجـاوزت أربعة أسـطر قبل هذا السـطر)وعدتك أن لا أصـيد المحار بشـطآن عينيـك طيلة عامْ/ فكيـف أقول كلامـاً غريباً كهـذا الكلام (في الأصـل: كلامـاً سـخيفاً) / وعيناك داري.. ودار السـلام (تجـاوزت أربعة أسطر بعد هذا السطر) / وأنت البداية في كل شيء/ ومسك الختام.

القصـيدة مـن الأعمـال الشـعرية الكاملـة، ج٤، ديوان سـيبقى الحب سيدي، ص٢٩٥. لحنها كاظم الساهر وغنتها ماجدة الرومي، عام ٢٠١٢م، بعنوان «وعدتكَ». والقصـيدة مكتوبة للمؤنثـة وقلبتها ماجدة للمذكر. وهي مؤلفة من اثني عشـر مقطعاً، ممتدة على أربع عشرة صفحة، فغنت أسطراً

من المقطع الأول، ثم سطرين من المقطع الثاني، ثم سطرين من المقطع الثالث، ثم ستة أسطر من المقطع الثاني، ثم ثلاثة أسطر من المقطع الثالث، وختمت بالمقطع الحادي عشر، ص٣٠٧.

شعراء الأرض المحتلة

شعراءَ الأرض المحتلة/ يا أجمل طير يأتينا من ليل الأسر/ يا حزناً شفاف العينين/ نقياً مثل صلاة الفجر/ يا شجر الورد النابت من أحشاء الجمر/ يا مطراً يسقط رغم الظلم، ورغم القهرْ

*

(تجاوز سبعة أسطر قبل هذا السطر) نتعلم منكم منذ سنين/ نحن الشعراءَ المهزومين/ نحن الغرباءَ عن التاريخ/ وعن أحزان المحزونين (تجاوز سطرين بعده).

*

والشاعر مخصيُّ الشفتين.. بهذا العصر/ والشاعر يعمل حوذياً لأمير القصر (قدّم سطراً على سطر)/ يمسح للحاكم معطفَه/ ويصبُّ له أقداحَ الخمرْ (تجاوز آخر سطرين من هذا المقطع).

*

(تجاوز ثلاثة وعشرين سطراً من بداية المقطع) شعراءَ الأرض المحتله/ ما عاد لأعصابي أعصابْ/ حُرُماتُ القدس قد انتُهكتْ/ وصلاحُ الدين من الأسلابْ.. (تجاوز آخر سطر من هذا المقطع) (وابنةُ دايان كمومسةٍ/ تتعمرُ في ظل المحراب) (ما بين قوسين ليس من أصل القصيدة).

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٣، ص١٥١. لحنها عبد العزيز ناصر غنتها مجموعة، عام ٢٠١٣م، بعنوان «شعراء الأرض المحتلة»، والقصيدة مؤلفة من أربعة مقاطع، بدأت الأغنية بستة أسطر من المقطع الثاني، ثم أربعة أسطر من المقطع الأول، ثم أربعة من المقطع

الثانـي، ثم أربعة أسـطر من المقطع الثالث.وخُتمت الأغنية بسـطرين من خارج القصيدة.

منشورات فدائية على جدران إسرائيل

للحـزن أولادٌ سـيكبرون../ للوجع الطويـل، أولاد سـيكبرون.. (تجاوز سـطراً بعد هذا السـطر) / للأرضِ.. للحارات.. لأبواب.. أولادٌ سـيكبرونْ (تجـاوز ثلاثة أسـطر بعـد هذا السـطر) / وهـؤلاءِ كلُّهم../ فـي أي.. أي لحظةٍ/ من كلِّ أبواب فلسطين سيدخلون..

القصـيدة مـن الأعمال السياسـية الكاملـة، ج٣، صـ١٦٧، لحنها عبد العزيـز ناصـر وغنتهـا مجموعـة، عـام ٢٠١٣م، بعنـوان «أولاد القدس». والقصـيدة مؤلفة من سـبعة وعشـرين مقطعاً، ممتدة على ثمان وعشرين صفحة، والمقطع المغنى المقطع السادس عشر، ص١٨٤.

جريمة شرف أمام المحاكم العربية

يا أيها المسـافر في الخطابةِ../ والقصـائدِ.. والنصوص المسرحيّه/ يـا أيها الوطنُ المصـوَّرُ فـي بطاقات السـياحةِ../ والخرائـطِ.. والأغاني المدرسيّة../ يا أيها الوطن المسافر/ يا أيها الوطن المحاصرِ/ بين أسنان العمالة، (في الأصـل: الخلافةِ) والوراثةِ، والإماره/ وجميع أسماء التعجُّبِ والإشـارهْ/ يا أيها الوطن الذي شعراؤه/ يضعون- كي يرضوا السلاطين-/ الرموشَ المُستعاره!!

القصـيدة مـن الأعمال السياسـية الكاملـة، ج٣، صـ٢٢٩. لحنها عبد العزيز الناصـر، وغنتها مجموعة، عام ٢٠١٣م، بعنوان «الوطن المسافر»، والقصـيدة مؤلفـة من عشـرة مقاطع، ممتدة على اثنتي عشـرة صـفحة، والمقطع المغنى التاسع، ص٢٣٩.

إفادة في محكمة الشعر

مرحباً يـا عراقُ.. جئتُ أغنيكَ/ وبعضٌ من الغناءِ بُكاءُ/ سـكن الحزن كالعصـافير قلبي/ فالأسى خمرةٌ، وقلبي الإناءُ/ إنّ فِي داخلي عصوراً من الحـزنِ/ فهـل لي إلى العراق التجاءُ؟/ وأنا العاشـقُ الكبيـرُ.. ولكن/ ليس تكفي دفاتري الزرقاءُ.

القصـيدة مـن الأعمـال السياسـية الكاملـة، ج٣، صـ٣٩٣، ألقيت في مهرجان الشعر التاسع في بغداد في نيسان عام ١٩٦٩م، لحنها عبد العزيز ناصر وغنتها مجموعة، عام ٢٠١٣م، والقصيدة مؤلفة من واحد ومئة بيت، موزعة على اثني عشـر مقطعاً، تمتد على إحدى وعشـرين صـفحة، فاختار أبياتـاً مـن المقطعيـن الأول والثانـي، ولحنها بعنـوان «مرحباً يـا عراق». والأبيات المختارة: الأول، والسادس، والسابع عشر، والثامن عشر.

إفادة في محكمة الشعر

يا فلسـطينُ.. لا تزالين عطشـى/ وعلى السـيف (في الأصـل: النفط) نامت الصـحراء/ العباءاتُ كلُّها من حرير../ والليالي رخيصةٌ حمراءُ../ يـا فلسـطينُ.. لا تنـادي عليهمْ/ قد تسـاوى الأمـواتُ والأحيـاءُ/ لا تنادي الرجالَ من عبدِ شـمسٍ/ لا تنادي.. لم يبق إلا النساءُ/ ذروة الذلِّ أن تموتَ المروءاتُ/ ويمشي إلىً الوراء الوراءُ

اختار عبد العزيز ناصـر من هذه القصـيدة البيت التاسع والخمسين، والستين، والواحد والستين، والرابع والستين، والخامس والستين، ص٤٠٥-٤٠٦، ولحنها وغنتها مجموعة، عام ٢٠١٣م، بعنوان «يا فلسطين».

إفادة في محكمة الشعر

أصـدقائي: حكيتُ ما ليس يُحكى/ وشـفيعي طفولتي.. والنقاءُ../ إنني قادمٌ إليكمْ.. وقلبي/ فوق كفِّي حمامةٌ بيضاءُ/ افهموني.. فما أنا غير طفلٍ/ فوق عينيهِ يسـتحمُّ المسـاءُ/ أنا لا أعرف ازدواجية الفكرِ/ فنفسي بحيرةٌ

زرقـاءُ/ إن أكن قد كويتُ لحمَ بلادي/ فمن الكيِّ.. قد يجيءُ الشـفاءُ/ من جراح المناضلين وُلِدنا/ ومن الجُرْح تولد الكبرياءُ.

اختار عبد العزيز ناصـر من هذه القصـيدة البيت السـابع والتسعين، والثامن والتسعين، والتاسع والتسـعين، والمئة، والرابع والثمانين، والثامن والثمانيـن، ص٤١٠- ٤١٢- ٤١٣، وغناها طلال سـلامة وغادة رجب، عام ٢٠١٣م، بعنوان «أصدقائي».

هجم النفط مثل ذئب علينا..

هجم النفطُ مثل ذئب علينا/ فارتمينا قتلى على نعليه/ وقطعنا صلاتنا واقتنعنا/ أن مجد الغني في خصـيتيه/ أمريكا تجرّب السـوط فينا/ وتشدُّ الكبيـر من أذنيه (تجاوز بيتـاً بعد هذا البيت)/ أمريكا ربٌّ.. وألف جبانٍ/ بيننا، راكع على ركبتيه.

*

يا بلاداً بلا شعوبٍ.. أفيقي/ واسحبي المستبد من رجليه.

*

لا يبوسُ اليدين شعري.. وأحرى/ بالسلاطين.. أن يبوسوا يدي.

القصـيدة من الأعمال السياسـية الكاملة، ج٦، ديوان قصائد مغضوب عليهـا، ص٤٥. لحنهـا عبد العزيز ناصـر وغنتها مجموعـة، عام ٢٠١٣م، بعنوان «هجم النفط»، والقصيدة مؤلفة من أربعة مقاطع، والقصيدة بدأت بالمقطـع الثاني، ثم البيـت الثالث من المقطع الثالث، ثم البيت الأخير من المقطع الرابع.

لماذا يسقط مُتعب بن تعبان في امتحان حقوق الإنسان

مسـافرون نحن في سـفينة الأحزان/ قائدنا مرتزقٌ/ وشيخنا قرصانٌ (تجاوز أربعة أسطر)/ كلُّ الجوازات التي نحملها/ أصدرها الشيطان/ كل

الكتابات التي نكتبها/ لا تُعجب السلطان (تجاوز سطراً بعده)/ مسافرون ضيعوا أوطانهم (في الأصل نقودهم. وتجاوز سطرين بعده)/ وضيعوا الإحساس بالأمان (تجاوز ثلاثة أسطر بعده)/ يا وطني: كلُّ العصافير لها منزلٌ (في الأصل: منازلٌ)/ إلا العصافير التي تحترف الحريه/ فهي تموتُ خارج الأوطان..

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٦، ديوان قصائد مغضوب عليها، ص١٠١، لحنها عبد العزيز ناصر وغنتها مجموعة، عام ٢٠١٣م، بعنوان «سفينة الأحزان». القصيدة مؤلفة من ستة مقاطع، ممتدة على خمس عشرة صفحة، والمقطع المغنى السادس، ص١١٣- ١١٤.

لماذا يسقط مُتعب بن تعبان في امتحان حقوق الإنسان؟

معتقلون../ داخل النص الذي يكتبه حكامنا/ معتقلون.. (تجاوز سطراً بعده)/ داخل الحزن، وأحلى ما بنا أحزاننا/ مراقبون نحن في المقهى.. وفي البيت../ وفي أرحام أمهاتنا../ حيث تلفّتنا، وجدنا المخبر السري في انتظارنا/ يشرب من قهوتنا../ ينامُ في فراشنا/ (لا تفكر بعصافير الوطن/ وبأشجار وأنهار وأخبار الوطن/ لا تفكر باللذين اغتصبوا شمس الوطن) (ما بين قوسين زيادة على القصيدة).

المقطع المغنى هنا الثالث، ص١٠٥، لحنه عبد العزيز ناصر وغنتها مجموعة، عام ٢٠١٣م، بعنوان«معتقلون».

عزف منفردٌ على الطبلة...

الحاكمُ يضرب على الطبله/ وجميعُ وِزارات الإعلام تدق على ذات الطبله/ الحاكمُ يضربُ على الطبله/ وجميع وكالات الأنباء تدق على ذات الطبله (في الأصل: تضخم إيقاع الطبلة)/ والصحفُ الكبرى.. والصغرى/

تعمل أيضــاً راقصــةً/ في ملهى تملكه الدوله!/ الحاكمُ يضربُ على الطبله (تجاوز آخر سطرين من هذا المقطع).

*

الدولة تُحســن تأليف الكلماتْ/ وتجيدُ النصــبَ.. تجيد الكســرَ.. تجيد الجرَّ../ تجيد استعراضَ العضلاتْ.

*

القمعُ أســاس الملك (تجاوز سطراً بعده)/ حكم البوليس أساس الملك (تجاوز سطراً بعده)/ تجديد البيعة للحكام أساس الملك.

*

والطرب النفطي يحاول تسويق الإنسانْ/ سعر البرميل الواحد أغلى من سعر الإنســان/ الطرب الرسمي يعاد كأغنية الشيطان/ وعلينا أن نهتز إذا غنى الشيطان (في الأصل إذا غنى السلطان).

القصــيدة من الأعمال السياســية الكاملة، ج٦، ديوان قصائد مغضوب عليهــا، صـ١٢٨. لحنها عبد العزيز ناصــر غنتها مجموعــة، عام ٢٠١٣م، بعنــوان «الطرب الرســمي». والقصــيدة مؤلفة من خمســة مقاطــع، بدأت بالمقطــع الأول، ثم ثلاثة أســطر مــن المقطع الثالث، ثم ثلاثة أســطر من المقطع الرابع، وانتهت بأربعة أسطر من المقطع الخامس.

هذا أنا...

يا ســادتي:/ إني أســافرُ في قطار مدامعي/ هل يركبُ الشــعراءُ إلّا في قطاراتِ الضــنى؟ (تجاوز بعده ستة أسطر)/ إن صادروا وطنَ الطفولةِ من يدي/ فقد جعلتُ من القصيدةِ مَوطنا..

*

يا سـادتي:/ إنّ السـماءَ رحيبةٌ جداً../ ولكن الصيارفة الذين تقاسموا ميراثَنا../ وتقاسـموا أوطاننا../ وتقاسـموا أجسـادَنا../ لم يتركوا شبراً لنا.. (تجاوز ثلاثة أسطر بعده).

القصـيدة من الأعمال السياسـية الكاملة، ج٦، ديوان الكبريت في يدي ودويلاتكـم من ورق، صـ٣٢٨. لحنها عبد العزيز ناصـر وغنتها مجموعة، عـام ٢٠١٣م، بعنـوان «يـا سـادتي». القصـيدة مؤلفـة من أربعـة مقاطع، والأغنية بدأت بالمقطع الثاني، وانتهت بأسطر من المقطع الثالث.

بيروت محظيتكم.. بيروت حبيبتي..

آه.. يـا بيـروتُ، / يا صـاحبةَ القلبِ الذهبْ/ سـامحينا../ إن جعلناكِ وقوداً وحطبْ (تجاوز سطرين من آخر هذا المقطع).

*

طمنيني عنك.../ يا صاحبة الوجه الحزينْ (تجاوز سطراً بعده)/ كيف حال الحب؟/ هلَ أصبح أيضاً لاجئاً.../ بين ألوف اللاجئينْ.. (تجاوز أحد عشر سطراً من هذا المقطع).

القصـيدة من الأعمال السياسـية الكاملة، ج٦، ديوان الكبريت في يدي ودويلاتكـم مـن ورق، ص٣٤٣. غنتها مجموعة، عـام ٢٠١٣م، بعنوان «آه يا بيروت»، بألحان عبد العزيز ناصـر. والقصـيدة مؤلفة من عشـرة مقاطع، ممتدة على ثلاث عشرة صفحة، وبدأت الأغنية بأسطر من المقطع الثالث، وانتهت بأسطر من المقطع الرابع.

القصيدة تطرح نفسها

(تجاوز أول ستة اسطر من هذا المقطع) يا دولةً.. تخيفها أغنية/ وكلمة من شاعر خلاق../ يا سُلطةً../ تخشى على سلطتها/ من عبق الورد.. ومن رائحة الدّراق (تجاوز آخر ثلاثة أسطر من هذا المقطع).

*

(تجاوز أول أربعة أسطر من هذا المقطع) ليس هناك سلطة/ يمكنها أن تمنع الخيول من صهوتها (في الأصل: صهيلها)/ وتمنعَ العصفورَ أن يكتشف الآفاقْ (تجاوز آخر سطرين من هذا المقطع).

*

(تجاوز أول خمسة أسطر من هذا المقطع) مهما رفعتم عالياً أسواركمْ/ لن تمنعوا الشمسَ من الإشراقْ..

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٦، ديوان الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق، ص٣٥١. لحنها عبد العزيز ناصر وغناها سعد حمد، وصابر الرباعي، عام ٢٠١٣م، بعنوان «شمس الحرية». والقصيدة مؤلفة من خمسة مقاطع، بدأت بأسطر من المقطع الأول، ثم بثلاثة أسطر من المقطع الثالث، وختم بسطرين من المقطع الخامس ص٣٥٨.

الخرافة

حين كنّا.. في الكتاتيبِ صغارا (تجاوزت سطراً بعد هذا السطر)/ درسونا:/ «ركبة المرأة عورةْ..»/ «ضحكةُ المرأة عوره..»/ «صوتها../ -من خلف ثقب الباب- عوره»/ صوّروا الجنسَ لنا../ غولاً.. بأنياب كبيرةْ../ يخنق الأطفالَ../ يقتات العذارى../ خوّفونا.. من عذاب اللّه إنّ نحن عشقنا/ هدّدونا.. بالسكاكين.. إذا نحن حَلُمنا.. (تجاوزت سطرين من آخرِ هذا المقطع).

*

(تجاوزت أول ثلاثة أسطر من هذا المقطع) شوهوا الإحساسَ فينا والشعورا../ فصلوا أجسادنا عنّا../ عصوراً.. وعصورا.. (تجاوزت سطرين بعد هذا السطر)/ فنشأنا ساذجينْ/ (وبقينا ساذجين) (ما بين قوسين زيادة على القصيدة)/ نحسبُ المرأةَ.. شاةً أو بعيرا/ ونرى العالمَ.. جنساً وسريرا..

الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد متوحشة، ص٦٥٩، غنتها دينا الوديدي عام ٢٠١٣م، بعنوان «الخرافة».

خمس رسائل إلى أمي

صباح الخير/ صباحَ الخير.. يا حلوه../ صباحَ الخير.. يا قديستي الحلوه../ مضى عامان يا أمي، / على الولد الذي أبحرْ/ برحلته الخرافيه/ وخبأ في حقائبه../ صباح بلاده الأخضرْ/ وأنجمها، وأنهرها، وكل شقيقها الأحمرْ../ وخبأ في ملابسه/ طرابيناً من النعناع والزعتر../ وليلكة دمشقيه..

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، ص٥٢٩، غناء السورية سارة فرح، عام ٢٠١٥م، بعنوان «صباح الخير»، والقصيدة مؤلفة من خمسة مقاطع ممتدة على ست صفحات، ففنت المقطع الأول فقط.

على الدرب

زر مرة.. ما أصبْحَكْ!/ وابسُط عليَّ أجنُحَكْ/ هيأتُ قلبي.. فالتصقْ/ تعرفُ أنتِ مطرحَكْ/ طريقكَ الوردُ فَدُس/ وشوشني لن يجرحك/ سألتَ فيكَ اللّه../ يا معذبي أن يُصْلِحَكْ/ اقلعْ حبيبي أجرمَ/ الوشاحُ حين وشّحكْ/ واجلس معي.. أبيع (في الأصل: اقعد)/ عمري كلّه كي أربحك.

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان طفولة نهد، ص١٠٩. لحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «زُر مرة». والقصيدة مؤلفة من ستة أبيات غناها كلها.

رسالة حبّ صغيرة

حبيبتي، لدي شيءٌ كثيرْ../ أقوله، لدي شيء كثير../ من أين؟ يا غالتي أبتدي/ وكلُّ ما فيك أميرٌ أمير/ هذي أحاسيسي وهذا أنا (في الأصل: هذي أغانيَّ)/ يضمُّنا هذا الكتاب الصغير/ غداً.. إذا قلّبتِ أوراقه/

واشـتاق مصباحٌ وغنّى سـرير/ فلا تقولي: يا لِهذا الفتى/ أخبر عني الورد والعبير (في الأصـل: المنحنى والغدير)/ والطير والسـحاب حتى أنا (في الأصـل: واللـوز.. والتوليب)/ تسـير بي الدنيـا إذا ما أسـير/ دعي حكايا الناس.. لن تصـبحي/ كبيرةً.. إلا بحبي الكبير/ ماذا يصـير.. العمر/ لو لم تكن عيناكِ.. ماذا يصير؟ (في الأصل: ماذا تصير الأرض لو لم تكن × لو لم تكن عيناكِ.. ماذا نصير؟).

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قصائد، ص٢٦١. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «رسـالة حبّ صـغيرة». والقصـيدة مؤلفـة من اثني عشـر بيتـاً غنى منهـا ثمانية، فتجـاوز البيت الثالث، والسادس، والتاسع، والعاشر.

شؤون صغيرة

شؤون صـغيره/ تمرُّ بها أنتَ.. دونَ التفات/ تساوي لديَّ حياتي/ جميعَ حياتي../ حوادثُ.. قد لا تثير اهتمامكْ/ أعمِّرُ منها قصـورْ/ وأحيا عليها شـهورْ/ وأغزلُ منها حكايا كثيره/ وألفَ سـماءٍ../ وألفَ جزيره.. (تجاوز سطرين من هذا المقطع).

*

وحيـنَ أكونُ مريضـاً/ وتحملي أزهـارك الغاليه (في الأصـل: وتحملُ. وكاظـم قلبهـا لمخاطبة المؤنـث، فوقع في خطـأ إعرابي. وتجاوز سـطراً بعـده)/ وتجعلي بين يديكِ يـديَّ/ يعودُ لي اللونُ والعافيـهْ/ أبكي.. أبكي.. بغير إرادة/ وأنتِ تردُّي غطائي عليَّ/ وتجعلي رأسي فوق الوساده../ تمنيتُ كلَّ التمني/ صـديقتي.. لو أني/ أظلُّ.. أظلُّ مريضـاً (في الأصل: عليلهْ)/ لتسألي عني. (تجاوز آخر سطرين من هذا المقطع).

*

ويوم أجيءُ إليكِ/ لكي أستعيرَ كتابْ/ لأزعم أني أتيتُ لكي أستعيرَ كتابْ (تجاوز ستة أسطر بعده)/ تُراك اكتشفتِ؟/ تراك عرفتِ؟/ بأني جئتُ لغير الكتابْ (تجاوز سطراً بعده)/ وأمضيَ سريعاً إلى مخدعي/ أضمُّ الكتاب إلى أضلعي/ كأني حملتُ الوجودَ معي/ وأشعل ضوئي.. وأسدلُ حولي الستورْ/ وأنبشُ بين السطورِ.. وخلف السطورْ (تجاوز ستة أسطر بعده)/ لعلك.. يا.. صديقتي (في الأصل: لعلكَ يا صديقي الأثير)/ تركت بإحدى الزوايا../ عبارة حبٍّ قصيره../ جُنينةَ شوق صغيرهْ/ لعلك بين الصحائف خبأت شيّا/ سلاماً صغيراً.. يعيدُ السلامَ إليّا..

*

وحين نكونُ معاً في الطريقْ/ وتأخذي- من غير قصد- ذراعي/ أحسُّ أنا يا صديقتي../ بشيءٍ عميقْ/ بشيءٍ يشابه طعم الحريقْ (تجاوز سطراً)/ وأرفعُ كفّي نحو السماءْ/ لتجعلَ دربي بغير انتهاء/ أبكي بغير انقطاعِ/ لكي يستمرَّ ضياعي. (تجاوز آخر عشرة أسطر).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٣٧٨. لحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «شؤون صغيرة». والقصيدة مؤلفة من ستة مقاطع، بدأت الأغنية بالمقطع الأول، ثم الثالث، ثم الخامس، ثم السادس. وبداية من المقطع الثالث حوّل كاظم الخطاب فيها من المذكر إلى المؤنث، وجعل المتكلم فيها مذكراً وكان في الأصل مؤنثاً.

قصة خلافاتنا

برغم.. برغم خلافاتنا/ برغم جميع قراراتنا/ بأن لا نعودْ/ برغم الجفاء (في الأصل: برغم العداء. برغم الجفاء)/ برغم البرود/ برغم انطفاء ابتساماتنا/ برغم انقطاع خطاباتنا/ فثمةَ سرٌّ خفي/ يوحّدُ ما بين أقدارنا (تجاوز خمسة عشر سطراً)/ ويرفض كل اتهاماتنا..

*

برغـم خريف علاقاتنا/ برغـم النزيف بأعماقنا/ وإصـرارنا../ على وضـع حدّ لمأساتنا/ بأي ثمنْ../ برغم جميع ادعاءاتنا/ بأنّيَ لنَ../ وأنّكِ لـن.../ فإني أشـكُّ بإمكاننا/ فنحـنَ برغم خلافاتنا/ ضـعيفان في وجه أقدارنـا/ شـبيهانِ فـي كل أطوارنا/ دفاترُنا، لـونُ أوراقنا (نـزار بالرفع، والسـاهر بالجر، نزار رفع على الابتداء والساهر جرّ على البدلية)/ وشكل يدينا.. وأفكارنا/ وحتى نقوشِ سـتاراتنا/ وحتى اختيار أسطواناتنا/ دليل عميق/ على أننا../ رفيقا مصير، رفيقا طريق./ برغم جميع حماقاتنا..

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٤١٨. لحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «قصة خلافاتنا».

غرناطة

فـي مدخل الحمـراء كان لقاؤنا../ مـا أطيبَ اللقيا بـلا ميعادِ/ عينانِ سَوداوان.. ما أحلاهما/ مثل الشموع في ليلة الميلاد.. (في الأصل: عينانِ سَـوداوان.. في حَجَريهمـا * تتوالدُ الأبعادُ من أبعاد)/ هل أنتِ إسـبانيةٌ.. سـاءلتها/ قالـت: وفي غرناطة ميلادي/ غرناطةٌ! وَصـحت قرونٌ سـبعةٌ/ فـي تَينك العنين بعد رُقاد/ مـا أغربَ التاريخَ.. كيف أعادني/ لجميلة (في الأصل: لحفيدة) سمراءَ.. من أحفادي/ ورأيتُ منزلنا القديم.. وغرفةً (في الأصـل: وحجرةً)/ كانت بها أمي تمدّ وسادي/ سارتْ معي.. والشعرُ يلهثُ خلفها/ كسـنابلٍ تُركتْ بغير حصاد../ قالت: هنا الحمراءُ.. زهوُ جدودنا/ فاقرأ على جدرانِها أمجادي/ أمجادُها!! ومسـحتُ جرحاً نازفاً/ ومسـحتُ جرحـاً ثانياً بفؤادي/ ومشـيتُ مثل الطفل خلف دليلتـي/ ووراءَ التاريخُ.. كـومُ رماد../ يا ليتَ وارثتي الجميلـةَ أدركتْ/ أنَّ الذين عنتهمُ أجدادي../ عانقتُ فيها عندما ودَّعتُها/ رجلاً يسمّى (طارقَ بنَ زيادِ)..

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، ص٥٦٦. ومنشـورة أيضـاً في الأعمـال السياسـية الكاملة الجـزء الثالث،

صـ٢٦٩، لحنها الموسـيقار طلال، وغناهـا كاظم السـاهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «غرناطة». والقصـيدة مؤلفة من تسـعة عشر بيتاً، غنى منها كاظم اثني عشـر بيتاً، هي الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسـابع، والثاني عشر، والسادس عشر، والسابع عشر، والرابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر.

من كتاب الحب

يا ربِّ، قلبي لم يعد كافياً/ لأنَّ من أحبها.. تعادل الدنيا/ فضع بصدري واحداً غيره/ يكون في مساحةِ الدنيا.

*

حبُّـك يا عميقة العينين/ تطرُّفٌ/ تصـوّفٌ/ عبـاده/ حبك مثل الموت والولاده/ صعبٌ بأن يعاد مرتين.

*

عُدِّي على أصابعِ اليدينِ، ما يأتي:/ فأولاً: حبيبتي أنتِ/ وثانياً: حبيبتي أنتِ/ وثامناً وتاسعاً/ وعاشراً.. حبيبتي أنتِ..

*

دعي نظراتك الحمراء قاتلتي (في الأصـل: ضـعي أظافركِ الحمراءَ.. في عنقي)/ ولا تكوني معي يأساً ولا أملا (في الأصل: ولا تكوني معي شاةً.. ولا حَمَـلا)/ وقاوميني، بما أوتيتِ من حيل/ إذا أتيك كالبركانِ مشـتعلا/ أحلى الشفاهِ التي تعصي.. وأسوأها/ تلكَ الشفاهُ التي دَوماً تقول بلى

*

كُرمال هذا الوجهِ والعينينْ/ قد زارنا الربيعُ مرتين.

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان كتاب الحب، ص٧٣٩. الديوان بالكامل مقاطع شعرية سريعة ومكثفة كتبها نزار على شكل برقيات

فـي الحب، يتكـون من اثنين وخمسـين مقطعاً، اختار منها كاظم السـاهر خمسة مقاطع لحنها وغناها، عام ٢٠١٦م، بعنوان «من كتاب الحب». وهذه المقاطع هي: المقطع الخامس، ص٧٣٩، والمقطع السادس عشر، ص٧٤٦، والمقطـع الخامس عشـر، ص٧٤٥، والمقطـع الثامن والأربعـون، ص٧٦٩، والمقطع السابع والثلاثون، ص٧٦٣.

تهويمات صوفية لتكوين امرأة

لـو لم تكوني أنـتِ في حياتي/ كنـتُ اخترعتُ امرأةً مثلـكِ يا حبيبتي/ قامتها (جميلة) طويلة كالسـيف/ وعينها صـافية/ مثل سـماء الصـيف/ كنتُ رسمتُ وجهَها على الورق/ كنتُ حفرتُ صوتَها على الورق/ كنتُ جعلتُ شـعرها/ مزرعة من الحبق/ وخصـرها قصـيدةً/ وثغرها كأس عبق (في الأصـل: كأس عـرق)/ وكفها حمامة/ تداعب الماء ولا تخشـى الغرق (في الأصل: «كنتُ جعلت نهدَها.. حمامةً شاميةً.. وشُرفة بحريةً تلامسُ الماء.. ولا تخشـى الغرق». وفي الأسطر تقديم وتأخير)/ كنت سهرتُ (في الأصل: اشتغلتُ) ليلة بطولها/ أصور ارتعاشةَ العقدِ../ وموسيقى الحلق.

*

لو لم تكوني أنتِ في لوح القدرْ/ لكنتُ صورتك (في الأصل: لكنتُ كونتك يا حبيبتي)/ بصـورة من الصورْ/ كنتُ اسـتعرتُ قطعةً من القمرْ/ وحفنةً من صـدف البحر.. وأضواء السَحَر/ كنتُ استعرتُ البحرَ.. والمسافرينَ.. والسَّـفَرْ/ كنتُ رسمتُ الغيم (في الأصل: كنتُ اخترعتُ الغيم يا حبيبتي)/ – من أجل عينيكِ– وراقصتُ المطرْ.. (في الأصل: وأنزلتُ المطر. وتجاوز ثلاثة أسطر بعد هذا السطر).

*

لو لم تكوني أنت.. في الواقع (في الأصـل: لو لم تكوني أنت يا حبيبتي.. في الواقعِ)/ كنتُ اشـتغلتُ أشـهراً.. وأشـهراً/ على الجبين الواسعِ/ على

الفم الرقيق والأصابع/ كنتُ رسمتُ امرأة مثلَك يا حبيبتي (في الأصل: كنتٌ خلقتُ)/ شفافةَ اليدين/ كنتُ على أهدابها.. رميتُ نجمتين (تجاوز سطراً بعده)/ لكنّ مَن مثلُكِ يا حبيبتي/ أين تكون.. أين؟

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشعار خارجة على القانون، ص٦٦. لحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «لو لم تكوني أنتِ في حياتي».

الشجرة

كوني امرأةً خَطِرةً../ (كوني القوةَ كوني النَمِرة) (ما بين القوسين غير موجود في القصيدة).

*

سيلي عرقاً/ زيدي ألقاً (في الأصل: موتي غرقاً)/ لُفّي حولي/ كي أتحسس دفء الجلد، وعطرَ البشره..

*

غنّي، عيشي، ارقصي/ ابكي جنّي (في الأصل: غنّي. ابكي. عيشي. موتي).

*

كوني فرساً. (في الأصل كوني فرساً يا سيدتي)/ كوني سيفاً يقطع (تجاوز سطرين بعده)/ كوني شفة ليست تشبع/ كوني صيفاً إفريقياً/ كوني حقل بهار يلذع../ كوني الوجع الرائع.. إني/ أنزف حباً.. إذ أتوجع (في الأصل: أصبح رباً. وتجاوز ثلاثة أسطر من هذا المقطع).

*

كوني رعداً/ كوني برقاً/ كوني رفضاً/ (يا سيدتي)/ كوني غضباً/ (دلي رأسك فوق ذراعي) (زيادة على القصيدة)/ خلي شعرك يسقطْ فوقي../ ذهباً.. ذهبا (تجاوز آخر ثلاثة أسطر من هذا المقطع)/ كوني امرأةً..

يا سـيدتي/ تُلهمُ في عينيَّ الشـهبا (في الأصـل: تطحنُ في نهديها الشُّهبا. وهذان السطران هما في الأصل في بداية المقطع فأخرهما إلى نهايته).

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج٢، ديوان أشعار خارجة على القانون، ص٧٨. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «كوني امرأة». والقصـيدة مؤلفة من أربعة مقاطع، غنى سطراً من المقطع الأول، ثم أربعة أسطر من المقطع الثاني، ثم سطرين من المقطع الأول، ثم سبعة أسطر من المقطع الثالث، ثم ثمانية أسطر من المقطع الرابع.

تناقضات ن. ق الرائعة

وما بين حُبٍّ وحب.. أحبكِ أنـتِ../ وما بين واحدة ودّعتني../ وواحدة سـوف تأتي../ أفتشُ عنكِ هنا.. وهنـاكْ../ كأنَّ الزمـانَ الوحيدَ زمانُكِ أنتِ../ كأنّ جميعَ الوعود تصـبُّ بعينيكِ أنتِ../ فكيف أفسِّـرُ هذا الشعورَ الذي يعتريني/ صـباحَ مسـاءَ/ وكيف تمرّين بالبالِ، مثلَ الحمامةِ../ حين أكون بحضرةِ أحلى النساء..

*

(وما بين وعدين.. وامرأتين../ وبين قطار يجيء وآخر يمضي../ أدعوكِ فيها لفنجان شـاي قبيل السـفر../ هنالكَ خمس دقائق..) (ما بين قوسـين غناه رامي عصـام، ولـم يغنه كاظم)/ هنالكَ خمسُ دقائـق../ لكي أطمئنَ! (غناهـا كاظـم: بهـا أطمئنُ) عليكِ قليلا../ وأشـكو إليكِ همومـي قليلا../ وأشتمُّ فيها الزمانَ قليلا/ هنالكَ خمسُ دقائق../ بها تقلبين حياتي قليلا../ (قولي)/ فماذا تسـمّين هذا التشـتُّتَ/ هـذا التمزقَ/ هذا العـذابَ الطويلا الطويلا../ وكيف تكونُ الخيانةُ حلاً؟/ وكيف يكونُ النفاقُ جميلا؟

*

(وبين كلام (كلامَ نصبها رامي) الهوى في جميع اللغاتْ/ هناكَ كلام يقال لأجلك أنتِ../ وشـعر سـيربطه الدارسون بعصـركِ أنتِ../ وما بين

وقت النبيـذ ووقت الكتابة.. يوجد وقت/ يكون به البحر ممتلئاً بالسـنابل/ وما بين نقطة (نقطةَ نصبها رامي) حبرٍ../ ونقطة حبر../ هنالك وقتٌ../ ننامُ معاً فيه، بين الفواصلْ..) (ما بين قوسين غناه رامي عصام، ولم يغنه كاظم. وهذا المقطع الثالث من القصيدة، وهنا تنتهي أغنية رامي).

*

أحبك.. حين أكونُ حبيبَ سـواكِ.. (تجاوز سـطراً بعده)/ ويعثر دوماً لساني../ فأهتفُ باسمك حين أناديَ عليها.. (تجاوز خمسة أسطر بعده)/ وأشـعرُ أني أخونُ الحقيقـةَ../ حين أقارنُ بين حنيني إليـكِ، وبين حنيني إليها../ فماذا تسمين هذا؟/ فصاماً.. سقوطاً.. هروباً.. ضياعاً.. دماراً.. جنونـا.. (في الأصـل: «ازدواجاً.. سـقوطاً.. هروباً.. شـذوذاً.. جنوناً..»، وهذا المقطع الثامن من القصيدة، ص٢٢٣).

القصـيدة مـن الأعمال الشـعرية الكاملـة، ج٢، ديوان أحبـك.. أحبكِ والبقيـة تأتي، ص٢١٣. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «تناقضـات». ولحنها أيضـاً رامـي عصـام، وغناها عـام ٢٠٢٢م، بعنوان «أحبـك أنتِ»، وكان غنـاؤه لها أقرب للإلقاء منه للغنـاء. مع أخطاء نحوية ظاهـرة. والقصـيدة مؤلفة مـن ثمانية مقاطـع، وتمتد على إحدى عشـرة صـفحة، فغنى كاظـم المقطع الأول، والثاني والثامـن، وغنى رامي المقطع الأول، والثاني والثالث.

حوارٌ مع سفرجلتين

لجسـمكِ عطـر خطير النوايا../ يقيـم بكل الزوايـا../ ويلعبُ كالطفلِ تحتَ زُجاج المرايا (تجاوز آخر أربعة أسطر من هذا المقطع).

*

يعربشـ فوق الرفوف، (تجاوز سـطرين بعده)/ يجلسُ فوقَ البراويز/ يفتح بابَ الجواريرِ، ليلاً/ ويدخلُ تحت الثيابْ..

*

لجسـمكِ عطرٌ به تتجمَّعُ كلُّ الأنوثة../ وكلُّ النساءْ../ يدوخني يذوبني كالنبيذ في السماء (في الأصل: يدوخني كالنبيذ العتيق ويزرعني كوكباً في السـماء)/ ويزرعني كوكباً في السـماء/ ويأخذني (في الأصل: ويسحبني) من فراشي/ إلى أي أرضٍ يشاءْ./ وفي أي وقتٍ يشاء.

*

(تجـاوز أربعـة أسـطر مـن أول هـذا المقطع) سـلامٌ على شـامةٍ في ذراعكِ/ تغفو كحبَّةِ هالْ/ سلامٌ على أي مِشْبَكِ شَعرٍ.. (في الأصل: ملقط شعر)/ نسيناه تحت الرمالْ.. (تجاوز آخر ثلاثة أسطر من هذا المقطع).

*

سـلام على جسـدٍ كالخرافةِ/ يفتحُ كالورد أجفانَـهُ/ ويختارُ عني فطور الصـباحْ.. (تجاوز سـطراً بعده)/ فيشـعر أن السرير يسـافرُ فوقَ الغمامْ (في الأصـل: فأشـعر أن السرير)/ سلامٌ على الخصـرِ، يخطرُ بالبال مثلَ المَنامْ.. (تجاوز ثلاثة أسـطر بعده)/ سـلامٌ على قمرينِ يدورانِ حولي../ فهل تحملين السلام؟؟ (في الأصل: فهل تنقلين إلى ناهديكِ السلامْ؟؟).

*

أحبكِ يا امرأةً/ هي عطرُ العطورِ.. ومِسكُ الختامْ (تجاوز ثلاثة أسطر بعده).

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج٩، ديوان خمسـون عاماً في مديح النسـاء، ص٣٠٣. لحنها وغناها كاظم الساهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «لجسـمكِ عطر خطير النوايا». والقصـيدة مؤلفة من اثني عشـر مقطعاً، ممتدة على اثنتي عشرة صفحة، ففنى كاظم المقطع الأول ص٣٠٣، والثاني صـ٣٠٤، والسـابع صـ٣٠٩، والعاشـر صـ٣١٢، والحادي عشـر ص٣١٣، والثاني عشر ص٣١٤.

فاطمة في الريف البريطاني

(رائع رائع رائع/ عيد العشـاق رائع)/ هذه فاتنتي تلبس فستاناً من الورد ربيعياً (في الأصل: هذه فاطمة تلبسُ بنطالاً من الجلد نبيذياً. وقد تجاوز أربعة أسطر من بداية المقطع)/ وتوصيني بأن أمسكها من يدها كي لا أضيع/ وهي تـدري (في الأصـل: وهي تدري جيـداً)/ أنني من يوم ميـلادي، ببحر الحب ضـائع (تجاوز تسـعة أسـطر بعده)/ وهي تدري أنني أعشـقها (في الأصل: أعبدها)/ من رأسها حتى الأصابع (تجاوز آخر سطر من هذا المقطع).

*

مبحـرٌ فـي زمن الحب (في الأصـل: في زمن الكحـل)/ ولا أدري لأين؟/ مبحرٌ فيكِ.. ولا أدري لأين؟/ يا مسـاء الورد.. يا عصـفورتي (في الأصل: يا صـباح الخَير وتجاوز سـطراً بعده)/ ما أحلى السهرةَ في قربك (في الأصل: مـا أطيب القهوة)/ ما أرشـق هاتين اليدين.. (تجاوز آخر أربعة أسـطر من هذا المقطع).

*

(تجـاوز أول أربعـة أسـطر من هذا المقطع) العصـافيرُ تـرى ثغرك في أحلامهـا/ وردةً.. أو نجمةً.. أو قرص سـكّر/ وأنا معتقـلٌ بين عينيكِ.. (في الأصـل: ما بين نهديك)/ ولا أطلب- يا سـيدتي- أن أتحررْ.. (تجاوز سطراً بعـده)/ ليتني أقدر أنَ أغرق في حبّك أكثرْ.. (في الأصـل: «في فروك أكثر». وتجاوز سـطرين بعده)/ ليتني أقدر أَن أدخل في جلدك../ في شَـعرك/ في صوتك أكثر../ آهِ.. يا أيتها الأنثى التي لا تتكرر (تجاوز آخر أربعة أسطر من هذا المقطع).

*

(تجاوز أول عشـرة أسـطر من هذا المقطع) (حبيبتي)/ اشربي شيئاً مـن الحلم معي../ اشـربي شـيئاً مـن الوهم معي../ واشـربي شـيئاً من الفوضى (تجاوز سطراً بعده)/ واتركي الباقي عليّا..

القصـيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٤، الحب لا يقف عند الضوء الأحمـر، ص١٤٨. لحنها وغناها كاظم السـاهر، عـام ٢٠١٦، بعنوان «عيد العشـاق». والقصـيدة مؤلفـة من اثني عشـر مقطعاً، ممتدة على عشـرين صـفحة، فغنى المقطع الأول، والسـادس ص١٥٧، والعاشر ص١٦٤– ١٦٥، والسابع ص١٦٠.

حبٌّ.. بلا حدود

لا تهتمي في إيقاع الوقتِ، وأسـماء السـنواتْ/ أنتِ امرأةٌ تبقى امرأةً.. في كل الأوقات (بدأ بهذين السطرين إلقاء وليس غناء).

*

(تجـاوز أول خمسـة أسـطر من هـذا المقطع) أنـتِ امرأةٌ لا أحسـبها بالسـاعات وبالأيام/ أنتِ امرأة تسـكن جسـدي (حذف كلمـة «كانت» بعد كلمة «امرأة») / قبل ملايين الأعوام/ أنتِ امرأةٌ/ صُـنعت من فاكهة الحب (في الأصل: الشعر) / ومن ذهبِ الأحلامِ (قدّم آخر سطرين على الأسطر الثلاثة التي قبلها).

*

يا سيدتي:/ ليس هنالكَ شيءٌ يملأُ عيني/ لا الأضواءُ../ ولا الزيناتْ../ ولا أجراسُ العيـدِ/ ولا شـجرُ الميلاد (تجـاوز آخر أربعة أسـطر من هذا المقطع).

*

لا أتذكـر إلا وجهـك (أنـت)/ لا أتذكـر إلا صـوتكِ (أنـت) (غنى من المقطع السابع سطرين الثاني، والسادس، وتجاوز ستة أسطر منه).

*

(تعالـي تعالي تعالـي)/ هاتي يـدك اليمنى كي أتخبأ فيهـا../ (تعالي

تعالـي تعالي) / هاتي يدك اليسـرى/ كي أسـتوطن فيها/ قولـي أي عبارة حبٍّ/ حتى تبتدئ الأعياد..

*

سـوف يظل حنيني أقوى ممـا كانَ../ وأعنـفَ مما كانْ../ أنـت امرأةٌ لا تتكرَّر.. في تاريخ الشـعرِ/ وفي ذاكرة الزنبق والريحان.. (هذه الأسـطر من المقطع الثالث عشر ختم بها الأغنية إلقاء وليس غناء).

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٩، ديوان تنويعات نزارية على مقام العشـق، ص٥١١. غناها كاظم السـاهر، عام ٢٠١٦م، بعنوان «فاكهة الحب»، وبألحانه. والقصـيدة مؤلفة من خمسـة عشـر مقطعاً، ممتدة على اثنتي عشـرة صفحة، فغنى كاظم أسـطراً من المقطع الثاني، ثم الأول، ثم السادس ص٥١٦، ثم السابع ص٥١٧، ثم الخامس عشر ص٥٢٢، ثم الثالث عشر ص٥٢٠.

في المقهى

فـي جواري اتخذت مقعدَها/ كوعاءِ الوردِ في اطمئنانها/ يثبُ الفنجانُ مـن لهفتـه/ في يدي، شـوقاً إلـى فنجانهـا/ آهِ مـن قُبعةِ الشـمس التي/ يلهثُ الصـيفُ على خيطانها/ جولةُ الضـوءِ على عينيها (في الأصـل: على ركبتها)/ زلزلت روحي من أركانها/ هي من فنجانها شـاربةٌ/ وأنا أشـربُ من أجفانها/ كلما حدَّقتُ فيها ضحكتْ/ وتعرَّى الثلج في أسنانها/ شاركيني قهوةَ الصـبح.. ولا/ تدفني نفسـك في أشـجانها/ إنني جارُك يا سيدتي/ والرُّبى تسـأل عـن جيرانها/ مَن أنا.. خلّي السـؤالات أنا/ لوحةٌ تبحثُ عن ألوانها/ موعداً.. سيدتي! وابتسمتْ/ وأشارتْ لي إلى عُنوانها/ وتطلعتُ فلم ألمحْ سوى/ طبعةِ الحمرةِ (قالها الحمرةَ بالنصب) في فنجانها.

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان قالت لي السمراء،

صـ٣٦. لحنها الموسـيقار طلال وغناها محمد عبـده، عام ٢٠١٨م بعنوان «في المقهى»، والقصـيدة مؤلفة من ثلاثة عشـر بيتاً غنها منها أحد عشـر بيتاً. وتجاوز البيت الثاني، والسابع.

أحلى خبر

كتبتُ أحبك فوقَ جدار القمر/ أحبك جداً/ كما لا أَحَبَّك يوماً بشرٌ/ ألم تقرأيها؟ بخطٍّ يدي/ فوق سور القمر/ وفوق كراسي الحديقة../ فوقَ جذوع الشـجر/ وفوقَ السـنابلِ/ فوق الجداول/ فوق الثمر/ وفوق الكواكب تمسحُ عنها/ غُبارَ السفر..

*

كتبـتُ على دفتر الشـمس/ أحلى خبر/ أحبكِ جـداً/ فليتكِ كنتِ قرأتِ الخبر.

*

حفـرتُ أحبـك فـوق عقيق السـحرْ/ حفـرت حـدود السـماء/ حفرت الصَّـخَر.. (في الأصل: القدر)/ ألم تبصـريها/ على ورقات الزَّهَر/ على الجسـر، والنهر، والمنحدر/ على صـدفات البحار/ علـى قطرات المطر/ ألم تلمحيها؟/ على كل غصنٍ/ وكل حصاة، وكل حجر.

القصـيدة من الأعمال الشـعرية الكاملة، ج١، ديوان الرسم بالكلمات، ص٤٦٧. لحنها الموسيقار طلال وغناها محمد عبده، عام ٢٠١٩م، بعنوان «أحلى خبر». والقصـيدة مؤلفة مـن ثلاثة مقاطع، قدّم المقطع الثالث على الثاني، ثم أعاد غناءه بآخر الأغنية.

الرجل الثاني

أنـا هنـا بعد عام مـن قطيعتنـا/ ألا تمدين لي بعـدَ الرجوع يـداً؟/ ألا تقوليـنَ.. مـا أخبارُ سُـفني؟/ أنا المسـافرُ في عينيكِ دون هـدًى/ ما لون

عينيكِ؟ إني لستُ أذكره/ كأنني قبلُ لم أعرفهما أبدا../ جريدة الرجل الثاني.. ومعطفُهُ/ وتبغه.. لم يزل في الصحن مُتَّقِدا/ حملتُ من طيبات الصينِ قافلةً/ وجئتُ أُطعم عصفورين قد رقدا/ وجئتُ أحمل تاريخي على كتفي/ وحاضراً مرق الأعصاب مضطهدا/ ماذا أصابكِ؟ هل وجهي مفاجأةٌ/ وهل توهمتِ أني لن أعود غدا/ إني لأبحثُ في عينيكِ عن قدري/ وعن وجودي. ولكن لا أرى أحدا.

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج١، ديوان حبيبتي، ص٤٣٣. لحنها الموسيقار طلال وغناها صابر الرباعي، عام ٢٠٢٠م، بعنوان «جريدة الرجل الثاني». والقصيدة مؤلفة من ثلاثة عشر بيتاً، فغنى صابر منها ثمانية، فغنى البيت الأول، ثم الثاني، ثم الثاني عشر، ثم الحادي عشر، وهذا البيت اللازمة التي تتكرر في القصيدة، ثم الثالث، ثم الرابع، الخامس، ثم الثالث عشر.

إلى بيروت الأنثى مع الاعتذار

آهِ يا عشاق بيروتَ القُدامى/ هل وجدتم بعد بيروتَ البديلا؟/ إن بيروت هي الأنثى التي/ تمنحُ الخصب، وتعطينا الفُصولا/ إن يمُت لبنانُ.. متُّم معهُ/ كلٌّ من يقتله.. كان القتيلا/ إن كوناً ليس لبنانُ به/ سوف يبقى عدماً أو مستحيلا../ كلُّ ما يطلبه لبنان منكم/ أن تحبوه.. تحبوه قليلا.

القصيدة من الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ديوان إلى بيروت الأنثى مع حبي، ص٣٥٧. لحنها هشام بولس، وغنتها نانسي عجرم، عام ٢٠٢٠م، بعنوان «إلى بيروت الأنثى مع الاعتذار»، بمناسبة تفجير مرفأ بيروت. والقصيدة مؤلفة من خمسة عشر بيتاً، فغنت منها خمسة أبيات، العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.

أعطيني وقتاً../ كي أستقبل هذا الحب الآتي من غير استئذان/ أعطيني وقتـاً../ كي أتذكر هذا الوجه الطالع من شـجر النسـيان/ أعطيني وقتاً/ كي أتجنب هذا الحب الواقف في نصـف الشـريان/ أعطيني وقتاً../ حتى أعرف ما اسـمكِ../ حتى أعرف ما اسـمي.. (تجاوز ثلاثة أسطر بعده)/ أعطيني وقتاً../ حتـى أدرس حال الريحِ../ وحال الموج، / وأدرس خارطة الخلجان..

*

يا امرأة من قبلِكِ كان العالم نثراً/ ثم أتيتِ فكان الشعر

*

أعطينـي الفرصـةَ../ كـي أتجنب هذا الحـب العاصـف، / هذا الحب الجارفَ../ هذا الحب الشـتوي الأجواء، (تجاوز أول أربعة أسـطر من هذا المقطع، وآخر ثلاثة أسطر منه)

*

أعطيني الفرصـةَ كي أتهيَّأ../ كي أتأقلم../ كي أتعوّد../ أعطيني عشر دقائـق.. خمس دقائـق.. (تجاوز أول سـطرين من هذا المقطع، والسـطر السادس، والسطر الأخير)

*

أعطيني الفرصةَ كي أرتاحَ../ وعند الفجر، سأعطيكِ جوابي..

القصـيدة مـن الأعمال الشـعرية الكاملـة، ج٢، ديوان أحبـكِ.. أحبكِ والبقية تأتي، ص١٩٣. لحنها الموسـيقار طـلال، وغناها ماجد المهندس، عـام ٢٠٢٢م، بعنوان «أعطني وقتاً». والقصـيدة مؤلفـة من ثمانية مقاطع، ممتـدة على تسـع صـفحات، فغنـى المقطع الأول، وسـطرين مـن المقطع

الثالث، وأربعة أسطر من الخامس ص١٩٩، وأربعة أسطر من المقطع السادس ص٢٠١، والمقطع الثامن كاملاً ص٢٠١.

محاولة تشكيلية لرسم بيروت

عندما ترجعُ بيروتُ إلينا/ بالسلامهْ../ عندما ترجعُ بيروت التي نعرفها/ عندما ترجع للدار اليمامه.. (في الأصل: الحمامة)/ سوف نرمي في مياه البحر/ أوراق السفر../ وسنستأجرُ كُرسيين في بيت القمرْ../ وسنقضي الوقتَ، / في زرع المواويلِ../ وفي زرع الشجر/ آه.. يا بيروت كم أتعبنا هذا السفر../ فاغمرينا../ بمكاتيب المحبينَ.. اغمرينا/ بتقاسيم العصافير.. اغمرينا/ بمزاريب المطر..

*

هل من الممكن أن تطلع بيروتُ الجميلهْ/ مرة أخرى../ من الأرض الخرابْ؟/ هل من الممكن، أن ينبتُ قمحٌ/ في مياه البحرِ، / أو يأتي مع الموج الحساب؟ (في الأصل: كتاب)/ هل من الممكن أن نكتب شِعراً؟/ مرةً أخرى.. على حبةِ لوزٍ (في الأصل على حبة لوز أخضر)/ أو على قطن السحابْ؟/ آه.. يا بيروت كم أتعبنا هذا السفر../ فاغمرينا../ بمكاتيب المحبينَ.. اغمرينا/ بتقاسيم العصافير.. اغمرينا/ بمزاريب المطر../ (آه يا بيروت كم أتعبنا هذا القدَرْ) (زيادة على القصيدة).

القصيدة من الأعمال السياسية الكاملة، ج٦، من ديوان تزوجتك أيتها الحرية، ص٢٤٠. لحنها يحيى الحسن وغنتها ماجدة الرومي، عام ٢٠٢٣م، في الذكرى الثالثة لتفجير مرفأ بيروت. بعنوان «عندما ترجع بيروت». والقصيدة مؤلفة من أربعة مقاطع، ممتدة على سبع صفحات، فغنت المقطع الأول، وأسطراً من المقطع الثالث.

***

هذه مئة وأربعة من قصـائد نزار لُحنت وغنيت على مدار سـبعين سنة علـى يد كبار الملحنين، وشـدا بها كبار المطربين من كافـة أرجاء الوطن العربـي، ولبسـاطة أسـلوبه وبعده عن التعقيد، وقرب شـعره مـن الحديث اليومي، بالإضـافة إلى رقّـة ألفاظه وعذوبتها، وعذوبة الألحان والأصـوات التي قدمت قصـائده، وجرأة أفكاره، وجدة مواضـيعه، وإحساسـه العميق بالمرأة وبقضـايا وطنه أصبح شـعره جماهيرياً مسـموعاً في كل الأوساط وتتلـذذ بـه الجماهير من كل الطبقات والفئات، وأسـهم فـي إثراء المكتبة الموسيقية العربية بمجلدٍ ضخم من الأغاني الخالدة عبر الزمن.

المصادر

(١)- نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، منشورات نزار قباني، بيروت، ط١٣، ١٩٨٣.

(٢)- نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني، منشورات نزار قباني، بيروت، ط٧، ١٩٩٣.

(٣)- نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الرابع، منشورات نزار قباني، بيروت، ط٢، ١٩٩٨.

(٤)- نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الخامس، منشورات نزار قباني، بيروت، ط٢، ١٩٩٨.

(٥)- نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء التاسع، منشورات نزار قباني، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

(٦)- نزار قباني: الأعمال السياسية الكاملة، الجزء الثالث، منشورات نزار قباني، بيروت، ط٥، ١٩٩٣.

(٧)- نزار قباني: الأعمال السياسية الكاملة، الجزء السادس، منشورات نزار قباني، بيروت، ط٢، ١٩٩٩.

المراجع

١- سامي كمال الدين: نزار قباني وروائع القصائد المغناة، دار الكتاب العربي، القاهرة ودمشق، د.ط، د.ت.

٢- موقع المصري اليوم

https://www.almasryalyoum.com/news/details/2335820?fbclid=IwAR0WDse2Yaw0mZncfLfwPYSCUXNcq8SUbjnf9liqwvKUajAVpPX7a41v6DQ

٣- موقع اللغة والثقافة العربية

https://langue-arabe.fr/%D981%%D986%%D8%A7%D986%%D988%%D986-%%D8%BA%D986%%D988%%D8%A7-%D984%%D986%%D8%B2%D8%A7%D8%B1-%D982%%D8%A8%D8%A7%D986%%D98%A-%D988%%D983%%D8%A7%D986-%%D984%%D983%%D984-%%D985%%D986%%D987%%D985-%%D985%%D8%B9%D987-%%D8%AD%D983%%D8%A7%D98%A%D8%A9?fbclid=IwAR3nKXYCbR--ScdlDEjvQK7VoMXBj-S61ZCMUnkO-Gj21CH9QnGPSdvBO5Eg

* * *

نزار قباني في كتابات عربية

إعداد: بيان الصفدي

غنّى لغابة الكلام حتى أورق الحجر

استمعت إليه، في بداية الستينيات مصادفة، في حوار من إذاعة بغداد. لم أقرأ له شيئاً من قبل، ومن تلك اللحظة صار لاسمه وقع خاصٌ. كان في زيارة، هي الأولى، لبغداد. وحين قرأ قصيدة في ذلك اللقاء، أحسست أن هواء غرفتي البسيطة يتجمع حولي أنيقاً وكريم السجايا، ليصغي معي إلى قصيدته وكانت عن بغداد، بغداده هو، وكانت مختلفة عنها في قصائد الآخرين، لم تهبط عليّ من الذاكرة، ولم تخرج من رصيد الصفات والملامح التي طالما كررها الشعراء في قصائدهم عن المدن التي أحبوها. كانوا حين يتحدثون عن بغداد، أو سواها، تغدو المدينة ملصقاً سياحياً يعدد قيم المدينة ومعانيها السامية. أما قصيدة نزار فقد بعثرتني في هواء مدينة مختلفة: لم تنبثق من ذاكرة الشاعر، أو ثقافته وحدها، بل هطلت عليّ من عرَق القلب، وبهجة الجسد:

مدّي بساطيَ، واملئي أكوابي ... وانسي العتابَ؛ فقد نسيت عتابي
بغدادُ طرتُ على حرير عباءة ... وعلى ضفائر زينبٍ وربابِ
وهبطتُ كالعصفورِ يقصدُ عشَّهُ ... والفجرُ عرسُ مآذن وقباب

وتستمر القصيدة حتى النهاية حافلة بالجمال، واللغة الشخصية، وبهاء المشتركات:

لم أغتربْ أبداً؛ فكلّ سحابةٍ ... بيضاء، فيها كبرياء سحابي
إنّ النجومَ الساكناتِ هضابكم ... ذاتُ النجومِ الساكنات هضابي
أين التفتُّ أرى ملامحَ موطني ... وأشمُّ في هذا الترابِ ترابي

*

كان شعر نزار قباني، في بدايات بزوغه الثاقب، يضاء بثريات من الإناث، برغباتهنَّ المشبوبة، وما يتعاطينه من علاقات رفيعة أو هابطة، طافية أو غائرة في العمق. كانت قصائده، في الغالب، تكتظ بصور الأنثى المدفوعة بريح الغريزة والغواية، وبكل ما تحفل به حياة العشاق من لقاءات ملتهبة أو خيانات. من عتب لذيذ، أو شكوك، أو غيرة، دون أن ينسى أو يهمل هذا الشاعر بقية النساء، اللواتي يقبعن في القاع تماماً، عاجزات، مبتذلات، منتهكات، باحثات عن كسرة من كرامة.

ورغم أن المرأة، كما يقول نزار نفسه، قارة دوخت مكتشفيها، فقد فرّ من فضاءاتها المبهرة، التي باتت، مع ذلك، مكررة وشديدة الضيق إلى حدٍّ واضح. وبلفتة بالغة الذكاء، وجد نزار قباني خلاصه، جماليّاً وموضوعيّاً، كما يبدو في فضاء آخر: هجاء المستبدّين، والتحريض على الأنظمة الشمولية. غير أن هذا النمط من الكتابة الشعرية كان، في الغالب تقريباً، تنفيساً عن مكبوت شعبي من الغيظ الذي، كان يضطرم في نفوس الكثير من المقهورين، ولم يكن إضافة لرصيده الجماليّ إلا في النادر ربما.

*

ويمكنني القول، في نقطة وثيقة الصلة، إن الموقف النقدي من شعر نزار قباني يكشف، أو يكاد، عن ورطة نقدية تقوم على المداهنة والنفاق، وتستند إلى إزاحة شعره بعيداً عن التأمل النقدي الرصين والمنصف. نقد ينتمي إلى حداثة الرطانات الشعرية التي تتغذى على التذاكي الزائف، والاحتكام إلى ما يستعصي على الفهم، أوما يجافي البساطة ورهافة الفطنة.

وطالما استوقفتني دائماً هاتان الظاهرتان في تجربة نزار قباني المميزة: إهمال نقدي كبير وإقبال جماهيري لم يسبقه اليه أحد من

الشـعراء ربما؛ فمن جهة، لم تُدرس تجربته دراسـة رصـينة إلا نادراً، كما لم يُلتفت، إلا في النادر أيضـاً، إلى عناصر صوته الخاص، وملامح أسلوبه الشـعري القائم على البساطة التي تستعصي على غيره من الشعراء. لكنه، من جهة أخرى، حَظِيَ بفضـاء شاسع من تفاعل الأذواق والحساسيات التي تتفـاوت أحيانـاً في مسـتوياتها في التلقي العـارف، لكنها تتفـق في الكثير من المشـتركات الجامعة لفعـل التلقي بقدر لا بأس به من فعل الاسـتجابة البسـيطة الصـافية، التـي تذهب إلـى القصـيدة مبرأة من لوثـة الادعاء ونرجسـية النخبة. وبذلك فإن قصيدة نزار ملتقى لاتجاهات شتى، تنصهر رغم فرديتها الغزيرة بمحيط جمعي أشد غزارة وأكثر غنى.

*

مـن المفارقـات أن القيمـة الشـعرية لنزار قبانـي تكمـن، أحياناً، في قصـائده العمودية أكثر من قصائد النمط التفعيلي، كما أن نبرته الخاصة لا تفصـح عن ذاتها ببراعة ونقاء إلا في النمط الأول. وهكذا تظل قصيدته التفعيليـة، في الغالب، لا تحلق بعيداً عن المديات المعروفة والمقدور عليها لهذا المنحى الشعري السائد.

ذهـب نزار قباني فـي قصـيدته العمودية إلـى أقصـى إمكانياتها في الصـفاء الغنائي والجذل المنتشـي بالحياة، لكن قصـيدته التفعيلية ظلت تحلق في فضـاءين ملتبسـين: أرض منخفضة لا يرتضـيها، وسماء لا يقوى علـى اللحاق بها، لحظة شـعرية تضـعه في طليعـة كتاب قصـيدة العمود، ولحظـة تفعيلية تقصّـر في أحيـان كثيرة عن بلـوغ هذه المرتبـة. كما ظل في قصـيدته العمودية اخضرار منعش لمشـاعر المحبة، بحسيتها المترفة وتدافعهـا الجسـدي الـذي يفجر في لغة القصـيدة ظمأً أنيقـاً إلى الأنثى، ويشد فعل الإصغاء إلى قصيدة الغزل بطريقة استثنائية.

*

كان نزار قباني طائر الغابة الضخم،غرد لأشجارها وحيداً حتى أورق لحاءها بالفرح والخضرة، كاد يسبق شعراء الحداثة، في ابتكار لغة خاصة ترتقي بذائقة الكثيرين. رحل عن دنيانا وهو يدرك بعمق أن قرّاءه في المستقبل لا يقلون عن قرائه اليوم، وكان يدرك أن ما جاء به كان ذا نكهة متميزة:

كم نجمةٍ حرةٍ أمسكتها بيديّ ... وللتطلّع، غيريّ، ما لهُ عنُق
إنيِّ اضأتُ، وكم خلقٍ أتوا ومضوا ... كأنّهم في حسابِ الأرضِ ما خُلِقوا
غداً ستحتشدُ الدنيا لتقرأني ... ونخبُ شعريّ، يدورُ الوردُ والعَرَقُ

علي جعفر العلّاق

*

مدينة نزار قباني الفاضلة

«نزار قباني» الشاعر الملهم والصوتُ المتفرِّد الذي لم يتكرر، كثُرت حوله الألقاب المستحقَّة، وكلها لا تحيط بإبداعه، ومن أبرزها أنه (شاعر المرأة)، ولعلّي أراه من زاوية أخرى (شاعر الرجال) أو (رجل الشعراء)، فهو حين يحترم المرأة أو يعبِّر عنها أو يتبنّى قضاياها فما ذلك إلا لأنه رجل حقيقي يحترم الرجولة ومعناها، وهو يحرِّر الرجل أولًا، ويخلِّصه من عُقده ومآسيه وحالاته النفسية والقَبَليّة قبل أن يصل إلى فكرة تحرير المرأة -الحرة أصلاً- فكما أنَّ وراء كل رجل عظيم وموهبة كبرى -بحسب المقولة الدارجة والمستهلكة- امرأة عظيمة، فوراء كل امرأة عظيمة حبُّ رجل عظيم، وشعر رجل حكيم محكم. وعظمة الشعر تكمن في قضاياه

الجوهرية، وحين تبنَّى الشاعر القضايا الكبرى التي منها: قضية المرأة وقصيدتها، وقضية الوطن ومعاناته؛ حاملاً بيدٍ لواء المرأة وبالأخرى لواء القصيدة الوطنية السياسية بروح ثائرة فإنه في كلتا القضيتين والقصيدتين ينزع من مشكاة واحدة، ويتحرك بروح واحدة هي روح القيم الثلاث: الحرية، والعدالة، والجمال التي يبحث عنها المواطن العربي منذُ كان، وهي إذا لم تتحقق في الإنسان (رجلًا وامرأة) فإنها لن تتجسَّد في الأوطان، ولهذا فقد بدأ واستمر في خطاب العقل الأنثوي وفي خطاب العقل الذكوري معًا؛ ليرمِّم ما بينهما من شروخ مزمنة كان الاعتقادُ أنها لن تُرمَّم ولن تتعافى من جاهليتها وعنتريتها، ولكن الحقيقة أنها قد تحققت وتآلفت في مدينة نزار الفاضلة التي تجلَّت في مملكة شعره العجيب، فقبله الجميع وأحسَّه الكبير والصغير، فلامس القلوب والعقول، وأحدث فيها هزة الجمال، ودهشة اللغة، ولذة الحياة، بعالم الورد وأنفاسه، والياسمين وحكاياته، والمرأة والرجل بآلامهما وآمالهما، فكانت الكلمة الأولى للحب، والكلمة الأخيرة للوطن.

إبراهيم أبو طالب

*

لغة نزار قباني

نزار قباني يمثل مرحلة مهمة من مراحل التطور والتغيير في الشعر العربي الحديث والمعاصر بأشكاله المختلفة أقصد القصيدة البيتية العمودية والتفعيلية وقصيدة النثر.

استطاع نزار قباني أن يجعل من اللفظة اليومية المتداولة شاعرية في حدها المعقول والمقبول خالقاً بذلك لغته الشعرية الخاصة به التي لا تشبه أحداً غيره.

لقد نجح في نقل لغة الصحافة إلى الشعر وحقق بذلك نجاحات منقطعة النظير. لقد كان نزار واحداً من أساتذتي الذين درست على أيديهم وحفظت شعرهم عن ظهر قلب ووقعت تحت تأثيرهم لفترة زمنية طويلة.

لقد أعجبت بشعره في مراحله المختلفة من المرأة إلى السياسة وشكلت هذه التجربة النزارية واحدة من أعمق المؤثرات في ذاكرتي وولعي وإيماني بما قدمه للقضايا الوطنية والقومية.

د. أحمد علي الهمداني

*

رؤى الشباب مع نزار قباني

نزار قباني هو رفيق شبابنا من كلماته رسمنا صوراً لفارس الأحلام وكيف يمكن أن تسحرنا جمله وكلماته ربما كان سقف أمانينا عالياً لأنه لن يأتي من يقارب طعم جمله المغطسة بحمام من الشيكولاته وملفوفة بورق سلوفان ملون،

من قصائده شممنا عبق شام دمشق وزرنا حواريها قبل أن نراها.

على الواقع، من أشعاره تعلمنا أن الأنثى عنفوان وأن خارطة جسدها تماهي قوة عقلها وأن أنوثتها لن تكون غير آية من آيات الجمال التي خلقها الله لتكتمل صورة الحياة.

آلاء بدر شاكر السياب

*

شهادة في الشاعر نزار قباني

نزار قباني هو ياسمين دمشقي فواح سافر بعطره نحو كل بيت عربي، وهو من عبأ الشعر في قوارير من المـاورد والمازهـر ليتذوقها كل مثمن للجواهر النادرة والكنوز النفيسة.

نزار قباني سيف عربي كان في طليعة المدافعين عن الأوطان المنحازين لقضـايا الشعوب الحافرين في مناجم التفاصـيل الشعرية والشعورية حتى يتدفق الجمال وهو لسان الحقيقة الناطق باسم الناس، الصانع من الكلمات مجاهر بها ترى حقيقة الشخوص والمجتمعات.

نزار قباني خبَّاز عجن الكلمات حتى صار الشعر خبز الفقراء والبسطاء والعامة فأقيمت موائد الشعر في كل بيت وحارة ومقهى.

نـزار قباني متنبئ جديد رأى ما لم يره الآخرون فعاش سـباقاً لعصـره قائداً لطلائع التحرر والجمال والحداثة.

بسمة الخاطري

*

أنا ونزار قباني، أمنية لم تتحق

في افتتاح إحدى دورات مهرجان المربد الشعري أواخر الثمانينيات في قاعة قصـر المؤتمرات في بغداد اعتلى المنصـة نزار قباني فسـاد القاعة صـمتٌ مهيب، كان يجلس قربي شاعر يوغسـلافي، همس لي قائلاً: « أنا لا أعرف اللغة العربية، ولكن أنا واثق أنّ هذا شاعر عظيم.»

قلت له: هو كذلك بالفعل، ولكن كيف عرفت؟

أجاب: « من صمت القاعة، وتفاعلها معه، ومن حضوره الآسر وإلقائه الجميل».

أحببتُ نزار قباني في طفولتي من قصيدة (أصبح عندي الآن بندقية) التي لحنها محمد عبد الوهاب، وغنتها أم كلثوم وتعلّقت به في مراهقتي بعد سماعي قصيدة (قارئة الفنجان) التي غناها عبد الحليم حافظ، فصرتُ أتابع شعره، وأنظم على طريقته.

شعر نزار سهل ممتنع، وغنائيته محببة، وموضوعات تمس شغاف القلب. لو كنتُ قريباً منه لطلبت منه أن يكتب للأطفال، فهو مؤهل أن يبدع فيه بجدارة.

جليل خزعل

*

ما الذي يعنيه نزار قباني في الذاكرة؟

نزار قباني اسم له قيمته الشعرية، ومكانته الثقافية في تاريخ مشهد الشعر العربي، ولعل أبرز ما يقف عنده المهتم بشعره تلك اللغة الشعرية التي ينساب إيقاعها بين العذوبة والجرأة في آن.

ولا شك أن الحضور المعرفي للشاعر نزار قباني يشكل ذاكرة جماهيرية لما في معجمه الشعري من تراكيب ودلالات وصور يمتزج فيها جمال العبارة، ودقة التصوير، وقوة التأثير؛ بما حمله فكره من توجهات

وقضايا ومضامين ومواقف ريادية شكّلت مدرسة فكرية ومعرفية خاصة به. ويحسب له اشتغاله على رؤى تصويرية ولغة شعرية تميزت بدقة التصوير، وروعة التجسيد، وعذوبة اللفظ، والأهم المزج بين جرأة التعبير، وروعة الإحساس في نقد لاذع يخاطب النفس الإنسانية.

كما يعد نزار قباني ظاهرة شعرية مجددة أكسبت الشعر العربي الحديث اتجاها شعرياً حداثياً فقد استطاع أن يجسد في مآثره ثلاث قضايا عبرت عن وجدان المرأة وعلاقتها بالرجل، ناهيك عن نزوعه إلى إرهاصات الإنسان العربي وهمومه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

والقارئ لشعر نزار منذ بداياته، وحتى نضجه الفني، يقف عند ثلاث اتجاهات هامة، هي:

أولاً: حضور المرأة بكثافة في شعره والحديث بلسانها، وملامسة مشاعرها في فترة كانت تعاني المرأة من الإقصاء والتهميش والظلم. فهي الأم والابنة والزوجة والعاشقة والمعشوقة؛ ولعل موقفه المناصر للمرأة فتح قوساً مجتمعياً لضرورة الالتفات إلى مشاعر المرأة، وتقدير قدسية دورها في المجتمع.

ثانياً: اهتمامه بالقضايا العربية، فله في كل مرحلة همومه التي جعلت من نصوصه الشعرية مرآة للنقد السياسي اللاذع والساخر للحالة التي يعاني منها الإنسان العربي من المحيط إلى الخليج، فنجده فخوراً مستبشراً إن كان الموقف فيه مجد ونصرة للعرب، ونجده يرثي ويبكي إن كان الموقف فيه هوان للعرب.

ثالثاً: احتفاؤه بالحب والمشاعر الإنسانية، فالقارئ لشعره يجد الحب يتخذ مسارات متنوعة، فهناك: حب المرأة والتعبير عن مشاعرها، وهناك حب الأرض العربية، وأخيراً حب الوطن الملاذ/ سورية التي اتخذ منها منطلقاً لجميع أنواع الحب والانتماء والولاء والوئام.

وأخيراً، يشكل نزار قباني حالة خاصة في مسار الشعر العربي الحديث، فكلماته تفيض بالوجدان، وحروفه تنبض بتوقد المشاعر؛ مما مكّن النص الشعري عنده ليتسم بِسِماتٍ فنية مؤثرة تخاطب العقل دون استئذان.

د عزيز طائي

*

نزار قباني... المشاغب السائر في حقول الألغام

عندما تفتّح وعينا في أواخر الستينيات، وجدنا اسم الشاعر نزار قباني مثيراً للجدل، فقصائده توزّع على شكل كرّاسات صغيرة، لعلّ أشهرها «هوامش على دفتر النكسة» التي لم تكن مجرّد قصيدة، بل صرخة، كما وصفها في رسالة لجمال عبد الناصر «إذا كانت صرختي حادة وجارحة، وأنا اعترف سلفاً بأنها كذلك، فلأن الصرخة تكون بحجم الطعنة، ولأن النزيف يكون بمساحة الجرح. من منّا يا سيادة الرئيس لم يصرخ بعد ٥ حزيران؟»، ولم تكن تلك الزوبعة التي أثارها والجدل الذي أحدثه هو الأوّل في تجربته الممتدّة، بل بدأ معه مع صدور مجموعته الأولى «قالت لي السمراء» التي أثارت زوابع وقت صدورها عام ١٩٤٤، وأتّهم الشاعر بكسر (التابو) والدخول في المناطق المحرّمة اجتماعياً، وسار في حقل ألغام، عندما جعل المرأة، روحاً، وجسداً، ووضعاً اجتماعياً ملتبساً في الشرق، بؤرة مركزيّة في شعره، واشتدّت عليه الهجمة، بعد صدور ديوانه (طفولة نهد)، وغيرها من الدواوين، لكنّه خرج منها منتصراً، وواصل السير على طريق الجلجلة، وعندما غنّت أم كلثوم قصيدته «أصبح عندى الآن بندقية» عام ١٩٦٩ لنصرة القضية الفلسطينية، التي لحّنها محمد عبدالوهاب، وجد المغنّون في

قصائده منجماً شعرياً، فغناها: عبدالحليم حافظ ونجاة الصغيرة، وأصالة، وماجدة الرومي، ومحمد عبده، وكاظم الساهر، وآخرون.

سنحت لي أكثر من فرصة للقاء به في بغداد، خلال مشاركاته في مهرجان المربد الشعري، وكان أول لقاء عندما حلّ ضيفاً على مهرجان الأمة للشعراء الشباب « الذي أقيم ببغداد عام ١٩٨٤، وكان نجم المهرجان بلا منازع، رغم وجود شعراء وكتّاب عرب وأجانب كبار، حلّوا ضيوفاً مثله على المهرجان، أمثال: عبدالوهّاب البيّاتي، والإسباني انطونيو غالا، والمفكر الفرنسي روجيه غارودي، والمستشرق جاك بيرك، فقد كانت له هيبة، تجعلنا ننظر له مثلما ننظر لكائن أسطوري هبط من السماء، تلك الهيبة، هي هيبة الشاعر الكبير، الذي كان يصول ويجول في ساحة الكلمة، وقد ظلّ مثيراً للشغب الشعري، مخلصاً لمشروعه إلى نهاية عمره، فهو يقول: «الشاعر الذي لا ينصرف نهائياً إلى الشعر، ينصرف الشعر عنه، وأنا لم أشرك مع الشعر أحداً، ولم أتزوج عليه بالسر، وحين تعارض الشعر عندي مع العمل الدبلوماسي، طلقت العمل الدبلوماسي بلا تردّد وبقيت مع الشعر»

وكان الشغب يكبر معه، ولم يتراجع، بل ظلّ مواصلاً السير على طريق الجلجلة مكتسحاً كلّ الألغام المزروعة في طريقه، وتجاوزها حيّاً، وميّتاً.

عبد الرزاق الربيعي

*

شعبية نزار قباني

مرت سنوات على رحيل الشاعر العربي الكبير نزار قباني، ولم يذبل بعد، حضوره اللامع في المشهد الأدبي والفني. مازالت قصائده تطرب الحواس وترقرق الحياة في القلوب.

إنه شاعر ذو شعبية استثنائية، معشوق من جُلِّ شرائح المجتمع العربي، على اختلاف أعمارها ومستوياتها الثقافية... بدءاً من الفئة الشبابية المهووسة بجرأته الأدبية، مروراً بربات البيوت، اللواتي استطاع الشاعر، ببساطته اللغوية، أن يقربهن من الشعر الفصيح (وهذا مجهود يحسب للشاعر نزار قباني) على حدِّ تعبير الشاعر الفلسطيني محمود درويش، إلى النخبة المبدعة والمثقفة التي اعتبرت كتابته الشعرية تجديداً في الشكل والمضمون وانزياحاً فكرياً ولغوياً عن المعتاد والمألوف في الشعرية العربية.

فاطمة الزهراء بنّيس

نزار قباني ١٠٠ عام

في المرة الأخيرة التي قابلته فيها كانت عام ١٩٩٦ في بيته في نايتس بريج في لندن. في يوم وفاته كنت ضيف نشرة الأخبار في إم بي سي لأعلِّق على الخبر الاول: وفاة نزار قباني. لكن تشييعه لم يكن يوم شعر ولم يمر بسلام. دفن عمر بن أبي ربيعة في صدر الإسلام دون حادث يذكر. لكن أحفاد السلف رفضوا أن تقام الصلاة على شاعر في ريجينت موسك في لندن. كانت عائلته التي تحدثت معي باقتضاب على نعيي إياه في إم بي سي قد ارتبكت مع ارتباك الوضع. لكن الشاعر يتحدى حتى وهو في نعشه بعد أن تحدَّى على مدى أكثر من نصف قرن. بعد وفاة الجواهري اتصلت به داعياً إياه للمشاركة في حفل تأبين للجواهري. قال لي هل ترضى يا أستاذ نبيل أن يرى الجمهور نزار قباني متكئاً على عصا وهو يقرأ الشعر؟

التقيت به أول مرة في بيروت عام ١٩٧٠ في مكتب منشورات نزار قباني

بعد أن اتفق معه الشـاعر الراحل فوزي كريـم. على الموعد. وفي مهرجان أبي تمام في الموصـل عام ١٩٧١. نزار قباني شاعر يقف على رأس مدرسة شعرية اسمها نزار قباني. لا أحد يشبهه شعرياً ولا يشبه أحداً.

أتذكر أنني قلت ذلك في نعيه في إم بي سـي ثلاثة قلوب لثلاثة شـعراء هـم بلند الحيدري ونزار قباني ومحمود درويش استسـلموا للموت لأنهم لم يرتضوا مزيداً من العيش بقلوب معطوبة

نبيل ياسين

نزار قباني، عبقري الفن الغنائي

حين نتكلم عن الشعر الغنائي، لا يمكننا أن نتجاوز الشاعر السوري نزار قباني ومسـاهماته الكبيرة في تطور الأغنية العربية وعبورها نسـقاً جديداً فصيحاً عذباً ظل يتردد مع تنوع الإيقاعات والطبوع، إنه شاعر المرأة وأمير الموسيقا بلا منازع.

حيـن نكتب عن نـزار، نحتار من أي زاوية نختـار أن نراه، هل من زاوية الموضـوع، أم الإيقاع والموسيقا أم من زاوية الشخصية الثقافية المتفتحة والمطلعة والمتمردة.

ارتبـط نـزار قباني ارتباطـاً وثيقاً بالموسـيقا والكلمة العذبـة والإيقاع المتسق والثورة البلاغية المتفجرة بين إيقاعات كلماته وهمس قوافيه.

أجاد نزار الشـعر بإيقاعاته وأوزانه المختلفة، أتقن العمودي وتفنن في التفعيلة ومزج الأوزان وكتب النثر، وفي كل هذه الأعمال لم تخلُ كلماته من الإيقـاع المتسـق العذب الذي تطرب به الأذن وتسـلو به النفـس وتُهذّب به الأذواق.

توسع نزار ببساطته وعبقريته الموسيقية الكامنة، عبر جمهور عشق كلماته وغناها ودندن بها، فأضحى مرتبطاً بذكريات ويوميات الشعب العربي لأجيال متعاقبة.

وكأن كلماته نوتات أنغام ترتَّبت بشكل ساحر، فهي بلا جهد تعرف كيف تُعزَف وكيف تُغنّى وكيف تحفظها الأجيال وتتناقلها.

مازال أثر نزار في منتوجنا الغنائي قائماً، ولا شك أنه من أكثر الشعراء غزارة في الكتابة الغنائية ولا شك أنه رائد الأغنية العربية الحديثة.

ارتبط نزار قباني ارتباطاً وثيقاً بالمرأة والوطن كما ارتبط بالفن والموسيقا، فكما أجاد نزار محاكاة مشاعر المرأة والتعبير عن خلجاتها، أجاد تقمص دور الموسيقي الذي يقود جوقته في أغانٍ خالدة كانت ومازالت مصدر إلهام لكتاب الأغاني والشعراء والناثرين.

ففي وقت كانت الأعمال الغنائية الفصيحة مقتصرة على الأغاني الدينية والوطنية، كتب نزار هذه الكلمات:

أيظن أني لعبة بيديه؟

أنا لا أفكر في الرجوع إليه

اليوم عاد كأن شيئاً لم يكن

وبراءة الأطفال في عينيه

بعدها توالت أعمال نزار لتخرج الأغنية العربية من بوتقتها، وتكسوها ثوبها الفصيح الجميل، بسيطَ النسجِ رفيعَ الديباج.

فهذا عبد الحليم حافظ يلتقط الرسالة من تحت الماء، ويجلس أمام قارئة الفنجان، وتلك ماجدة الرومي تقرأ الجريدة وتحمل طوق الياسمين وتغني كلمات ليست كالكلمات.

أما فيروز فغنت..

لا تسألوني ما اسمُهُ حبيبي

أخشى عليكُم ضَوْعَةَ الطيُوبِ

واللهِ لو بُحْتُ بأيِّ حرفٍ

تكدّسَ الليلَكُ في الدروبِ

ليبقَ الليلك مكدَّساً بدروب الموسيقا العربية مستلهماً عبيره من قصائد نزار الغنائية البديعة،

لتلتقطه أيادي الفنانين والموسيقيين إلى يومنا هذا.

آسيا عبد اللاوي

* * *